ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين


AL HAYAT
الحياة
٢٠ صفحة
طبعة القاهرة

AL HAYAT SUNDAY 28, JULY, 1996 ISSUE NO 12207
إن الحياة عقيدة وجهاد
الاحد ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠٧

انفجار قنبلة في حديقة عامة يسفر عن قتيلين واكثر من ١٠٠ جريح فيما الغموض لا يزال يحيط بانفجار الطائرة

الارهاب يخترق الامن في اتلانتا

□ واشنطن -
من حسن سندروسي:
□ الرياض - «الحياة»:

■ لم تكد الولايات المتحدة تستوعب الصدمة التي احدثها انفجار طائرة «تي. دبليو اي» فوق المحيط الاطلسي حتى تعرضت لعملية ارهابية ضربت امس مدينة اتلانتا حيث تجري الالعاب الاولمبية.

فعلى رغم الاجراءات الامنية الأشد في تاريخ اميركا انفجرت ثلاث قنابل يدوية الصنع بعد منتصف الليل في حديقة عامة وسط المدينة اتلانتا، ما اسفر عن سقوط قتيلين واكثر من ١٠٠ جريح.

واعلنت السلطات الامنية الاميركية انها تتعامل مع الانفجار، الذي دانه عدد كبير من زعماء العالم، باعتباره عملية ارهابية، بينما وصفه الرئيس بيل كلينتون بانه «عمل ارهابي شرير». وقال: «من الواضح ان عملا ارهابيا بغيضا مثل هذا يستهدف روح ديموقراطيتنا». واشاد الرئيس كلينتون بيقظة المسؤولين الامنيين وقال ان سرعة تصرفهم ادت الى انقاذ ارواح كثيرة. واعتبر ان الانفجار استهدف «ابرياء كانوا يشاركون في الالعاب الاولمبية بروحية الاولمبياد». ورأى ان ما حدث «عمل جبان يناقض تماما شجاعة اللاعبين الاولمبيين». وتعهد الرئيس كلينتون بان ادارته لن «تالو جهداً في البحث عن المسؤولين عن هذا العمل الاجرامي (...) سنقتفي اثارهم ونقدمهم الى العدالة». وشدد على «اننا يجب الا ندع هذه الهجمات تمنعنا من التقدم الى امام (...) لن نسمح لأعمال الارهاب ان ترهبنا». ورداً على سؤال ايد كلينتون تطبيق عقوبة الاعدام في حق مرتكبي جريمة اتلانتا.

وقررت اللجنة الاولمبية الدولية ان تستمر الدورة مع تعزيز الاجراءات الامنية وتنكيس الاعلام الاولمبية ووقوف الرياضيين دقيقة قبل كل مسابقة حدادا على ارواح الضحايا وتضامناً مع ذويهم.

وقالت شرطة المدينة انها تلقت اتصالا هاتفيا يحذر من وجود قنبلة قبل دقائق من الانفجار وان رجال امن في الحديقة العامة، حيث كانت

التتمة في الصفحة (٦)

مكان وقوع الانفجار في سنتينيال بارك في اتلانتا امس وفي الاطار قتيل سقط من جرائه.(ا ب، ا ف ب)

وزيرا داخلية السعودية واليمن وقعا اتفاقية تعاون أمني

□ الرياض -
من مصطفى شهاب:
□ عدن -
من اقبال علي عبدالله:

■ وقّع الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي ونظيره اليمني العقيد حسين محمد عرب مساء أمس في جدة اتفاقية أمنية مشتركة. وقال العقيد عرب في تصريحات إلى «الحياة»، إنها «تنظم الإطار العام لمختلف جوانب العلاقات الأمنية بين المملكة العربية السعودية واليمن، وتأتي في الوقت الذي تشهد فيه المنطقة أحداثاً توجب التعاون بين الجميع لمواجهة التهديدات الأمنية».

لكنه لفت إلى «ان ما يربط البلدين والآمال والطموحات التي يتطلعان إليها تتجاوز إطار الاتفاقية إلى ما هو اشمل وأعم». وقال: «إن الاتفاقية التي تضم إطاراً عاماً للتعاون الأمني وقسماً خاصاً بتبادل المجرمين واتفاقية خاصة بمكافحة المخدرات ستصبح سارية المفعول بعد المصادقة عليها من الجهات المختصة في كل من البلدين». وذكر في هذا الصدد انها حددت بإطار زمني مدته خمس سنوات تبدأ بعد المصادقة عليها وقابلة للتجديد.

وأعلن وزير الداخلية اليمني انه يحمل رسالة خطية إلى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز من الرئيس علي عبدالله صالح، ذكر انها «تتعلق بمجمل العلاقات الاخوية التي تربط البلدين».

وأعرب عن أمله في مقابلة الملك فهد وكبار المسؤولين في المملكة العربية السعودية، لكنه أشار إلى أن برنامج زيارته مفتوح، وأن الأمر متروك للظروف. كما أعرب عن سعادته بزيارة المملكة العربية السعودية «بلدي الثاني»، وقال إنه سيطلع خلال الزيارة التي تنتهي اليوم على التجربة الأمنية والخبرات الأمنية المتوافرة في المملكة العربية السعودية. وكان حسين عرب وصل إلى جدة بعد ظهر أمس واستقبله الأمير نايف بن عبدالعزيز والأمير سعود بن عبدالمحسن نائب أمير منطقة مكة المكرمة ووكيل وزارة الداخلية المكلف سعد الناصر الدوسري والمدير العام للمباحث العامة الفريق أول صالح طه خصيفان ومدير الأمن العام الفريق احمد بلال ومدير عام حرس الحدود الفريق معجب القحطاني، ووكيل وزارة الداخلية لشؤون المناطق الدكتور سليمان المزروع وعدد آخر من المسؤولين السعوديين.

من جهة اخرى، تسلمت اليمن امس من سلطنة عُمان آخر مدن ومواقع حدودية قضت اتفاقية ترسيم الحدود الموقعة بين البلدين في العام ١٩٩٢ بتسليمها إلى صنعاء. وهي مدينتا شحن وجدلية ومنفذ صرفيت.

وقالت مصادر حكومية مسؤولة «إن الجانب اليمني برئاسة السيد حسن مقبول الاهدل محافظ محافظة المهرة والجانب العُماني برئاسة الشيخ حمد بن علي الغافري نائب محافظ محافظة ظفار عقدا أمس في مدينة شحن الحدودية اجتماعاً جرى فيه التسلم النهائي.

خمسة فلسطينيين وخمسة مصريين وثلاثة جزائريين ويمني وسوداني

«الأفغان» المعتقلون في سورية خططوا لهجمات في الأردن

□ دمشق -
من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة -
من محمد صلاح:
□ لندن - «الحياة»:

■ قالت مصادر عربية مطلعة لـ «الحياة» ان السلطات السورية اعتقلت في الفترة الأخيرة خمسة فلسطينيين ونحو عشرة من «الأفغان العرب» بسبب قيامهم «بامور تتنافى وقرار السماح لهم بالاقامة في سورية». واضافت ان التحقيقات معهم كشفت مجموعة يقودها فلسطيني انتمى في السابق الى عدد من المنظمات كانت تُعد لـ «عمليات عسكرية تنطلق من الأراضي الأردنية».

واوضحت المصادر ان الفلسطينيين الخمسة المعتقلين ينتمون الى منظمات فلسطينية معارضة وهم: محمد المبجوح من «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ونافذ الاعرج وعبدالقادر ابو عبيدة من «حركة الجهاد الاسلامي» ويوسف جديد من «فتح - الانتفاضة» وعبدالمعطي ابو معيلق الذي تنقل في انتماءاته بين «حركة فتح» بزعامة الرئيس ياسر عرفات و«حماس» و«الجهاد الاسلامي» الى ان استقر في ما يعرف بـ «حزب الله - فلسطين». وكان السيد احمد مهنا حاول تاسيس هذا الحزب بعد خروجه من «الجهاد الاسلامي» قبل سنوات، لكنه لم ينجح.

وزادت ان ابو معيلق الذي كان يعمل معاوناً للسيد مهنا «حاول تجنيد عدد من الشباب الموالين لبعض المنظمات الفلسطينية، بهدف القيام بعمليات عسكرية في اسرائيل عبر الأراضي الأردنية أو ضد اهداف اسرائيلية في الأردن».

واشارت الى انه أرسل أحد الموالين لـ «حماس» السيد فوزي عوض الله لـ «استكشاف الوضع في الأردن، لكن اجهزة الاستخبارات الأردنية اعتقلته قبل شهرين وهو لا يزال معتقلاً».

التتمة في الصفحة (٦)

«لبنان أولاً» اقتراح غامض و«الانتخابات اولاً» محور الاهتمام

بيروت - من وليد شقير:

«لبنان اولاً» والانتخابات النيابية اللبنانية ستكون مدار بحث واتصالات لبنانية - سورية مكثفة خلال الساعات القليلة المقبلة، بدات امس بزيارة قام بها رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق، حيث التقى نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وكبار المسؤولين السوريين.

وفي الوقت الذي يغرق لبنان، كبار المسؤولين فيه، والوسط السياسي، بالانتخابات والحملات الانتخابية وتشكيل اللوائح، وانتظار بت مراجعتي الطعن بدستورية قانون الانتخاب اللتين تقدم بهما عشرة نواب الى المجلس الدستوري، يبدو ان الاهتمام اللبناني بالعرض الذي تقدم به رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بالبحث في خيار الانسحاب الاسرائيلي في جنوب لبنان كمدخل للمفاوضات مع سورية، يحظى باهتمام عدد قليل من المسؤولين واركان الدولة، خصوصاً ان الانباء عن هذا العرض اشارت الى ان الجانب الاسرائيلي يتوجه به الى سورية.

ويحاذر المسؤولون اللبنانيون الادلاء باي تعليقات او آراء او معلومات حول ما تسرب عن هذا العرض، وعن ان نتانياهو طرحه مع المنسق الاميركي لمفاوضات السلام دنيس روس حين زاره في اسرائيل، ومع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت، إما لأن خيار «الانتخابات اولاً»، يغلب على نشاطهم، او لنقص في المعلومات والمعطيات الديبلوماسية حول اقتراح اسرائيل الانسحاب من لبنان اولاً بالاتفاق مع سورية.

التتمة في الصفحة (٦)

الزوابري أميراً لـ«الجماعة» بعد مقتل زيتوني في مكمن

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية في بيان وزع امس ان اميرها جمال زيتوني (ابو عبدالرحمن امين) قتل في مكمن نُصب له قبل أيام في المدية جنوب غرب العاصمة. وقالت انها عينت عنتر الزوابري (ابو طلحة) اميراً جديداً لها. واتهمت جماعة «الجزأرة» بالوقوف وراء عملية قتل زيتوني.

ونقلت وكالة «رويتر» في نبأ لها من باريس امس ان بياناً من اربع صفحات ارسل الى مكاتب وكالة انباء عالمية في دولة عربية لم تسمها، اعلن وفاة زيتوني وتعيين الزوابري اميراً جديداً لـ «الجماعة». واشارت الى ان البيان يحمل ختم «الجماعة» المعتاد. وجاء في البيان: «في يوم الثلثاء (١٦ الشهر الجاري) قتل اخونا ابو عبدالرحمن امين اثر وقوعه في كمين نصبه مبتدعة الجزارة المارقون في منطقة قرواو بضواحي المدية. وقتل معه اثنان من الاخوة المرافقين له». وتعد المنطقة المدية معقلاً لـ «الجماعة المسلحة».

واضاف البيان الذي لم يمكن امس التأكد من صحته: «في يوم الخميس (بعد مقتل زيتوني بيومين) اجتمع من تيسر اجتماعه من اهل الحل والعقد. ولقد اجتمعت كلمتهم على مبايعة الاخ ابي طلحة عنتر الزوابري على امارة الجماعة الاسلامية المسلحة خلفاً لأبي عبدالرحمن امين». وتعهد البيان «مواصلة الجهاد» ضد الحكم الجزائري.

وياتي بيان امس بعد بيانين نقلتهما وكالة «فرانس برس» قبل ايام. وجاء في

التتمة في الصفحة (٦)

آخر موعد للآباء العرب للحفاظ على حياة أجنتهم المحفوظة في لندن

□ لندن - من محمد عارف:

■ الاربعاء المقبل آخر موعد للآباء العرب للحفاظ على حياة اجنتهم المجمدة المحفوظة في لندن منذ خمس سنوات. وذكر الدكتور بادي موهان طبيب الأجنة في عيادة «ويمنز كلينيك» في لندن لـ «الحياة» أن قانون «التخصيب البشري والأجنة» البريطاني الصادر في الأول من آب (اغسطس) ١٩٩٠ نص على عدم حفظ الاجنة اكثر من خمس سنوات، وقال ان عدد الاجنة التي ينبغي التخلص منها في نهاية الشهر الحالي يبلغ أربعة الاف تعود الى ٩٠٠ زوج. وقال ان عيادته وحدها تحتفظ بنحو ٢٢ جنينا لثمانية ازواج من عمان والامارات العربية المتحدة والاردن. واوضح الطبيب البريطاني انه سيتم القضاء على حياة تلك الاجنة لعدم القدرة على الاتصال بآبائهم الذين لم يتركوا عناوين ولم يبدوا اهتماماً بمصير مواليدهم المحتملين طوال هذه الفترة وقد لا يرغبون في انجابهم. وقال ان ١٠ في المئة فقط من الازواج المحتفظين بأجنتهم اتصلوا واعلنوا عدم رغبتهم بانجابهم.

لكن قرار القضاء على حياة الأجنة أثار ردود فعل قوية في بريطانيا وانطلقت ضده حملات من جانب الجمعيات المناهضة للاجهاض ومنظمات الآباء العاقرين. وتخشى عيادات حفظ الاجنة وزرعها تطورات الاحداث خلال الايام الثلاثة المقبلة، خصوصاً ان جمعيات مناهضة الاجهاض استخدمت العنف في بلدان غربية عدة. وطالب بعض الازواج الذين لا يستطيعون الانجاب بالسماح لهم بتبني الاجنة. وذكرت زوجة بريطانية شابة أنها مستعدة لان تحمل الجنين في رحمها وتتكفل بولادته ورعايته كمولود لها، ودعت امهات غير مخصبات اخريات الى القيام بذلك أيضاً والى وقف ما اسمته بـ «مجزرة» قتل خمسة آلاف حياة في يوم واحد. الا أن متحدثا في «جمعية الآباء غير المخصبين» قال لـ «الحياة» ان ذلك متعذر في ظل التشريعات القائمة التي تقضي بعودة ملكية الاجنة للزوجين اللذين يحق لهما وحدهما التبرع بالجنين.

وقال الزميل عادل بشتاوي، وهو اب لصبيين انجبا بواسطة عملية «الاخصاب الاصطناعي» ان التبرع بالاجنة لأزواج اخرين ليس قرارا سهلاً لأنهم جزء من الاب والام المتبرعين اللذين يرغبان في معرفة نوعية الابوين الراغبين بانجاب جنينهما الخاص. وأوضح انه يحتفظ بأجنة ويواجه محنة نفسية قاسية لأنه لا يريد في الوقت نفسه القضاء على هذه الحياة طور التكوين، ويخشى اتخاذ قرار قد يندم عليه في ما بعد. واعلنت ام تحتفظ بسبعة اجنة مجمدة انها ستقضي عليها بنفسها عن طريق القائها في بحيرة اعتادت على التمشي على ضفافها مع اطفالها الآخرين الذين انجبتهم بواسطة التخصيب الاصطناعي. لكن الزميل يؤكد انه لا يستطيع الاقدام على عملية «رومانسية»

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6090
28
770967 559071

القائم مقام مفتي الجمهورية لـ"الحياة":

القوات السورية باقية في لبنان والموارنة يريدون استعادة امتيازاتهم

□ القاهرة – من مصطفى ابو هارون:

■ اكد القائم مقام مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ان القوات السورية ستظل في لبنان «ما دامت هناك قوى لا تريد الخير للبنان»، مشيراً إلى انها «جاءت بسبب الحرب ولم تدخل غازية». وشدد على ان وجودها «ضروري في هذه الظروف لضمان مستقبل لبنان».

وتحدث قباني لـ «الحياة» أول من أمس قبل مغادرته القاهرة حيث شارك في اعمال مؤتمر المجلس الأعلى المصري للشؤون الاسلامية. وقال: «لن تستطيع اية قوة ان تحفظ أمن اسرائيل، والضمان الوحيد لذلك هو الانسحاب من كل الاراضي العربية المحتلة ووقف التدخل في شؤون لبنان الداخلية».

واعتبر قباني ان القضية الفلسطينية كانت السبب في الحرب الاهلية اللبنانية، إلا انه اكد أن الحرب «لن تتكرر مرة اخرى». واضاف: «تركت الحرب الاهلية احقاداً بسبب حمامات الدم التي انفجرت اثناءها وسنتغلب على ذلك مستقبلاً».

وطالب الدول العربية بـ «مساندة مسلمي لبنان للوقوف على ارض صلبة».

وعن قانون الانتخابات في لبنان، قال: «الموارنة تمتعوا بامتيازات كثيرة تم انتزاع بعضها. وهم يحاولون حاليا استعادتها: ونحن نريد العدالة للجميع والتساوي في الحقوق دون امتياز لطرف على حساب الطرف الاخر ولن نقبل ان تتمتع طائفة تحت دعوى الضمانات بامتيازات دون الطوائف الاخرى».

واضاف: «نحن غالبية في لبنان لكننا نرفض ان نفرض انفسنا. ونريد فقط أن نحصل على حقنا دون زيادة. ونحن راضون عن منح مناصب حساسة للمسيحيين». وشدد على ان العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في لبنان «تشير الى التفاهم». وشدد على ان اي طرف «لن يستطيع طرد الاطراف الاخرى». وأشاد القائم مقام مفتي لبنان بجهود رئيس الوزراء رفيق الحريري ووصفه بانه «يحمل فكراً حضارياً، وصاحب عقلية متطورة ويعمل من اجل بناء لبنان ويحاول ان يعيد للشعب اللبناني ثقته في نفسه».

الحريري زار دار الفتوى والتقى رئيس الجامعة وعمداءها

□ بيروت – «الحياة»:

■ زار رئيس الحكومة رفيق الحريري قبل ظهر امس القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني في دار الفتوى مهنئاً بذكرى عيد المولد النبوي الشريف.

ورأس الحريري في دارته في قريطم اجتماعاً حضره وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ورئيسة لجنة التربية النيابية النائب بهية الحريري ورئيس الجامعة اللبنانية الدكتور اسعد دياب وعمداء الكليات في الجامعة اللبنانية. وخصص الاجتماع للبت في موضوع ادخال الاساتذة في الملاك.

وقال اده بعد الاجتماع «بحثنا موضوع ادخال الاساتذة الى الملاك والملفات التي قدمت لنا»، مشيراً الى «ان هذا الموضوع سيبت على دفعات لوجود ملفات جاهزة عندنا وكل شيء يسير على ما يرام وبطريقة قانونية».

وعن سلسلة الرتب والرواتب قال «انه تم تأجيل البت بهذه المسألة الى ما بعد الانتخابات، لأسباب خارجة عن ارادة الحكومة».

من جهته قال الدكتور دياب «ان الرئيس الحريري ابدى حرصه على تعزيز الجامعة اللبنانية ودعمها»، واضاف: «اما في شأن الدخول الى الملاك اراد الرئيس الحريري ان يطلع على بعض التفاصيل عن وضع كل كلية والحالة التي تسمح في شكل مدروس بدخول الملاك في كل كلية». ووعد «بتنفيذ الدخول الى الملاك ضمن دراسة تحفظ الجامعة وتحمي مستواها».

انتخابات الشمال تتأرجح بين النتيجة المحسوبة والمعركة الحادة

اتصالات لمعالجة التعثر في اللائحة الشمالية الاولى الثانية لم تكتمل والثالثة تأمل بالاختراق

□ بيروت – من وليد شقير:

■ يتارجح الشمال بين المعركة الانتخابية الحادة وبين المعركة الانتخابية المحسوبة النتائج، لأن صورة اللوائح لم تكتمل، وان كانت اللائحة الرئيسية، التي تقوم على تحالف الرئيس عمر كرامي والوزير السابق سليمان فرنجية، وحد ادنى من التعاون مع رموز يحبذها الرئيس رفيق الحريري، قد شارفت على الاكتمال. لكن اتصالات ومداخلات ادت الى تجميد اعلانها بعد ان وضعت علامات استفهام على بعض الاسماء مجدداً.

والتارجح في الشمال، بين معركة انتخابية قد تحمل مفاجآت، وبين معركة قد تكون ملامحها معروفة عموماً، يعود الى ان الاتصالات من أجل تشكيل اللائحة الثانية لم تكتمل حتى الآن، فضلاً عن ان بعض القوى المعنية يتجاهل الأثر الذي سيتركه تشكيل لائحة ثالثة، يبدو انها قطعت شوطاً، على الخريطة الانتخابية الشمالية...

فاللائحة الرئيسية التي كانت اكتملت على ما يبدو في انتظار اعلانها رسمياً قريباً، عادت فتعثرت بعد ان اخذت الاتصالات لأجل اطلاقها الكثير من «المعاناة»، واللقاءات والرسائل المتبادلة والمداخلات لإصلاح ذات البين في علاقات البعض، والتوفيق بين تعدد المصالح والآراء...

وقد ظهرت الصيغة شبه النهائية للائحة الثلثاء الماضي بعد لقاءات جرت على هامش الجناز الذي اقيم في ذكرى رحيل الرئيس السابق سليمان فرنجية وعقيلته السيدة إيريس في إهدن، وجرى استكمالها في طرابلس بين الرئيس عمر كرامي وعدد من المرشحين والساعين الى توافق على تشكيل اللائحة الرئيسية التي تضم الاقطاب الشماليين الحاليين في المجلس النيابي.

وتردد ان توافقاً تم على ان تضم اللائحة عن طرابلس الى كرامي، الرئيس امين الحافظ، محمد كبارة، الوزير عمر مسقاوي، علي عيد، سليم حبيب وعبدالله الشهال الامين القطري لحزب البعث (بدلاً من ممثل «الاحباش» طه ناجي الذي لم ينجح على هذه اللائحة في انتخابات العام ٩٢). وهي تضم عن الضنية صالح الخير وقاسم عبد العزيز (بدلاً من النائب الحالي محمود طبو)، وعبد الناصر رعد عن الحزب القومي (الطواري). اما عن عكار فضمت طلال المرعبي، وجيه البعريني، محمد يحيى (بدلاً من النائب الحالي حسن عز الدين عن الحزب القومي)، فوزي حبيش (بدلاً من النائب مخايل الضاهر)، وعبد الرحمن عبد الرحمن وعصام فارس. ولم يحسم اسم الارثوذكسي الثاني عن عكار بين رياض رحال وكريم الراسي مع ترجيح الثاني في انتظار الاتصالات، وعن الكورة ضمت النواب الثلاثة الحاليين: فريد مكاري، فايز غصن وسليم سعادة، وعن زغرتا سليمان فرنجية، نايلة معوض واسطفان الدويهي، وعن بشري قبلان عيسى الخوري وحبيب كيروز، وعن البترون سايد عقل والدكتور جورج سعادة (بدلاً من مانويل يونس).

وكان لتسرب نبأ التوافق على هذه اللائحة وقع المفاجأة لدى بعض القيادات الشمالية نظراً الى سرعته، خصوصاً ان بعض المرشحين الشماليين كانوا يأملون في ان يكونوا في عدادها، فيما ارتاح البعض الآخر من هؤلاء المرشحين لاعتقادهم بان انجاز اللائحة الرئيسية ينير طريقهم في مراهنتهم على خرقها. فهي تكشف، بحسب قولهم، «مواطن الضعف فيها والثغرات التي تحويها».

وكان الاعلان عن اللائحة ينتظر موقف فارس الذي طالب بتسمية المرشح الارثوذكسي في طرابلس، (طوني حبيب) وان يكون له رأيه في المرشحين عن مقاعد عكار (اقترح بيار الضاهر مكان فوزي حبيش ورياض رحال مكانه هو في حال قرر عدم ترشيح نفسه)، وقد توقفت الاوساط الشمالية امام الدلائل السياسية لهذه اللائحة، من تبديل الترشيح بالنسبة الى الحزب القومي، وعدم التعاون مع طبو، إلى خروج الاحباش منها الذين لن يرشحوا احداً حتى على اللائحة الثانية (سيكتفون بدعم اللائحة الأولى خصوصاً الرئيس كرامي فيها).

إلا ان العملية المعقدة، من الاتصالات واللقاءات، التي أدت الى التوافق على اللائحة مرت بمراحل ذات دلالة، اولها مبادرة الوزير فرنجية الى تنسيق الموقف مع الرئيس رفيق الحريري لجهة الاخذ برأيه في عملية التشكيل، فجرى الاتفاق على التحالف مع الوزير فريد مكاري وعلى معالجة الاشكالات التي كانت قائمة بين فرنجية والنائب سليم سعادة. كما ان ترشيح فارس وطرح مطالبه، تم ايضاً من خلال الاتصالات مع قطبي اللائحة كرامي وفرنجية، ولكنه شمل الرئيس الحريري، كناخب له تأثيره وحضوره في الشمال. وبدا لفترة من الزمن ان اقتصار التواصل في البحث بتشكيل اللائحة على فرنجية – الحريري، وعلى قيام العديد من المرشحين باتصالاتهم عبر رئيس الحكومة، ان ثمة قوطبة على الرئيس كرامي، خصوصاً ان التواصل بينه وبين الحريري لم يحصل كما حصل بالنسبة الى فرنجية.

ويقول مطلعون ان دمشق لعبت دوراً في دعوة كرامي الى التعاطي مع مطالب الحريري بشيء من الليونة فعاد وعدل موقفه من ترشيح الوزير عمر مسقاوي على اللائحة، بصفته على صداقة مع الحريري، الا ان هذه الجهود لم تنجح في اقناع الافندي بالتعاطي الايجابي مع مطالب اخرى للحريري مثل تبني اللائحة لترشيح المحامي سمير الجسر في طرابلس او اصلاح ذات البين مع النائب محمود طبو في الضنية. لكن التسوية في تركيب اللائحة لم تتح له اختيار مرشح يرغب به في طرابلس، وحل مكان المرشحين اللذين يرغب بهما الحريري، مرشحان آخران من حلفاء سورية واصدقائها.

وكان هذا بمثابة «فض مشكل» ادى الى الحسم من مطالب كل من الرئيسين اللذين بينهما «جرة ترزب»، كما قال الرئيس كرامي حتى لو تم لحمها. الا ان المصادر الطرابلسية تعتقد ان الرئيس كرامي خرج، بهذه اللائحة بوضعية معززة، لأنه استطاع ان يثبت حلفاءه الرئيسيين في اللائحة، وكسب مرشحاً قريباً منه في الضنية. لكن الاتصالات استمرت من اجل احداث تبديل في الضنية فعاد الحديث عن اسم جهاد الصمد بدلاً من عبد العزيز.

وشارك في هذه الاتصالات بعض اصدقاء الحريري. وأدت هذه الاتصالات في الوقت نفسه الى طرح فكرة تبديل احد المرشحين في طرابلس، لكن كرامي وفرنجية سيسعيان الى تذليل العقبات خلال الساعات المقبلة.

وفي انتظار حسم موقف فارس من اشتراكه ومن الاسماء المطروحة في عكار، فان انجاز اللائحة الاولى يدفع اركان اللائحة الثانية الى استعجال تركيبها.

وما يشهده الشمال من منافسة هذه الدورة الانتخابية، قد يكون تكراراً لمنافسة على الزعامة في طرابلس بين احمد كرامي والرئيس عمر كرامي، لكن المعركة الانتخابية هذه المرة، ادت الى امتداد هذه المنافسة، والى رفدها بتمايز سياسي. من خلال اسماء المرشحين وانتمائهم الى الاقضية الاخرى، لا سيما على المقاعد المسيحية الرئيسية في زغرتا وعكار والكورة والبترون، وحتى على بعض المقاعد الاسلامية، فهذه المنافسة كانت شبه معدومة في العام ٩٢، بسبب المقاطعة من جهة، وبسبب انكفاء عدد من المرشحين عن خوض المعركة كل لحساباته وبينها حصول المقاطعة، بالاضافة الى مراهنتهم على ان الظروف السياسية قد تكون افضل لهم في الدورة الحالية.

ويواجه تشكيل اللائحة الثانية، على اسس وموازين تفرضها الساحة الشمالية وحساسياتها، بعض الصعوبات التي تتطلب التذليل والتي يقوم بعض الاقطاب بالاتصالات في شأنها وابرزهم احمد كرامي.

وقد عقد اجتماع اول من امس، بين رموز هذه اللائحة ونواتها اذا جاز التعبير، في منزل المرشح الارثوذكسي موريس فاضل في طرابلس، ضم عدداً من الذين يعدون من نواتها وهم: روبير بولس، سليم كرم، نقولا غصن، رياض رحال، فتحي يكن وعبد الله بابتي عن الجماعة الاسلامية، وبطرس حرب وبطرس سكر، من اجل التداول في اسماء الحلفاء.

واذ يأمل اركان هذه اللائحة باتضاح معالمها شبه النهائية في ٤ او ٥ الشهر المقبل، فان القريبين من الاتصالات الهادفة الى تشكيلها يلفتون الى جملة ملاحظات في شأنها، أهمها:

– انها ستبقي على مقعد شاغر في زغرتا وتكتفي بروبير بولس وسليم كرم حتى لا يشمل التنافس في الاصوات الوزير فرنجية، وقد جاء ذلك نتيجة نصيحة من السيد روبير فرنجية.

– ان التحالف الذي يجمع اركانها، يتطلب البت بينهم في الحصة التي ستنالها «الجماعة الإسلامية»، خصوصاً ان المرشحين المطروحين فيها ليسوا قلة وهم النائبان فتحي يكن (طرابلس) واسعد هرموش (الضنية). اضافة الى الدكتور عبد الله بابتي (طرابلس) وخالد الضاهر (عكار)، و«الجماعة» قوة انتخابية رئيسية يعول عليها، في وقت يسعى بعض اقطاب اللائحة الى تجنب اعطاء هذا الحجم من المرشحين لها.

– ان أمر ضم اللائحة للشيخ بطرس حرب والشيخ مخايل الضاهر لم يحسم بعد، على رغم تواصل الاجتماعات بينهما وبين كرامي وفاضل وآخرين.

– ان ضم مرشح مقرب من الحريري، مثل سمير الجسر اليها صعب، اذ ان وجود اصدقاء لرئيس الحكومة في اللائحة الاولى تحت عنوان الائتلاف يفترض الالتزام بدعم لائحة واحدة لا اثنتين...

وتشمل الاتصالات من اجل تشكيل هذه اللائحة، اضافة الى المذكورة أسماؤهم عدداً من المرشحين اضافة الى الاسماء الاربعة في طرابلس التي تضمها النواة اي كرامي، بابتي، يكن وفاضل.. كما تشمل اضافة الى غصن في الكورة كلاً من نجيب بولس، شريف صاغية وحنا العيتاني (القومي – المجلس الاعلى)، وجوزف شيخاني، واحمد فتفت وهاشم علم الدين واسعد هرموش عن الضنية، وسعيد او جبران طوق اضافة الى بطرس شكر في بشري، ومحمد محيي اضافة الى خالد الضاهر ومخايل الضاهر في عكار.

وقد تترك اللائحة الثانية، مثل زغرتا، سواء في طرابلس، او في غيرها عدة مقاعد شاغرة، لأن تركيزها هو على ضم عدد من الرموز التي تسعى الى اختراق اللائحة الاولى انطلاقاً من مواطن الضعف فيها.

الا ان تقديرات شمالية تعتقد ان الاختراق بات، وفقاً للهيكل الذي قامت عليه اللائحة الاولى خاضعاً لحسابات اكثر دقة بوجود لائحة ثالثة، يتقدمها سمير حميد فرنجية من زغرتا ومحمد الجسر من طرابلس. تضم مجموعة منتمية الى المؤتمر الدائم للحوار الوطني، واخرى مستقلة تطرح خطاباً سياسياً يلتقي مع الاولى على الانطلاق من تطبيق اتفاق الطائف وتعزيز الديموقراطية، مع احتمال التعاون مع الحزب الشيوعي اللبناني.

وهذه اللائحة قد لا تكون مكتملة، لا سيما في زغرتا، حيث ستضم سمير حميد فرنجية وحده ويبقى المقعدان الآخران شاغرين وتشمل الاتصالات في هذه النواة، محمد الجسر (نجل المفتي نديم الجسر) والجماعة الاسلامية ونواف كبارة ورشيد جمالي ونديم حيدر (عن الارثوذكس) في طرابلس، وابراهيم الضاهر في بشري، وفؤاد العلي وغسان الاشقر وشريف صاغية في عكار ومصباح او رياض الصمد في الضنية وشوقي داغر في البترون والدكتور عطا جبور في الكورة. وتجري اتصالات مع بعض الشخصيات في البترون.

والواضح ان عدداً من المرشحين يجرون اتصالات مع اللائحتين، رغم اختلاف منطلقاتهما السياسية، لكن لاهداف انتخابية.

الا ان اركان اللائحة الثالثة يعتقدون ان قدرتها على خرق اللائحة الاولى قد تعززت لأن الثانية تواجه صعوبات ومنطلقاتها السياسية ليست مختلفة عن الأولى لكي تجتذب جمهوراً آخر من الناخبين، كما ينتظر ان تفعل هي. فمشروع اللائحة يضم مرشحين لم يحرقوا اصابعهم العام ٩٢ ومعظمهم يتوجه نحو الشباب.

ويأمل سمير حميد فرنجية بان يساعد طرح هذه اللائحة على ان تكون نقطة تقاطع بين قوى سياسية ترتكز الى دفع الحوار الاسلامي – المسيحي، وخصوصاً الحوار المسيحي – السوري الى الامام.

ويلفت مصدر شمالي الى ان صورة الخريطة الانتخابية قد لا تكتمل الا اذا جرى استكمال صيغ اللوائح الثلاث، بحيث يظهر من هم المتضررون من تشكيلها من دونهم. فإذا كانوا كثراً، يحتمل ان يؤثروا في هذه الخريطة اذا استطاعوا ان يتجمعوا.

مواقف انتخابية ومزيد من المرشحين

□ بيروت – «الحياة»:

■ ينعقد المجلس الدستوري بعد غد الثلثاء للبت في الطعن النيابي المقدم بدستورية قانون الانتخابات الجديد، فيما تستمر الحملات الانتخابية والترشيحات على قدم وساق.

وفي هذا الاطار، اعتبر وزير العدل بهيج طبارة ان «قانون الانتخاب الجديد لا يخالف الدستور». وقال ان «هذا الامر بحثناه داخل مجلس الوزراء وتاكدنا منه، ولو كان القانون الانتخابي يتضمن اي مخالفة للدستور لما كانت الحكومة تقدمت به من المجلس النيابي»، واوضح ان «توزيع الدوائر الانتخابية الذي اعتمد في القانون الجديد عائد لأسباب لها علاقة بتاثيرات الحرب على منطقة الجبل». وقال «اذا كان القانون الجديد يخلق تفاوتاً سياسياً، فإنه لا يشكل خرقاً للدستور».

وفي الشأن الانتخابي اكد وزير الصحة مروان حمادة ان الانتخابات النيابية ليست فرصة لتصفية حسابات انما هي محطة للزمالة والصداقة والموقع السياسي الواحد».

وانتقد حمادة الذي القى كلمة رئيس الحكومة رفيق الحريري في احتفال افتتاح المعرض السنوي للمنتجات في بعقلين الذي اقامته جمعية تجار الشوف «البعض من الذين لا يراهم الناس الا في موسم الانتخابات من خلال طلات موسمية متناسين بان الخدمة العامة يجب ان تكون في كل الاوقات».

واعلن رئيس اقليم الشوف الكتائبي المحامي جوزف حبيب عيد تصميمه على متابعة نشاطه الانتخابي لما فيه خير منطقة الشوف ومصلحة لبنان.

وعلى صعيد الترشيح والجولات الانتخابية، يعقد الدكتور فادي جوزف مغيزل مؤتمراً صحافياً بعد غد الثلثاء في مقر نقابة الصحافة اللبنانية يعلن فيه ترشيحه رسمياً للانتخابات النيابية في بيروت.

وأمل «آباء سينودس الروم الكاثوليك» في بيان عقب اختتام اعماله امس برئاسة البطريرك مكسيموس الخامس حكيم في «ان تجري الانتخابات في لبنان في مناخ من الحرية والديموقراطية والنزاهة، بحيث تحفظ لهذا البلد العزيز، وحدة ابنائه ونموذج عيشه المشترك».

واعتبر النائب رياض ابي فاضل (احد النواب العشرة الذين وقعوا على طلب الطعن بقانون الانتخابات امام المجلس الدستوري) «ان هذه الخطوة اتت نتيجة قناعة كاملة بان القانون الذي اقر غير دستوري في اكثر من بند».

واعلن رئيس جمعية المصارف فرنسوا باسيل في مؤتمر صحافي عقده امس عن تشكيل لائحة تضمه والمحامي فادي روحانا صقر والسيد حسن برو.

عبدالمجيد يدعو الى محاكمة المسؤولين عن مجزرة قانا بوصفهم "مجرمي حرب"

□ بيروت – «الحياة»:

■ اكد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد «دعم الجامعة للبنان في كل قضاياه»، معتبراً ان «ما انجز في خلال القمة العربية نقلة نوعية في العلاقات العربية – العربية ووحدة الصف»، وشدد على التضامن العربي والمطالبة بالحقوق العربية «التي ستحصل عليها طالما نؤمن بها».

وزار عبدالمجيد في سياق جولته على الرؤساء الثلاثة قبل ظهر امس رئيس المجلس النيابي نبيه بري في دارته في المصيلح. وصرح بعد اللقاء: «لقد كنت حريصاً على لقاء الرئيس بري والاستماع الى وجهة نظره في الموقف، وفي هذا الظرف الراهن فإن الامور تستدعي هذا التلاقي، وللتاكيد على مشاركة الجامعة العربية ودعمها للبنان في كل قضاياه. أما زيارتي اليوم الى الجنوب وتحديداً الى بلدة قانا فهي للتعبير عن التجاوب الذي نشعر به نتيجة الهجمات الاسرائيلية». وأعرب عن ثقته التامة «بالقيادات العربية ومواقفها التي اثبتت في كل مناسبة الاصالة العربية ووحدتها تجاه لبنان وجنوبه».

ووصف لقاءه بالرئيس بري بانه كان ايجابياً «لأننا نتفق مع كل التحليل الذي استمعنا اليه من خلال دعم عملية السلام واليوم نحن نتحدث عن مواقف سياسية واهم ما فيها التطابق في وجهات النظر ودعم الموقف والصف العربي. وأنا عندما اتوجه من لبنان الى سورية فهذا استكمال لهذه المسيرة لأننا يجب ان نقتنع بحقوقنا ومطالبنا وسنحصل عليها طالما نتمسك ونؤمن بها. وهذه هي النتيجة الرئيسية».

وعن تلازم المسارين اللبناني والسوري والصعوبات في ذلك، قال: «لا صعوبات على الاطلاق».

وعن اقتراح اسرائيل «لبنان اولاً»، قال: «لقد قرأت الصحف اللبنانية وفيها تصريحات حول هذا الموضوع، وبعد كل ذلك نؤكد مرة اخرى اننا على موقف سليم وقوي ويجب ان نثق بانفسنا للتوصل الى حقوقنا».

وتوجه الدكتور عبدالمجيد بعد ذلك الى قانا حيث اطلع على المكان الذي ارتكبت فيه المجزرة الاسرائيلية، ووضع اكليلاً من الزهر على اضرحة شهداء المجزرة الاسرائيلية.

وقال بعد الزيارة «ان تاريخ وقوع مجزرة قانا يوم حداد عربي»، وانه «لا بد من التعويض على أهالي شهداء المجزرة». ودعا الى «اعلان حملة اعلامية عربية وعالمية لادانة اسرائيل على مجزرتها في قانا التي هي علامة سوداء في جبين التاريخ». وقال: «لقد حرصت على ان ازور قانا واترحم على الشهداء، وان كل عربي يشارك المصاب والألم هذا». واعتبر ان «تقرير منظمة العفو الدولية وضع الامور في نصابها الحقيقي»، داعياً «الى محاكمة المسؤولين الاسرائيليين كمجرمي حرب على ارتكابهم مجزرة قانا في حق المدنيين».

وقدم رئيس «اللجنة الوطنية لتخليد ذكرى شهداء قانا» عبدالمجيد صالح اليوم صور عن المجزرة الى عبدالمجيد الذي غادر بعد ذلك الى اللاذقية في سورية للقاء الرئيس حافظ الاسد.

اشكال بروتوكولي مع المر في البلمند

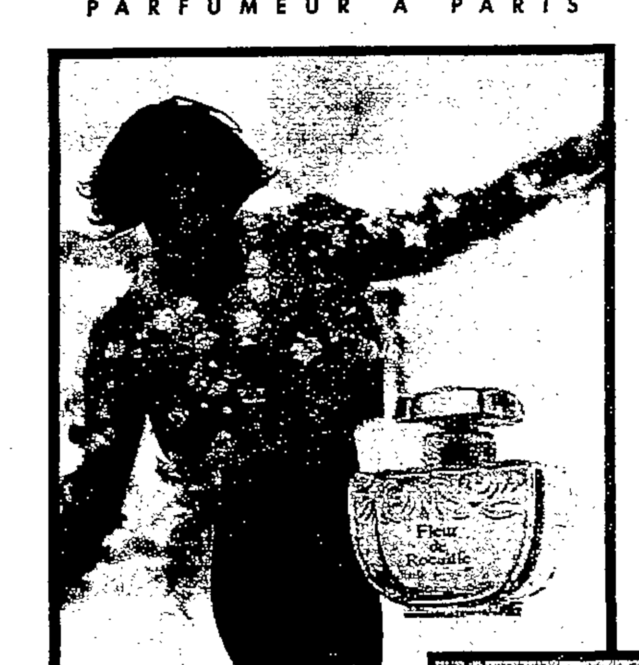
□ بيروت – «الحياة»:

■ حصل اشكال بروتوكولي صباح امس في جامعة البلمند، اثناء حفلة تخريج طلاب الجامعة برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وحضور بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع هزيم. وأدى الاشكال الى انسحاب ممثل الهراوي نائب رئيس الحكومة ميشال المر من الحفلة.

واصدرت وزارة الداخلية بياناً أمس في هذا الشأن جاء فيه: «وقع صباح اليوم (امس) اشكال بروتوكولي في احتفال تخريج طلاب جامعة البلمند الذي اقيم برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي ممثلاً بنائب رئيس الحكومة وزير الداخلية المهندس ميشال المر الذي وصل الى مكان الاحتفال في الجامعة ووجد ان الكرسي المخصص لرئاسة الجمهورية وضع في غير مكانه حسب الاصول البروتوكولية، عندئذ استدعى رئيس الجامعة الدكتور ايلي سالم ولفت نظره الى وجوب احترام مركز الرئاسة الاولى وتصحيح الخلل الحاصل في تنفيذ البروتوكول، وذلك بوضع كرسي الرئاسة في الوسط. وعندما لم يلب الطلب اكتفى الوزير المر بالاستماع الى النشيد الوطني وقوفاً ثم انسحب من الحفلة احتجاجاً وحفاظاً على كرامة وموقع الرئاسة الاولى. واعقب ذلك انسحاب عدد من الرسميين وعلى راسهم محافظ الشمال خليل الهندي وقائمقام الكورة نزيه شمعون».

وقد القى خطيب الحفلة الدكتور هشام نشابة كلمة اكد فيها ان «رسالة لبنان هي في محيطه العربي وهي ان يكون مركزاً تعليمياً فلا تقلقنا كثرة الجامعات بل نوعية العلم الذي تقدمه».





بويز: المقاطعة تضعف التمثيل المسيحي وقانون الانتخابات يتناقض مع الطائف

□ بيروت - «الحياة»

■ راى وزير الخارجية فارس بويز ان الطعن بقانون الانتخابات امام المجلس الدستوري «مبرر حتماً لأن القانون يتناقض مع الطائف الذي يشكل مرجع الدستور». وأكد أن «المشاركة في الانتخابات فرصة لتصحيح ما يجب تصحيحه عبر فرض واقع معين يصحح ثغرات قانونية»، مؤكداً انه سيعلن لائحته الانتخابية قريباً جداً بعد حسم المرشح الاخير.

وقال في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» ان «المطلوب من هذه المنطقة افراز رجالات جدد، ولائحة حرة، تستطيع فعلاً دخول الوطن، وليس البقاء في الزواريب والدهاليز القروية».

وسأل «أي كسروان نريد؟ هل نريد كسروان المتقوقعة بقضاياها ومشاكلها، او كسروان الفتوح التي لعبت تاريخياً دوراً كبيراً كقلب لبنان الثقافي والسياسي والاقتصادي. وهل يجوز لنا في منطقة جبل لبنان عموماً وفي منطقة كسروان خصوصاً ان نحرق نخبرة ونشكل لائحة ائتلافية لا تمثل فعلاً رأياً حراً كاملاً ولا تمثل توازنات خارجة عن منطقة كسروان او تمثل مواقع خارجة عن منطقة كسروان».

وقال «لقد اخترنا معركة تحت عنوان: استعادة قرار المنطقة، واستعادة قرار وطني. ولعب دور هذه المنطقة في الوطن وليس في ازقة القرى».

وعن تشكيل اللوائح، قال «هناك عنوان واضح بالنسبة إلي: حان الوقت لأن يعود قرار هذه المنطقة الى أبنائها ولرجالاتها وقياداتها. شبعنا هيمنات من أي جهة اتت، من محاور ومواقع وسلطات ونفوذ، فإما ان تتحمل هذه المنطقة المسؤولية كي لا يقال لنا ان الحال المسيحية مغيّبة، وهابطة ومحبطة، او ان تعود المسؤولية وتحمّلها لمن يقبل ان يكون هناك مرشح ومرشحون يمثلون حالات ومواقع سلطوية او مواقع اجهزة او مواقع رجال سياسة معينة».

وعن تحضيره لمعركة الرئاسة المقبلة، قال «انا احضّر لهذه المنطقة معركة قرارها الحر. انا اعطي فرصة لهذه المنطقة ولتيار منها بالذات هو تيار خارج من المقاطعة حالياً ويدخل في صفوف رغبة المشاركة، ليس مشاركة الائتلافات المغلقة، والمطبوخة والمبرمجة، بل في معركة حقيقية يختار فيها هذا التيار رجاله الحقيقيون».

وقيل له: ان الوزير بويز يدفع النائب كميل زيادة ثمن الاستقلالية خصوصاً في اثناء معركتي الاعلام والتمديد، فأجاب «الحقيقة ليست هنا. ويعرف النائب زيادة انه لا يمكنني لومه على هذا الموقف ولم اكن متحمساً لموضوع التمديد، ويعرف ايضاً انني حميته عندما لامه البعض».

واضاف «بعد اربع سنوات لم نشعر ان النائب كميل زيادة فرض نفسه لا على الارض في المنطقة، ولا معنا ككتلة من ناحية المواقف الصلبة والمتماسكة والمضمونة. ومن هنا كانت عنده الحرية بان يختار طريقاً آخر، فاختار هذه الطريق، فهنيئاً له». وأكد أن «الائتلاف سقط منذ شهرين».

وعن موضوع الطعن بقانون الانتخابات امام المجلس الدستوري، قال «انا كنت معارضاً لهذا القانون لأسباب عدة منها ضرورة وجود قانون واحد لكل اللبنانيين، فإما ان يكون قضاء في كل لبنان او محافظة. ولبنان مبني على توازنات سياسية وطائفية لسوء الحظ فعندما سيجزأ جبل لبنان الى اقضية ويسمح لبعض الحالات الاسلامية بالانخراط من دون الحاجة الى تعاونها مع حالات مسيحية تكون قد اوجدنا هذا الخلل السياسي في البلد. وهذا امر خطير».

وأعرب عن اعتقاده ان «عنصراً من عناصر اعتراض النواب الذين قدموا الطعن، على الاقل عنصر اساسي، وهو مخالفة القانون لمواد الدستور، فالاصلاحات الدستورية مستوحاة من اتفاقية الطائف التي تشكل مرجعية قانونية ودستورية للاصلاحات الدستورية التي تشكل مرجعية للقوانين. اما ماذا سيحصل فهذا موضوع اجرائي يعود قراره الى المجلس الدستوري ولا اريد استباق دوره».

واعتبر ان «الانتخابات فرصة لتصحيح الخلل السابق الذي تجسد في المقاطعة وفرصة لدخول كل المواطنين فعلاً في القرار لتصحيح ما يجب تصحيحه وفرصة حقيقية لبعض المناطق لأن تقوم باختيار صحيح وحقيقي يستطيع ان يصحح حالتنا الداخلية أي حال الاحباط والخلل وعدم النهوض المسيحي ويستطيع ان يدخلها الى المجلس النيابي برجالات تستطيع ان تقول لا وان تتخذ مواقف وطنية بعيداً عن ازمة القرى والحالات الخدماتية التي تسود حالياً».

ودعا بويز الى «المشاركة الكثيفة، والاختيار بين لوائح من المحليات التي لا تستطيع دخول طرقات الوطن، ولا تستطيع الخروج من الازقة والاقنية الداخلية، وبين لوائح تتضمن عناوين معينة تستطيع فعلاً ان تتكلم وان تتخذ مواقف، اي بين لوائح مبرمجة ومعلبة وبين لوائح حرة تنطلق وتنبثق من واقع كل منطقة».

وقال انه «لا يعود لبكركي كسلطة روحية بارزة ان تتخذ المواقف التطبيقية والعملية، واعتقد ان بكركي، من خلال عظة البطريرك صفير التي وضع فيها مواصفات المرشحين، اشارت بوضوح الى المشاركة في الانتخابات فعلاً ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار تلك المواصفات».

وكشف بويز عن عدد من اسماء لائحته ومنها الياس الخازن، جيلبرت زوين وهنري صفير.

وراى ان «المقاطعين في المرة السابقة ادركوا ان نتيجة المقاطعة لا بد من ان تزيد من ضعف من سيدخل البرلمان، لأن ما حصل في المرة الماضية هو ان ممثلين مسيحيين دخلوا باصوات ضئيلة وهذا ما اضعفهم، ودخلوا منفردين مشرذمين ومنتقين من لوائح اخرى»، معتبراً ان «الرهان سقط على ان المقاطعة ستفرض نفسها على اعتراف الفاتيكان وفرنسا واميركا بنتيجة الانتخابات». وأوضح ان «مفعول ممارسة اي مقاطعة هذه المرة سيكون اضعاف من سيدخل الندوة البرلمانية والتمثيل المسيحي ومنع هذا التمثيل من تصحيح الخلل وتصويب الامور».

وعن الطرح الاسرائيلي «لبنان أولاً»، قال بويز «هذا طرح غامض، وماذا نعني بـ «لبنان اولاً». اذا كنا نعني بأن اسرائيل مستعدة لتنفيذ الانسحاب الكامل وتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، فهذا اللبنان اولاً مرحب به واهلاً وسهلاً بمثل هذا الانسحاب الذي سيجعل الدولة اللبنانية تنشر الجيش وتبسط الامن والاستقرار من دون ان يلزمها فعلاً اتفاق سلام او اعتراف من اسرائيل او بناء علاقات، اما اذا كان الموضوع يتعلق بجر لبنان الى مفاوضات سلام بغية التوصل الى اتفاق بشكل منفرد، وخلفية هذا القرار هي تطويق لبنان او سورية، فحتماً سيكون هذا الطرح مرفوضاً من الحكومة».

ورحب «بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥. اما اذا عرض علينا تنفيذ القرار الرقم ٢٤٢ فنقول ان تنفيذ هذا القرار غير ممكن الا من ضمن حوار عربي - اسرائيلي ومفاوضات عربية - اسرائيلية». وقال ان «الكلام عن انسحاب جزئي غير وارد لسبب بسيط جداً هو ان الجيش الاسرائيلي يتلقى ضغوطات وهجمات كثيفة. اما اذا كنا نتكلم عن انسحاب شامل، فهذا مرحب به».

وعن عملية السلام قال «انا لا انظر الى احتمال تحول ايجابي في الاشهر المقبلة». واعتبر ان «الامور على جمود وركود ومرشحة الى بعض الحالات التصادمية في بعض الاحيان».

واضاف «اما انعكاساتها على الداخل فاعتبر ان اي عملية كبيرة جداً غير منظورة حتى الآن وغير منتظرة وغير محددة». ودعا الى «التعاطي سياسياً واقتصادياً بما يضمن صمودنا في وجه حال الركود».

سعادة: اللائحة الأولى الشمالية متوقعة مطلع آب

■ بيروت - «الحياة» - طالب رئيس حزب الكتائب الدكتور جورج سعادة بـ «الإسراع في اصدار قرار في شان الطعن النيابي بالقانون الانتخابي»، داعياً الى «عدم استباق الاحكام التي لها الصفة الدستورية القضائية». وتوقع اعلان اللائحة الشمالية الاولى مطلع اب.

جاء كلام سعادة بعد لقائه امس في طرابلس الرئيس عمر كرامي. وقال ان «زياراتي لدولة الرئيس لم تنقطع حتى في الظروف الحرجة ونحن على اتصال مستمر. ومن الطبيعي ان تتكثف هذه الاتصالات ونحن على عتبة الانتخابات النيابية لدرس المواضيع المرتبطة بعضها في بعض على مستوى الشمال». ورداً على سؤال عن الطعن في قانون الانتخاب وموقف المجلس الدستوري وفي البيان النيابي الطاعن، اجاب: «القضية قضية دستورية وهي موضوعة بين ايدي اكبر مرجع دستوري في البلد، فلا يجوز ان نستبق الاحكام التي لها الصفة الدستورية القضائية، ولكن كل ما نرجو ان يأتي القرار بسرعة لتقرر على ضوئه المواقف». وسئل: هل حلت الاشكالات المتعلقة باللوائح ومرشح الكتائب في عكار؟ اجاب «الموضوع مطروح على بساط البحث، وقد علم الرأي العام بعض التفاصيل التي اعلنت ولا نزال في درس بعض التفاصيل الاخرى». ورداً على سؤال، قال «علاقتنا بآل كرامي علاقة قديمة وكذلك الحال بآل فرنجية وقد تجسد ذلك بصورة خاصة في لقاء بنشعي الشهير الذي رسم خطوط التعاون على المستوى العام، اما على المستوى الشخصي فالكل يعرف ان العلاقة حسنة ومن حسن الى احسن ان شاء الله». قيل له: لو كنت نائباً هل كنت وقعت على بيان الطعن؟ اجاب «انا ضد قانون الانتخاب في الشكل الذي جرى، وكنت ربما وقعت. ولكن القضية ان القانون أصبح نافذاً وكل الناس في اجواء الانتخابات. ولذلك من الصعب اليوم ونحن على ابواب الانتخابات. ان نتخذ قراراً مخالفاً للانتخابات».

وعن تقويمه لوضع المقاطعة والمقاطعين بعد الاعلان عن المشاركة من مقاطعين كثر مقيمين في لبنان؟ اجاب: «نحن اول من اعلن المشاركة بقرار صدر عن المكتب السياسي بالاجماع. ومن ثم اردفناه بقرار بترشيح اكبر عدد من الرفاق في غالبية المناطق. وقراراتنا تنبع من ارادتنا ومن القاعدة التي نمثلها والتي كان رأيها واضحاً بوجوب الاشتراك في الانتخابات». وسئل: متى ستعلن اللائحة الاولى؟ اجاب «هناك بعض الامور التفصيلية نحن بصدد درسها».

قيل له ان الرئيس كرامي اعلن ان اللائحة مرتقبة مطلع آب (اغسطس)، فهل بحثتم في تفاصيل اللائحة وفي موعد اعلانها؟ قال «ان شاء الله يتوقع اعلانها مطلع آب».

بطريرك الارمن ينقل عن كلينتون اهتمامه البالغ بالوضع اللبناني

□ بيروت - «الحياة»

■ استقبل رئيس الجمهورية الياس الهراوي قبل ظهر امس بطريرك الأرمن الارثوذكس ارام الاول كشيشيان مع وفد من الطائفة في حضور النائب خاتشيك بابكيان الذي صرح بعد اللقاء «ان الهدف من الزيارة ان يضع (كشيشيان) فخامة الرئيس في اجواء الزيارة التي قام بها الى الولايات المتحدة وبصورة خاصة في تفاصيل زيارته الرئيس الاميركي بيل كلينتون. وكان من دواعي السرور ان البطريرك ابان هذه الزيارة الهامة كان فعلاً متحدثاً عن لبنان وطالب الرئيس كلينتون بزيادة الاهتمام بلبنان، وبالقضايا العربية والوضع السائد هنا وخصوصاً تطبيق القرار الرقم ٤٢٥. ويبدو ان الرئيس كلينتون كان متحسساً تماماً بهذه المواضيع وانه يتابع شخصياً الوضع».

وقال بابكيان ان الهراوي «كان مرتاحاً لنتائج هذه الزيارة علماً ان سفراء لبنان في الخارج كانوا ابلغوه بالتقارير عن هذا الموضوع». واوضح ان الرئيس الهراوي سأل عن الوضع في الطائفة الارمنية بالنسبة للانتخابات فكان التأكيد (من كشيشيان) ان الطائفة وجميع افراد هذه الكنيسة سيشاركون. وهذه هي التعليمات التي تصدر عن القيادات الروحية اي ان يشارك الكل في هذه الانتخابات وان يبرهنوا ان كل مواطن ملزم بمستقبل بلده وهذه هي بالنتيجة الديموقراطية كما نفهمها».

وعما اذا كان كشيشيان سمع مواقف معينة من الرئيس كلينتون حول الوضع في لبنان؟ قال «اظهر الرئيس كلينتون اهتماماً بالغاً بالوضع في المنطقة وخصوصاً، كما قال، ان لبنان يحتل عنده مركزاً خاصاً بالنسبة الى سيادته وتحرير اراضيه، انما يبدو ان هذا الموضوع يرتبط بالوضع العام ومجموع الحلول التي تنتظر المنطقة».

قيل له: بالنسبة للانتخابات هل ما زلتم في انتظار مواقف معينة لتحديد مرشحيكم؟ فاجاب: «لم يكن هذا موضوع البحث في اللقاء ولا مع الكاثوليكوس، ولن اخوض فيه، انما حصل حديث مع فخامة الرئيس والكاثوليكوس حول التزام كل مواطن بالمشاركة. وفي امكاني التأكيد ان المجلس الملي الارمني اتخذ منذ شهرين قراراً واعلن في جميع الصحف الارمنية وجوب مشاركة كل مواطن في هذه العملية الانتخابية باعتبارها التعبير الطبيعي عن الاهتمام والمشاركة والتحسس بمستقبل البلد».

استقبل دكاش ووفوداً بينها الشيوعي

صفير يشدد على عدم فرض التركيبة السياسية والإنتخابية على الناس

□ بيروت - «الحياة»

■ اعتبر البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير «ان الحرية هي اساس الحياة». وأمل «بالعيش في ديموقراطية صحيحة تؤمن الحقوق وتفرض الواجبات، من اجل وطن نتطلع اليه جميعاً». واعتبر انه «مهما كبرت الصعاب فالمؤمن عليه الا يخاف ورسالته تتخطى الامور والمصالح الشخصية الضيقة».

جاء كلام صفير امام وفود شعبية امت الديمان قبل ظهر امس ابرزها من رعية اهدن - زغرتا، في حضور عدد كبير من الكهنة وحشد من المواطنين اضافة الى وفد من كهنة الجبة برئاسة المطران فرنسيس البيسري ورئيس بلدية الميناء السيد عبدالقادر علم الدين. واستقبل صفير كذلك وفداً من كشافة لبنان وكشافة فرنسا. وظهراً استقبل صفير النائب السابق الدكتور بيار دكاش الذي اكد ان «البحث جرى مع البطريرك صفير حول المخاوف التي تهدد الكيان والوطن»، واضاف: «عند ذلك تصبح العملية الانتخابية غير مهمة»، مطالباً بان «يبقى لبنان سيداً حراً مستقلاً وناجز السيادة». وعن قانون الانتخاب والطعن فيه، قال «كان يجب ان يفصل القانون بين كل المشاكل التي يتعرض لها هذا الوطن اذ ان الدولة التي ليس لها قانون عادل هي الدولة التي لا تدوم. ونحن كلنا ثقة في رجال القانون في لبنان. والمجلس الدستوري هو الذي سيكون الحكم في هذه القضية».

واستقبل البطريرك صفير بعد ذلك وفداً من الحزب الشيوعي ضم اعضاء المكتب السياسي انطوان حرب، رياض بيضون، اقبال سابا ومصطفى قاسم. وشرح الوفد للبطريرك وجهة نظر الحزب «من القضايا الوطنية العامة ومن الوضع السياسي القائم وقانون الانتخاب وقرار الحزب خوض المعركة الانتخابية بمرشحين عن المناطق اللبنانية كافة، من اجل العمل مع القوى الوطنية والديموقراطية المستقلة لتاسيس تيار سياسي مختلف عما هو سائد على الساحة السياسية حالياً». ونقل الوفد عن صفير تاكيده «حرية المواطن في قول رايه وحقه في اختيار الموقف الذي يريد في السياسة وفي الانتخابات وانه يولي اهمية خاصة لعدم فرض التركيبة السياسية والانتخابية على الناس».

قبيل مناقشة البرلمان التركي تمديد عمل قوات التحالف

واشنطن تدعو الى عدم استغلال شمال العراق لدعم "الارهاب" في تركيا

■ واشنطن، لندن - رويتر - اكد البيت الابيض الذي يسعى الى الحصول على تاييد تركيا لتمديد عمل القوات الدولية المكلفة حماية الاكراد في شمال العراق انه يجب عدم استغلال المنطقة لدعم الارهاب في تركيا.

واوضح بيان اصدره البيت الابيض قبل مناقشة البرلمان التركي الجديد لتمديد عملية الامم المتحدة في شمال العراق ان هذه العملية تتمشى مع تاييد الولايات المتحدة وحدة اراضي العراق ومعارضتها منح الاستقلال لشماله. وتامل الولايات المتحدة بان يجدد مجلس الامن تلك العملية خمسة اشهر وتريد مساندة تركيا في هذا المجال.

وتساعد هذه العملية الاكراد وآخرين في شمال العراق. وتصف واشنطن حزب العمال الكردستاني الذي يستخدم معسكرات في شمال العراق في حربه من اجل الحكم الذاتي او الاستقلال في جنوب شرق تركيا بانه تنظيم ارهابي. وقال البيان ان «الولايات المتحدة تؤيد وحدة اراضي العراق، ولن تؤيد استقلال شمال العراق. وترى الولايات المتحدة ان افضل مستقبل لشعب شمال العراق هو في اطار عراق حر موحد داخل حدوده الحالية».

وزاد البيان ان المنظمات الحكومية وغير الحكومية العاملة في المنطقة تحت مظلة الامم المتحدة «يجب الا يكون لها هدف آخر سوى تعزيز مصلحة المواطنين العراقيين».

وفي دعم لجهود انقرة لمواجهة تهديدات حزب العمال الكردستاني اكد البيت الابيض ان «شمال العراق يجب الا يستخدم كمأوى لانشطة حزب العمال الكردستاني ويجب الا يتلقى حزب العمال الكردستاني دعماً من اي جهة».

وانضمت بريطانيا امس السبت الى الولايات المتحدة في دعوة تركيا الى تجديد الاتفاق الذي يوفر الحماية للاكراد في شمال العراق.

ويصوت البرلمان التركي الجديد بحلول نهاية الشهر الجاري على ما اذا كان سيجدد هذا الاتفاق الذي يتيح لقوة جوية غربية استخدام قواعد جوية تركية لحماية الاكراد في شمال العراق من اي هجمات محتملة من الجيش العراقي.

واوضحت وزارة الخارجية البريطانية في بيان «اننا نؤيد البيان الاميركي في شان العملية التي تخدم الهدف الذي شكلت من اجله».

وساهم رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور بدور رئيسي في تشكيل ما يطلق عليه «مناطق آمنة» للاكراد لحمايتهم من هجمات مكتملة من الجيش العراقي.

لكن كثيرين من اعضاء البرلمان التركي يقولون ان القوة التي تقودها الولايات المتحدة ساعدت من دون قصد حزب العمال الكردستاني.

عزة ابراهيم: اميركا تكن الحقد للعرب

■ بغداد - أ ف ب - اعتبر نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم ان الولايات المتحدة «تكن حقداً للعرب شبيهاً بحقد اليهود والصليبيين» وتسعى الى «قتل الامة العربية».

ونقلت الصحف العراقية الصادرة امس السبت عن ابراهيم قوله ان «اميركا تتطلع الى هذه الامة بحقد الاولين والآخرين من اليهود والصليبيين واضعة بندقيتها في نقرة الكتف لئلا تخطىء مقتلاً من هذه الامة».

واوضحت الصحف ان ابراهيم كان يتحدث خلال احتفال لمناسبة عيد المولد النبوي. وأضاف ان الولايات المتحدة تدرك ان «امة العرب هي وحدها المرشحة لحفظ ميزان القوى في الارض اذا اجتمعت».

ويشن المسؤولون العراقيون بشكل متكرر حملات على الولايات المتحدة التي يتهمونها بأنها مسؤولة عن الابقاء على الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ لجتياحه للكويت في العام ١٩٩٠.

أمير البحرين يلتقي سفير اليمن في المنامة لمناسبة انتهاء مهمته

□ المنامة - «الحياة»:

■ استقبل امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمس السفير اليمني في البحرين السيد محمد شكري لمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده في المنامة.

وأوضحت وكالة انباء الخليج ان الامير اشاد بالجهود الطيبة التي يبذلها السفير، عميد السلك الديبلوماسي في البحرين، لدعم علاقات الأخوة والتعاون بين البلدين والشعبين الشقيقين في مختلف المجالات، مؤكداً ان دولة البحرين تتطلع الى زيادة حجم التعاون مع الجمهورية اليمنية.

وتمنى الامير للسفير شكري التوفيق في ما يُسند اليه من مهام ديبلوماسية.

ومن جانبه أعرب السفير اليمني عن الشكر والتقدير لأمير دولة البحرين على ما لقيه من دعم ومساندة «كان لها اثر طيب» في نجاح مهمته الديبلوماسية في البحرين وترسيخ العلاقات الأخوية والتعاون بين اليمن والبحرين. وتمنى السفير للبحرين اضطراد التقدم والنماء والاستقرار.

وحضر المقابلة الشيخ علي بن عيسى آل خليفة وزير شؤون الديوان الأميري.

البحارة الاميركيون يواجهون صيف الخليج

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ ربما انشغل المخططون في وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) بمراقبة التهديد الذي يمثله العراق على الخليج وبالمواجهة المحتملة مع العدو الآخر ايران، وربما اهتمت قيادة القوات الاميركية في الخليج بالخطر الجديد الذي يمثله الارهاب، لكن جنود البحرية الاميركية مشغولون الآن بمواجهة عدو رابع لا قبل لهم به... انه الصيف اللافح في الخليج.

«بلادكم هذه فُرنٌ يغلي... كيف تعيشون هنا؟» قالها لنا ضابط العلاقات العامة في حاملة الطائرات «كارل فنسن» وهو يمسح العرق المتصبب من وجهه، فيما وقف طابور من البحارة وعلى وجوههم التي تحولت الى الاحمر القاني علامات الارهاق بعد انتهاء نوبة عملهم على سطح الحاملة وهم يتوجهون اخيراً الى غرف النوم في اسفل الحاملة حيث القليل من التبريد.

قال قائد حاملة الطائرات الكابتن لاري بوكوم: «هؤلاء الشبان الذين لا تزيد اعمارهم عن العشرين جاء معظمهم من سان فرانسيسكو والمناطق المحيطة بهم حيث الطقس المعتدل ولا خبرة لهم بصيف الخليج».

واوضح بوكوم الذي كان يجلس في غرفة القيادة المكيَّفة الهواء في البرج الذي يعلو سطح الحاملة بما يعادل ١٠ طوابق، مشيراً بيده الى الطواقم التي تتولى اطلاق الطائرات بعد تجهيزها «لا يعاني هؤلاء البحارة فقط من درجة الحرارة البالغة ١١٠ فهرنهايت (٤٤ مئوية) او درجة الرطوبة العالية، بل عليهم تلقي ما تطلقه عوادم الطائرات النفاثة من هواء حارق على سطح الحاملة الاسود الذي يعكس حرارة الشمس بشكل مرهق. انها بيئة مزعجة جداً ولكن العمل يجري على ما يرام».

وزاد قائلاً: «نضطر احياناً لابقاء الحاملة مبحرة على سرعة ١٠ عقدة (١٨ كيلومتراً في الساعة) حتى يجعل النسيم البحارة قادرين على تحمّل الحرارة والرطوبة، ورغم ان بعض اجزاء الحاملة مزوّد بالتكييف الاّ ان السطح وورش العمل واجزاء اخرى كثيرة تعتمد على التهوئة الخارجية فقط».

اما رئيس الحركة الجوية جون ديوجين فينظر الى الطقس في الخليج من زاوية اخرى ويقول: «طقس الخليج جيد من جهة العمليات الجوية والرؤية بشكل عام حسنة، ولكن الجو قد يغبش احياناً بسبب الرطوبة فتنخفض الرؤية الافقية الى خمسة اميال (٨ كيلومترات) ولكن هذا لا يمنع اقلاع الطائرات من الحاملة وهبوطها عليها».

ويضيف «الطيارون لا يعانون من الحرارة كباقي الطاقم لأن مقصورات (كابينات) الطائرات مكيَّفة، لكنها تكون ساخنة جداً في البداية بفعل حرارة الشمس».

ويقول احد الطيارين وهو اللفتنانت جيف نافن ضابط التسليك على الطائرة المقاتلة «اف - ١٤»: «في البداية كانت الحرارة مزعجة لكننا اعتدنا عليها الآن»، ويضيف «في مهماتنا للرقابة الجوية فوق العراق لا تشكل الحرارة مشكلة، إذ اننا نحلق على ارتفاع عال وما يقلقنا حقاً ليس الطقس، بل حدوث خلل في المحركات». ويتابع: «لم يحدث شيء من هذا القبيل حتى الآن ولو حدث فإن هناك احتياطات تتخذ لاخلاء الملاحين».

ويتفق معه اللفتنانت ماكلاسكي ضابط الرادار على الطائرة «هوك اي» الذي يقول: «نعاني الحرارة في بداية الأمر، لكن ما أن ترتفع الطائرة في الجو حتى يبدأ الاحساس التدريجي بالبرودة. انا شخصياً لا اتضايق من الحرارة فقط نشأت في سان دييغو (كاليفورنيا) حيث الطقس دافئ».

اما العاملون على الحاملة نفسها فلديهم راي آخر مثل ستيف كريس فني المحركات الذي يعمل ١٢ ساعة يومياً في ورشة الصيانة، ويقول: «هذه المرة الثانية التي أخدم فيها في الخليج والطقس هنا حار فعلاً وقد وقع اثنان من البحارة ضحية الارهاق الحراري».

ويتابع: «هناك توصية دائمة من المكتب الطبي بأن يحرص البحارة على شرب الماء بصورة مستمرة، ولأن الخطر يتهدد العاملين تحت الشمس على سطح الحاملة فقد تم تزويدهم بحقيبة الجمل لتعويض نقص السوائل».

وحقيبة الجمل (Camel Bag) هذه ابتكار من البحرية لمواجهة صيف الخليج، والاسم مشتق من البيئة العربية المجاورة وهي عبارة عن حقيبة تحتوي على ليترين من الماء وتوضع على ظهر البحار تحت سترة النجاة ويمتد منها انبوب بلاستيكي فوق الكتف إلى فم البحار ليتمكن من شرب الماء خلال نوبة العمل التي تستمر ٤ ساعات.

ولا يُسمح لأحد بحمل قنينة ماء او أي وعاء مماثل على سطح الحاملة وقت اجراء العمليات الجوية أو حتى استخدام المحارم الورقية لمواجهة العرق المتصبب، فكما يقول أحد المهندسين: «أبسط الأشياء وأخفها وزناً قد تسبب ضرراً بالغاً لمحرك الطائرة لو أنها شفطت إلى داخله خلال دورانه». ويرتدي البحارة عادة ملابس قادرة على امتصاص العرق ورذاذ البحر.

وتحتوي حاملة الطائرات «كارل فنسن» التي تعادل مدينة صغيرة في مرافقها على محطة لتحلية مياه البحر وتنتج ٣٨٠ ألف غالون من المياه العذبة يومياً وهي كمية لا تبدو كبيرة لو علمنا أن الحاملة تضم ٥٥٠٠ ضابط وبحار عليهم ان يشربوا كثيراً ويغتسلوا كثيراً وينظفوا الكثير من الملابس في صيف كصيف الخليج العربي.

أمير قطر يستقبل الرئيس السنغالي ورئيس وزراء كرواتيا

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ اجتمع امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امس مع الرئيس السنغالي عبده ضيوف الذي كان وصل الى الدوحة الخميس الماضي في زيارة «خاصة».

وحضر اللقاء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والشيخ تميم بن حمد آل ثاني نجل الأمير ومستشار الرئيس السنغالي للشؤون العربية السيد مصطفى السيسي.

وقال مصدر رسمي انه جرى «عرض عام للعلاقات الثنائية بين البلدين اضافة الى تطورات الاحداث على الساحتين العربية والافريقية».

وأكد مستشار الرئيس السنغالي في تصريح خاص لـ «الحياة» ان بلاده وقطر «تربطهما ارادة سياسية ورغبة مشتركة تهدف الى تطوير التعاون المثمر في كل المجالات تحقيقاً للمصلحة المشتركة».

واضاف ان محادثات قطرية - سنغالية ستعقد قبل الزيارة الرسمية المقبلة التي سيقوم بها الرئيس السنغالي الى الدوحة وسيتم وضع اتفاقات للتعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية والفنية.

تعاون في الغاز

واشار المسؤول السنغالي الى امكانية التعاون في مجال الغاز والنفط وقال ان بلاده يمكن ان تصدر مواد زراعية الى قطر وتستورد في المقابل الغاز والبترول، مؤكداً وجود رغبة «في استيراد الغاز القطري ومواد اخرى تحتاج اليها». ووصف علاقات السنغال مع قطر بانها جيدة.

يذكر ان امير قطر زار السنغال لحضور مؤتمر القمة الاسلامية في داكار في ١٩٩١ وكان وزير الدولة في رئاسة الجمهورية السنغالية زار قطر في أيار (مايو) الماضي وتم الاتفاق خلال زيارته على وضع اسس ثابتة للتعاون بين البلدين.

واشاد المسؤول السنغالي بعلاقات بلاده مع دول الخليج «وخصوصاً المملكة العربية السعودية»، وقال ان «العلاقات مع كل الدول العربية متميزة».

رئيس الوزراء الكرواتي

من جهة اخرى استقبل امير دولة قطر امس رئيس وزراء كرواتيا زولاتكو ماتيشا الذي وصل الى قطر مساء اول من امس على رأس وفد سياسي واقتصادي.

وحضر المقابلة وزير الخارجية القطري ووزير الاقتصاد الكرواتي، وجرى عرض مستقبل العلاقات بين البلدين وامكانية رفع مستوى التعاون الثنائي في عدد من المجالات المشتركة.

وزيارة رئيس وزراء كرواتيا هي الاولى لمسؤول كرواتي رفيع المستوى الى الدوحة.

الكويت: نائب يطالب بتقرير مفصل عن الهبات والقروض الكويتية للدول

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ وجه عضو مجلس الامة الكويتي (البرلمان) النائب غنام الجمهور سؤالاً الى وزير المال السيد ناصر الروضان يطلب فيه تقديم معلومات مفصلة عن مساعدات ببلايين الدولارات قدمتها الكويت لدول اخرى خلال ٢٧ سنة مقارنة بالمساعدات المقدمة للمواطنين الكويتيين في الفترة ذاتها.

وطلب النائب الجمهور في السؤال البرلماني الذي وجهه الى الوزير الروضان اخيراً معلومات عن عدد الهبات والاعانات والمساعدات التي قدمتها الكويت الى دول اخرى منذ العام ١٩٧٠ وقيمة هذه المساعدات لكل دولة وكذلك قيمة القروض الى الدول مع بيان عمليات التسديد الفعلية لهذه القروض.

وطلب النائب ايضاً تفصيلاً لقيمة القروض العقارية والاجتماعية التي قدمتها الحكومة الى المواطنين للفترة ذاتها ومعلومات مقارنة بقيمة الديون الكويتية التي اسقطت عن الدول المقترضة للفترة ذاتها مع ذكر كل دولة على حدة وقيمة الدين الذي اسقط عنها.

ويعتقد ان الكويت قدمت مساعدات وهبات وقروضاً كبيرة الى عدد كبير من الدول العربية ودول العالم الثالث وزاد حجم ديونها في فترة ما قبل الغزو العراقي عن ٢٠ بليون دولار.

واشتكى اعضاء في مجلس الامة من ان حكومتهم تهدر اموال الشعب في محاولات فاشلة لشراء الرضا السياسي لبعض الحكومات في الوقت الذي تطالب فيه المواطنين بترشيد الانفاق.

الحسيني وعريقات في الدوحة اليوم

□ الدوحة - «الحياة»:

■ يصل الى قطر اليوم السيد فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في السلطة الفلسطينية والسيد صائب عريقات وزير الحكم المحلي ورامي طهبوب مسؤول ملف الوطن العربي في «بيت الشرق» في القدس الشرقية.

وسيجري الوفد الفلسطيني محادثات مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية القطرية تتناول «الأوضاع في القدس في ضوء التصعيد الاسرائيلي الأخير ومسيرة السلام».

خلافات في المؤتمر في شأن الموقف من الارهاب

المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: لا مساس بحقوق المسلمين في القدس والخليل

□ القاهرة - من مصطفى ابو هارون وعبدالحي محمد:

■ دان مؤتمر المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية في ختام أعماله أمس السياسة الإسرائيلية بشدة، وطالب المجتمع الدولي «العمل على تنفيذ القرارات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية»، مؤكداً ان المسلمين لن يقبلوا المساس بحقوقهم التاريخية في القدس والخليل.

وأصدر المؤتمر توصيات رحب فيها بقرارات القمة العربية التي عقدت في القاهرة الشهر الماضي، وشهدت اروقة المؤتمر خلافات في شأن التوصيات، إذ اصر وزير الاوقاف الفلسطيني الشيخ حسن طهبوب على أن تتضمن التوصيات إشارة الى ضرورة ربط تطبيع بعض الدول علاقاتها مع اسرائيل بحصول الشعب الفلسطيني على حقوقه، وانسحاب إسرائيل من الجولان وجنوب لبنان، ووقف بناء المستوطنات في الاراضي المحتلة. وقال طهبوب «علينا ألاّ نسرع في التطبيع من دون أن نحصل على حقوقنا».

وأعلن الامين العام للمؤتمر الدكتور محمد ابراهيم الفيومي ضم طلب الوزير الفلسطيني الى توصيات المؤتمر. وقال طهبوب لـ «الحياة»: «كنت اتمنى أن تركز توصيات المؤتمر على قضية الحرم الابراهيمي الذي تحول الى معبد يهودي».

وأبدى مفتي البوسنة محمد سيراديتش اعتراضه على عدم النص في التوصيات على تاييد جهاد شعب البوسنة ومطالبة المجتمع الدولي الحفاظ على حقوقه. لكن وزير الاوقاف المصري الدكتور حمدي زقزوق اعلن ان المؤتمر ضم نداء مفتي البوسنة الى التوصيات.

واثيرت خلال المؤتمر مناقشات واسعة عن الموقف من الارهاب، إذ أكدت التوصيات رفض الارهاب والاعمال الاجرامية التي تقوم بها جماعات الارهاب والتطرف الديني، وطالبت بضرورة ايجاد آلية للتعاون بين كل دول العالم لمكافحة الارهاب، ومنع اي دعم مادي ومعنوي له. واعترض بعض المشاركين على موقف المؤتمر من قضية الارهاب، وأشاروا الى ان دولا غربية تمارس ارهاباً منظماً ضد شعوب العالم الاسلامي، وطالبوا بفتح حوار بين الحكومات العربية والاسلامية والجماعات الدينية المتطرفة. وقال محمد بشاري رئيس الفيديرالية العامة لمسلمي فرنسا: «نحن بحاجة الى فتح حوار واسع بين اصحاب الملة الواحدة (الاسلام) لنحافظ على حقوقنا وابنائنا وحتى لا نقع فريسة للدول المستكبرة الاستعمارية».

واكدت توصيات المؤتمر اهمية الحفاظ على التراث الثقافي الاسلامي والهوية الاسلامية واحترام الاحكام التي نادت بها الشريعة الاسلامية وتنسيق الجهود في مجال التعليم بهدف تدريس الديانات السماوية بمفاهيمها الصحيحة، وابراز القيم السامية لها، وتاكيد تواصل الحضارات والثقافات والتعايش بها.

وناشد المؤتمر الدول غير الاسلامية «الكف فورا عن نشر ثقافة الكراهية ضد الاسلام والمسلمين وعرض المفاهيم الاسلامية عرضاً اميناً دقيقاً».

مؤتمر دولي للنساء المسلمات يبدأ في الخرطوم الاربعاء

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ يستضيف السودان الاربعاء المقبل مؤتمراً دولياً للنساء المسلمات دعت اليه المنظمة العالمية للمسلمات التي تتخذ من السودان مقراً لها.

واعلنت الامينة العامة للمنظمة السيدة وصال المهدي وزوجة رئيس البرلمان الدكتور حسن الترابي، شقيقة رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي في مؤتمر صحافي امس ان الدعوات لحضور المؤتمر وجهت الى شخصيات نسوية من ٧٠ دولة وان المؤتمر سيشكل تنظيماً جديداً للنساء المسلمات خلال جلساته التي تستمر اربعة ايام.

وتناقش خلال المؤتمر ثلاث اوراق سياسية واجتماعية وثقافية.

وانتقدت السيدة وصال المهدي النظام العالمي الجديد وقالت انه يهمش دور المراة. وذكرت ان المنظمة والمؤتمر يمولان بجهد شعبي وخيري من داخل السودان وخارجه.

من جهة اخرى اوضح وزير الدولة في وزارة الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان «الهجمة العالمية التي يتعرض لها السودان في المنابر الدولية تستهدف توجهه الحضاري وتشويه صورته والعمل على تهيئة الراي العام العالمي لمزيد من الحصار الديبلوماسي والاقتصادي عليه سواء من مجلس الامن او المؤسسات السياسية والاقتصادية الدولية الاخرى».

وقال ان «الحملة تشتد كلما اقترب موعد مناقشه بعض القضايا المتعلقة بالسودان في المؤسسات الدولية ومجلس الامن وصندوق النقد الدولي او عند الشعور بان هناك تحولاً في علاقات السودان الخارجية الثنائية او الاقليمية او العالمية او عندما يتجاوز السودان بعض العقبات ويحقق نجاحاً في مشروع استراتيجي اقتصادي مثل مشروع استثمار النفط الذي نامل ان يدفع براس المال الاجنبي والمحلي لزيادة استثماره في البلاد».

ولايتي: الحوار النقدي مع أوروبا سيتحول حواراً بناء

■ طهران - أ ف ب - اكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ان «الحوار النقدي» بين ايران والاتحاد الاوروبي «سيتحول في مستقبل قريب الى «حوار بناء».

ونقلت صحيفة «ايران» المؤيدة للحكومة امس السبت عن ولايتي قوله ان «الحوار النقدي مع الاتحاد الاوروبي يعتبر نجاحا للديبلوماسية الايرانية، ويمكن ان يتحول في مستقبل قريب الى حوار بناء».

واضاف وزير الخارجية الايراني ان الاوروبيين «لا يريدون ان تتحول الولايات المتحدة الاميركية الى قوة وحيدة في الشرق الاوسط ولذا يريدون اجراء محادثات مع ايران، البلد الاقوى والاكثر استقرارا في المنطقة».

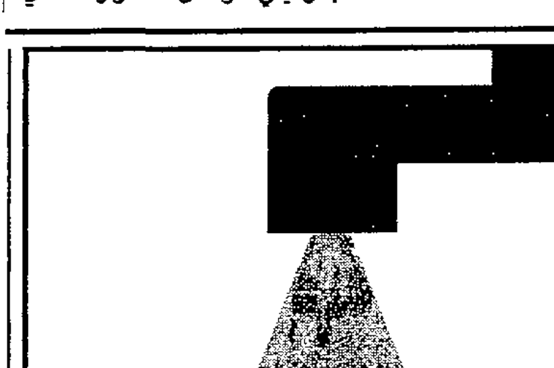
ورحبت طهران في اكثر من مناسبة باعتراض الاوروبيين على المشروع الاميركي بفرض عقوبات على شركات البلدان التي تستثمر في قطاعي النفط والغاز في ايران وليبيا.

ويرفض الاوروبيون ايضاً ان يحذوا حذو الولايات المتحدة التي فرضت حظرا اقتصاديا على ايران في العام الماضي لاتهامها بمساندة الارهاب.

في المقابل اكد الاتحاد الاوروبي تمسكه بـ «الحوار النقدي» الذي بداه مع ايران في العام ١٩٩٢ والذي ينص ايضا على ابقاء العلاقات السياسية في المستويات الدنيا.

وكانت قضية الكاتب البريطاني سلمان رشدي وراء القرار الاوروبي اذ يامل الاوروبيون ان تتعهد ايران بشكل علني لا لبس فيه وكتابيا بعدم تطبيق الفتوى باهدار دم رشدي.

وكان آية الله الخميني اصدر في شباط (فبراير) ١٩٨٩ فتوى باعدام سلمان رشدي بعد نشره كتابا بعنوان «الآيات الشيطانية» اعتبر انه يتضمن تجديفا بالدين الاسلامي.



الجامعة العربية تتخذ اجراءات لخفض العجز في موازنتها

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ علمت «الحياة» ان الامانة العامة للجامعة العربية بصدد اتخاذ اجراءات لتقليص الانفاق والحد من عجز الموازنة والتكيف مع الوضع المالي الحالي الذي لا تتجاوز فيه نسبة سداد الدول ٦٥ في المئة من الموازنة البالغة ٢٧.٦ مليون دولار.

واعدت الجامعة دراسة لتقويم عمل مكاتبها في الخارج البالغ عددها ١٧ مكتبا تمهيدا لعرضها على وزراء الخارجية في اجتماع الدورة ١٠٦ لمجلس الجامعة في ايلول (سبتمبر) المقبل واتخاذ قرار لاغلاق المكاتب التي لا تستفيد منها الجامعة.

وكانت الجامعة اغلقت عدداً من مكاتبها في الخارج خلال الاعوام الثلاثة الماضية في اثينا وطوكيو والبرازيل والسنغال وكندا، كما اتخذ وزراء الخارجية في اجتماعهم الاخير قرارا بوقف التعيينات في الجامعة لتخفيض عدد الموظفين فيها الى ٥٠٠ شخص بدلا من عددهم الحالي البالغ ٧٧٦ منهم ٢٧٦ بعقود.

واشار مصدر ديبلوماسي في الادارة المالية للجامعة في تصريحات لـ «الحياة» الى انه تم الغاء ٤٢ درجة وظيفية من المحالين للتقاعد خلال عامي ١٩٩٦/٩٥ ضمن حركة تسويات مالية وادارية في هيكل الجامعة.

وأجرى الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد اخيراً حركة تنقلات شملت ثلاثة من المساعدين هم محمد السيد (مصري) من الشؤون المالية الى ادارة التطوير، وعلي عبدالكريم (يمني) من الرقابة الداخلية الى الشؤون المالية وعبدالله ادم (صومالي) من التطوير الى الرقابة الداخلية.

على صعيد آخر امتنعت الدول العربية عن تسمية امين عام مساعد جديد للشؤون السياسية خلفا للسفير موفق العلاف الذي توفي في القاهرة في بداية الشهر الجاري. وينتظر ان يحسم هذا المنصب في اجتماع لوزراء الخارجية في ايلول (سبتمبر).

وجرى العرف ان يشغل هذا المنصب مرشح سوري، وشغله السفيران عدنان عمران وموفق العلاف.

رسالة من بوتو الى مبارك

■ القاهرة - «الحياة» تلقى الرئيس حسني مبارك امس رسالة من رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو خلال استقباله وزير العدل الباكستاني الأسبق السيد اقبال حيدر الذي تراس وفد بلاده في المؤتمر الثامن للأديان الذي اختتم امس في القاهرة. وادلى حيدر بتصريحات للصحافيين عقب اللقاء اعلن فيها أن «الرسالة تضمنت تجديد الدعوة للرئيس مبارك لزيارة باكستان في آذار (مارس) المقبل لحضور الاحتفال بالعيد الخمسين لاستقلال البلاد»، مشيراً إلى أن الرئيس مبارك اكد ترحيبه بالزيارة ورغبة مصر في دعم علاقتها مع باكستان. واوضح حيدر انه بحث مع مبارك في القضايا التي تواجه الامة الاسلامية، مؤكداً وجود اتفاق في الراي بين البلدين حول اهمية مكافحة الارهاب ومواجهة الحملات الدعائية المغرضة التي تحاول ربط الارهاب بالاسلام. وشدد على ان الارهاب «صار ظاهرة عالمية تعاني منها كل دول العالم مثلما حدث اخيرا في مدينة اتلانتا الاميركية».

طلب الى العاهل المغربي توجيه دعوة لعقد اجتماع للجنة القدس

عرفات يبدأ اليوم زيارة للسعودية يلتقي خلالها الملك فهد وولي عهده

□ غزة – من حسين حجازي:
□ الرياض – من مصطفى شهاب:

■ يصل الى جدة اليوم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في بداية زيارة رسمية للمملكة العربية السعودية تستغرق يومين يلتقي خلالها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للمرة الأولى منذ ايار (مايو) ١٩٩٥. وستكون هذه الزيارة الثالثة التي يقوم بها عرفات الى المملكة منذ مطلع العام الجاري.

ودعا عرفات عشية زيارته للسعودية السفير المغربي لدى السلطة الوطنية الفلسطينية الى نقل طلب الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لتوجيه دعوة الى اجتماع عاجل للجنة القدس او مكتب رئاسة المؤتمر الاسلامي او كليهما للبحث في الاجراءات التي تتخذها الحكومة الاسرائيلية الجديدة في القدس وكان عرفات يتحدث لمناسبة احياء ذكرى عضوي اللجنة المركزية لحركة «فتح» ابو علي اياد وممدوح صيدم، وكرس جل كلمته لقضية القدس مكررا ان المدينة «عاصمة فلسطين، شاء من شاء وابى من أبى».

وقال عرفات: «على حكومة اسرائيل ان تفهم ان حرمة المسجد الاقصى لا تتقرر بقرار محكمة (اسرائيلية) عليا او صغرى او متوسطة لان هذا قرار الهي». وحذر من ان الاسرائيليين يحاولون تكرار ما فعلوه في الحرم الابراهيمي بالنسبة الى المسجد الاقصى، وقال: «لن نسمح بالاعتداء على مساجدنا، واذا سمحنا نحن بذلك، فان باقي العرب والمسلمين لن يسمحوا».

وصرح السيد نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني بان عرفات سيطلع الملك فهد وكبار المسؤولين السعوديين «على آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية». واشاد ابو ردينة بـ «دور المملكة العربية السعودية في دعم القضية الفلسطينية ووقوفها الدائم والمؤيد للحقوق الفلسطينية وعلى راسها القدس الشريف».

وصرح السفير الفلسطيني في الرياض مصطفى الشيخ ذيب لـ «الحياة» بان عرفات سيبحث مع الملك فهد وولي عهده الامير عبدالله بن عبدالعزيز وباقي المسؤولين الذين سيلتقيهم في مجمل مسيرة السلام العربية – الاسرائيلية، خصوصاً على المسار الفلسطيني بعد وصول حزب ليكود الى الحكم في اسرائيل، وعدم وفاء الحكومة الاسرائيلية باستكمال الاتفاقات السابقة المبرمة مع حكومة حزب العمل بما فيها الانسحاب من مدينة الخليل.

وقال السفير الفلسطيني ان مستقبل القدس والمساعي الاسرائيلية لتغيير ديموغرافية المدينة وباقي الاراضي المحتلة والتوجهات الاستيطانية للحكومة الاسرائيلية، اضافة الى الحصار الذي تفرضه هذه الحكومة على الاراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع ستكون في مقدم المواضيع الرئيسية للمحادثات التي سيجريها عرفات في جدة.

واشار في هذا الصدد الى ان الرئيس الفلسطيني سيطلب الدعم والمساندة والمشورة السعودية المعتادة لمواجهة هذه المواقف التي تتطلب جهداً عربياً مكثفاً للحفاظ على الهوية العربية الاسلامية لمدينة القدس والحقوق العربية بشكل عام.

وقال ان عرفات سيطلب الى خادم الحرمين الشريفين ان تبذل المملكة مساعيها الحميدة بما لديها من ثقل لدى الولايات المتحدة لتضغط بدورها على اسرائيل من اجل رفع الحصار والانسحاب من الخليل ولإبقاء جذوة السلام مشتعلة. واوضح الشيخ ذيب ان عرفات سيضع بين يدي المسؤولين السعوديين الذين سيلتقيهم نتائج لقاءاته الاخيرة مع كل من الرئيس السوري حافظ الأسد في دمشق ووزيري الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي والفرنسي هيرفي دوشاريت والمنسق الاميركي دنيس روس.

كما سيبحث مع خادم الحرمين في دعوة لجنة القدس التي يرأسها الملك الحسن الثاني للإنعقاد، خصوصاً بعد القرار الذي اتخذته المحكمة الاسرائيلية العليا بالسماح لمتطرفين يهود من حركة «امناء الهيكل» بالصلاة في باحة الحرم القدسي الشريف، وبعد اعلان حكومة بنيامين نتانياهو نيتها توسيع المستوطنات اليهودية في محيط القدس بهدف تهويد المدينة.

وكان عرفات والرئيس السوري حافظ الأسد اتفقا على دعوة اللجنة المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي للانعقاد لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها المدينة المقدسة.

وعلى صعيد العلاقات الثنائية توقع السفير الفلسطيني ان يطلب عرفات الى المسؤولين السعوديين المساعدة في تخفيف العبء الاقتصادي الناجم عن تفشي ظاهرة البطالة بين الشباب الفلسطيني، مشيراً الى بحث امكانية استقدام عمالة فلسطينية ومدرسين فلسطينيين.

وقالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان عرفات ربما طرح على المسؤولين السعوديين فكرة الدعوة الى عقد قمة اسلامية طارئة تكرس للبحث في قضية القدس، خصوصاً وان هناك اجماعاً لدى المسؤولين الفلسطينيين على ان الحكومة الجديدة في اسرائيل قررت فتح المعركة حول القدس على مصراعيها. وتضيف هذه المصادر ان زيارة عرفات الى السعودية تاتي في هذا الاطار تكملة لزيارته الى سورية، وجولة قام بها السيد فيصل الحسيني المسؤول عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية الى سلطنة عمان ودول خليجية اخرى، وذلك بهدف حشد الاجماع العربي وراء الموقف الفلسطيني في التصدي للهجمة الاستيطانية في القدس.

وأمس اجتمعت لجنة القدس العليا واصدرت بياناً دانت فيه قرار المحكمة الاسرائيلية العليا القاضي بالسماح لامناء الهيكل بالصلاة في باحة الحرم القدسي الشريف، ودعت المسيحيين والمسلمين الى المشاركة الجماعية اليوم في الاحتفالات التي ستقام في المسجد الاقصى بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، وذلك تعبيراً عن التضامن بين الديانتين الكبيرتين المسيحية والاسلامية في الدفاع عن حرمة الاقصى الشريف. الى ذلك، بحثت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوزاري للسلطة الوطنية الفلسطينية في اجتماعهما الاسبوعي المشترك مساء اول من امس الجمعة، في الوضع الذي تشهده مدينة القدس. وقال الدكتور نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي لـ «الحياة» ان الاجتماع الفلسطيني توقف مطولاً امام ما يحدث في المدينة المقدسة وان الشعب الفلسطيني ككل «يجمع على ان هذه المعركة حول القدس، هي معركة حياة او موت، لأننا لا يمكن ان نسمح باية ترتيبات تجرى داخل المدينة او حولها، قبل ان يتقرر في المفاوضات مصير المدينة». وقال شعث ان المجلس الوزاري للسلطة واللجنة التنفيذية قررتا اعتبار ما يحدث في القدس في مقدم اولويات العمل الفلسطيني، من اجل احباط اي مشاريع تهدف الى تغيير وجه المدينة.

ومن جهته قال عرفات الذي وضع وزراءه واعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير في صورة لقائه مع الرئيس السوري حافظ الأسد خلال الاجتماع المشترك، ان توسيع المستوطنات وشق الطرق الالتفافية في القدس وحولها «يشكل انتهاكاً واضحاً للاتفاقات المبرمة مع الحكومة الاسرائيلية». وحذر عرفات الحكومة الاسرائيلية الجديدة من ان هذه السياسة «لا يمكن الا ان تؤدي الى تصاعد التوتر» مضيفاً ان الفلسطينيين لا يستطيعون السكوت حول ما يجري. وكان عرفات التقى في وقت سابق المنسق الاميركي لعملية السلام في الشرق الأوسط دنيس روس، وذلك في استراحة الرئيس الفلسطيني في قرية بيت حانون على الحدود مع اسرائيل. وقال عرفات بعد اجتماعه مع روس انه بحث مع المسؤول الاميركي في سبل دعم عملية السلام وحمايتها، بينما عبر روس عن شكره لعرفات على حسن الضيافة، واصفاً الاجتماع بانه جيد.

ونوه السفير الفلسطيني في الرياض امس بالمساعدات السعودية المتواصلة للشعب الفلسطيني ولفت الى ان المملكة العربية السعودية كانت الداعم الاكبر للقضية الفلسطينية.

وكانت السعودية التزمت منذ العام ١٩٩٤ بتقديم مئة مليون دولار في اطار المساعدات التي تقررها الدول المانحة للسلطة الفلسطينية، كما سمحت بدخول المنتجات الفلسطينية وقامت باعفاء المزارعين فيها من الرسوم، وقدمت مساعدات بعشرين مليون دولار عبر منظمة «يونيسكو» لإنشاء وترميم مدارس ومراكز صحية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ارسل برقية تعزية الى نظيره الاميركي في ضحايا انفجار اتلانتا

مبارك يبدأ زيارته لأميركا ويلتقي كلينتون الثلثاء

□ القاهرة – من اشرف الفقي:

■ يصل الرئيس حسني مبارك اليوم الاحد الى العاصمة الاميركية، ويلتقي صباح الثلثاء الرئيس بيل كلينتون في جلسة محادثات منفردة يعقبها لقاء موسع يشارك فيه اعضاء الوفدين المصري والاميركي.

ويتضمن برنامج زيارة مبارك التي تستمر خمسة ايام اجتماعا مع كل من نائب الرئيس الاميركي البرت غور ومستشار الامن القومي انتوني ليك ووزير التجارة ميكي كانتور وعدد من رؤساء المنظمات اليهودية ووفد مجلس العلاقات الخارجية وزعيم الغالبية الجمهورية تورغت لوت وزعيم الاقلية الديموقراطية توم داشلي واعضاء في مجلس الشيوخ.

واشار مصدر ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» الى اهمية الزيارة وقال انها تستهدف انقاذ عملية السلام وابلاغ الاميركيين رسميا بالموقف العربي ورؤيتهم لسبل احراز تقدم في المسيرة السلمية.

واشار المصدر الى ان اساس احراز التقدم في عملية السلام هو تطبيق قرار مجلس الامن ٢٤٢ الذي ينص على الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧، وبالنسبة الى الجنوب اللبناني لفت الى القرار ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب غير مشروط.

وتاتي زيارة الرئيس المصري للعاصمة الاميركية في اعقاب حادث الانفجار الذي وقع في اتلانتا امس. وينتظر ان تبحث القمة المصرية – الاميركية التعاون في مجال مواجهة الارهاب والتطرف.

وبعث الرئيس المصري امس ببرقية عزاء للرئيس كلينتون والشعب الاميركي في ضحايا حادث الانفجار الذي وقع صباح امس في حديقة تيتاني بارك في اتلانتا. ودانت الجامعة العربية والخارجية المصرية حادث التفجير.

واكد الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد في تصريح لـ «الحياة» ضرورة التعاون في مجال مواجهة الارهاب الدولي، لافتا الى ان الارهاب ظاهرة عالمية وعلى الجميع التصدي لها.

كما بعث الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد ببرقية عزاء الى كلينتون في ضحايا الحادث. واشارت البرقية، كما قال حامد، الى رفض الدول العربية للارهاب.

ودعا مصدر ديبلوماسي مصري الولايات المتحدة والدول الاوروبية الى اعادة النظر في حق اللجوء السياسي الذي تمنحه للمتطرفين، وقال ان قوانين اللجوء المعمول بها في الدول الغربية توفر الملاذ الآمن للمتطرفين. واشار الى ان الرئيس مبارك كان حذر في قمة شرم الشيخ لصانعي السلام في آذار (مارس) الماضي، من حدوث عمليات ارهابية جديدة بسبب سياسات الدول الغربية تجاه المتطرفين والارهابيين.

ودعا المصدر الى ضرورة القضاء على مصادر تمويل المتطرفين، مشيرا الى ان مصر خاضت حربا ضد الارهاب ونجحت الى حد كبير في الحد من نشاط الارهابيين.

بحجة خلو منصب مفتي الديار المصرية

مصر: محامو محكومين بالاعدام يطالبون بوقف تنفيذ الأحكام

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تقدم محامو محكومين بالاعدام بمذكرة الى رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري بصفته الحاكم العسكري المنوط به التصديق على الاحكام الصادرة عن محاكم امن الدولة العليا طالبوا فيها بوقف تنفيذ احكام بإعدام ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» صدرت ضدهم من محكمة امن الدولة العليا في نيسان وايار (ابريل ومايو) الماضيين بعد ادانتهم في قضية تنظيم اسوان.

وبرر المحامون الطلب بخلو منصب مفتي البلاد بعد ان تم تعيين الدكتور محمد سيد طنطاوي المفتي السابق شيخا للازهر، في حين ينص القانون على ان المفتي يصدق على احكام الاعدام التي تصدر عن محاكم مدنية.

غير ان مصدراً قضائياً مصرياً استبعد حدوث مشكلة في تنفيذ الاحكام، واوضح ان القانون اجاز لرئيس الجمهورية اختيار احد العلماء او لجنة من دار الافتاء للتصديق على احكام الاعدام.

واكد ان الاحكام الصادرة في قضية تنظيم اسوان يمكن ان تنفذ في اي وقت من دون الوقوع في خطأ قانوني.

من جهة اخرى اصدر وزير الداخلية قرارا باطلاق دفعة جديدة من المتطرفين تقول السلطات انهم «اعلنوا توبتهم وعادوا الى تعاليم الدين الاسلامي وعدلوا عن افكارهم المتطرفة».

ويبلغ عدد هؤلاء ٢٨٣ شخصاً منهم ١٤٨ من محافظات القاهرة والجيزة والقليوبية والوجه البحري والقناة و١٣٥ من محافظات الوجه القبلي والبحر الاحمر.

واوضح مصدر امني ان الوزير راعى في قراره الظروف الصحية والاجتماعية لبعض العناصر التي اطلقت من سجن المزرعة في منطقة طرة، مشيرا الى ان هذا الاجراء ياتي في اطار السياسة التي تنتهجها وزارة الداخلية في تحقيق التوازن بين المواجهة الامنية والمواجهة الفكرية من خلال التنسيق مع الازهر لعقد لقاءات مستمرة مع العناصر التي عدلت عن افكارها.

من جهة اخرى، شنت قوات الامن في محافظة بني سويف امس حملة على مدينة اهناسيا وتمكنت من القبض على أربعة من اعضاء «الجماعة الاسلامية». وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان الاربعة هم خالد ابراهيم واحمد عبدالواحد وجمال عبدالغفار ومحمود مرعي وانهم من العناصر التي انضمت حديثا للتنظيم.

أسعد عبدالرحمن رئيساً لـ «دائرة العائدين» في منظمة التحرير

■ غزة – «الحياة» – قرر الرئيس ياسر عرفات تعيين الدكتور أسعد عبدالرحمن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رئيساً لدائرة العائدين في المنظمة، وتكليفه مسؤولية ملف اللاجئين والنازحين في مفاوضات المرحلة النهائية مع اسرائيل.

اللجنة المركزية لـ «فتح» تجتمع في تونس الشهر المقبل

■ غزة – «الحياة» – علمت «الحياة» ان اجتماعاً موسعاً للجنة المركزية لحركة «فتح» سيعقد في العاصمة التونسية اوائل الشهر المقبل، وذلك بناء على رغبة أبداها عدد من أعضاء اللجنة المركزية في الخارج. ومن المقرر ان يبحث الاجتماع في الأوضاع الراهنة التي تجتازها الحركة، اضافة إلى تقويم الأوضاع السياسية الفلسطينية، خصوصاً في مرحلة عودة ليكود إلى الحكم في إسرائيل.

نتانياهو يزور المانيا في ايلول المقبل

■ بون – ا ف ب – اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو للاذاعة الالمانية انه سيزور المانيا في ايلول (سبتمبر) المقبل موضحاً ان المستشار الالماني هلموت كول سيزور اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واوضح نتانياهو للاذاعة الرسمية «دوتشلاندفانك» اول من امس انه اتفق على هذه الزيارة مع كول اثر عملية تبادل الاسرى والجثث بين اسرائيل و«حزب الله» اللبناني.

دمشق: قدومي يلتقي قادة المعارضة الفلسطينية

□ دمشق – من إبراهيم حميدي:

■ قالت مصادر فلسطينية لـ «الحياة» ان رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي التقى امس قادة المعارضة الفلسطينية، بعد مغادرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي اجرى محادثات مع الرئيس حافظ الاسد في اول زيارة من نوعها منذ العام ١٩٩٣.

واضافت المصادر ان القدومي التقى كلاً من الامين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الدكتور جورج حبش ونائب الامين العام لـ «الجبهة الشعبية – القيادة العامة» السيد طلال ناجي ورئيس «جبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني» السيد خالد الفاهوم، والامين العام لـ «الجبهة الديمقراطية» السيد نايف حواتمة. واشارت الى ان من المقرر ان يلتقي ايضاً ممثل «حركة المقاومة الاسلامية» في دمشق السيد مصطفى القالوع (ابو محمد).

واوضحت ان القدومي اطلع المعارضين على نتائج محادثات «ابو عمار» مع المسؤولين السوريين وان «ابو اللطف» شدد في لقاءاته على «ضرورة التنسيق الفلسطيني – الفلسطيني لأن اليمين الاسرائيلي المتشدد لايستثني احداً».

وقال الدكتور ماهر الطاهر الناطق باسم «الجبهة الشعبية» لـ «الحياة» ان الدكتور حبش بحث مع القدومي في موضوع «مبادرة الجبهة للملمة البيت الفلسطيني على قاعدة سياسية واضحة تقوم على اساس اعادة الاعتبار الى ميثاق المنظمة وسحب عرفات اعترافه باسرائيل والتزام البرنامج الوطني للمنظمة واعادة النظر في كل مؤسسات المنظمة وتشكيل مجلس وطني جديد يعكس التركيبة السياسية والاجماع الوطني».

وقال الناطق باسم «الديموقراطية» السيد علي بدران ان لقاء القدومي – حواتمة تناول الوضع الفلسطيني وان الامين العام للجبهة «ابدى استعداده للمشاركة في مفاوضات الحل النهائي على اساس اعادة ترتيب البيت الفلسطيني ومفاوضات تنطلق من الشرعية الدولية».

الى ذلك، قال مسؤول فلسطيني لـ «الحياة» ان لقاء الاسد – عرفات يمثل «فاتحة طيبة للتنسيق بين الجانبين ازاء التحديات» وان الرئيس الفلسطيني «سيكرر اللقاءات مع المسؤولين السوريين في الفترة المقبلة». ونقل عن مسؤولين سوريين قولهم «ان سورية لايمكن ان تكون الاّ مع الفلسطينيين في كل لحظة».

وأشار الى ان المحادثات تركزت على «تعزيز التنسيق انطلاقاً من قمة القاهرة وان اي ضغط اميركي او اوروبي على اسرائيل لا يمكن ان يحصل من دون وحدة الموقف العربي، خصوصاً وان هامش الخلافات بين الاطراف العربية ضاق الآن». وزاد ان السيد عرفات تعهد الدعوة نيابة عن العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الى انعقاد لجنة القدس، وان الطرفين السوري والفلسطيني لم يبحثا في موضوع «احياء التنسيق بين دول الطوق وان التنسيق العربي هو الاهم حالياً».

إسرائيل تأسف لرفض كلينتون العفو عن الجاسوس بولارد

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اعرب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو امس عن أسفه لقرار الرئيس الاميركي بيل كلينتون رفض العفو عن الجاسوس جوناثان بولارد الذي حكم بالسجن المؤبد لادانته بالتجسس لصالح اسرائيل.

وقالت رئاسة مجلس الوزراء ان «الحكومة الاسرائيلية تاسف لهذا القرار وسيستمر رئيس الوزراء في العمل لتأمين اطلاق بولارد».

وأشار المصدر الى أن نتانياهو أوصل رسالة الأسبوع الجاري الى البيت الأبيض محاولاً عبثاً اقناع الرئيس كلينتون بالعفو عن بولارد، وهو يهودي أميركي حصل على الجنسية الاسرائيلية قبل أشهر اثناء وجوده في السجن.

اكد للامم المتحدة حقه في السفر جواً الى اي بلد يرغب في زيارته

القذافي: كرنفال اتلانتا كان يجب تأجيله

■ طرابلس، نيويورك – ا ف ب، رويتر – اعتبر الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الجمعة ان الولايات المتحدة كان يجب ان تؤجل «كرنفال» اتلانتا احتراماً لضحايا انفجار طائرة البوينغ ٧٤٧ التابعة لشركة «تي دبليو ايه» التي انفجرت عشية افتتاح الالعاب الاولمبية.

وقال العقيد القذافي لوكالة فرانس برس: «أسف ان كرنفال اتلانتا على الأرض الاميركية أُبقي من دون اعتبار لضحايا مأساة طائرة تي دبليو ايه التي حصلت في الوقت نفسه وعلى الأرض نفسها».

واضاف: «كان الافضل انسانياً الغاء الالعاب اتلانتا او تأجيلها حداداً على مئات الضحايا الذين سقطوا في هذه الكارثة المؤلمة».

وادلى القذافي بهذا التصريح قبل الانفجار الذي ادى الى مقتل ما لا يقل عن شخصين وجرح اكثر من مئة فجر امس السبت في منتزه «مئوية الالعاب الاولمبية» في وسط اتلانتا.

وكانت طائرة تابعة لشركة «تي دبليو ايه» تقوم بالرحلة الرقم ٨٠٠ انفجرت في ١٧ تموز (يوليو) الجاري، عشية افتتاح الالعاب الاولمبية في اتلانتا، بعد قليل من اقلاعها من نيويورك في اتجاه باريس. ولم ينج اي من الركاب الـ ٢٣٠ من هذا الانفجار الذي لم تحدد طبيعته بعد.

وتخضع ليبيا، المتهمة بممارسة ارهاب الطيران، لحظر دولي مفروض عليها منذ ١٩٩٢. وتتهم واشنطن ولندن خصوصاً الليبيين بالتورط بتفجير طائرة بوينغ ٧٤٧ تابعة لشركة «بانام» الاميركية فوق لوكربي (اسكتلندا) مما ادى الى مقتل ٢٧٠ شخصاً عام ١٩٨٨.

وفي نيويورك، أعلن رسمياً ان «القذافي ابلغ مجلس الأمن انه سيسافر جواً الى اي بلد يرغب في زيارته على رغم عقوبات الامم المتحدة».

وقال القذافي في رسالة بعث بها الى رئيس مجلس الأمن ووزعت على الاعضاء الجمعة، انه لم يسافر جواً منذ فرض «الحظر المجحف» على ليبيا باستثناء سفره لحضور القمة العربية في القاهرة الشهر الماضي. وتابع «لمعلوماتكم ان رايت ان شأناً ما يستدعي سفري جواً لأي بلد في العالم سأستعير طائرة من الخطوط الجوية الليبية لتلك الغرض».

واستطرد قائلاً ان ليس في امكانه «وقف مشاركة بلادي في المجتمع الدولي او التوقف عن اداء واجباتي تجاه بلادي وامتي العربية وقارتي الافريقية ومجتمعي الاسلامي او في ما يتعلق بعضوية بلادي في حركة البلدان غير المنحازة وفي الامم المتحدة».

[illegible]

■ لندن – «الحياة» – اتهمت «الحركة الليبية للتغير والاصلاح» المعارضة السلطات الليبية باستقدام قوات صربية من بلغراد لقصف مناطق لجأ إليها متمردون في الجبل الأخضر، كما اتهمت السلطات باستخدام غاز الخردل السام في القصف.

وجاء في بيان اصدرته الحركة أمس:

«تفيد مصادرنا في الداخل ان العقيد معمر القذافي قد صعّد مرة أخرى من نهج العنف والقمع الذي يمارسه ضد الشعب الليبي. ففي تطور نوعي خطير وتحت غطاء المشاركة في مناورة عسكرية مزعومة استقدم قبل ثلاثة أسابيع من بلغراد أعداداً كبيرة من القوات البرية والجوية الصربية. وشاركت هذه القوات في عمليات قصف لمناطق مختلفة من الجبل الأخضر واستخدمت غاز الخردل السام في محاولة لضرب المقاومة المتنامية لأبناء الشعب الليبي الذين حملوا السلاح وتمركزوا في هذه المناطق الجبلية».

واضاف البيان «يأتي هذا التصعيد ليدل مرة أخرى على استمرار النظام الليبي في النهج الاجرامي ضد أبناء الشعب الليبي في مخالفة صريحة للقوانين والمواثيق الدولية والأعراف والقيم الانسانية».

وذكّر بأن «وحدات مسلحة بالمدافع والدبابات قامت قبل ثلاثة أسابيع بدك سجن أبو سليم في طرابلس للقضاء على انتفاضة السجناء السياسيين فيه مما أسفر عن مقتل وجرح عشرات من الحراس ومئات السجناء».

وختم: «ان الحركة الليبية للتغيير والاصلاح وهي تتابع هذه التطورات تحذر من هذا التطور الأخير في استخدام الغازات السامة والاستعانة بقوات أجنبية ضد المناضلين الشرفاء من أبناء ليبيا وهي تناشد القوى الليبية المناهضة لنظام القذافي وجميع الليبيين من مدنيين وعسكريين توحيد الصفوف وتكثيف الجهود وتصعيد النضال

«حركة الشهداء الاسلامية»: محمد الحامي لم يقتل

■ لندن – «الحياة» – قال ناطق باسم «حركة الشهداء الاسلامية» المعارضة ان امير الحركة محمد الحامي لا يزال حياً وهو في مكان سري في ليبيا «يقود الجهاد». وأوضح ان هناك شخصاً من الشبان الاسلاميين قتل فعلاً قبل شهر في بنغازي وظن كثيرون وبينهم مصادر الحركة في الخارج انه محمد الحامي لكن اتضح في ما بعد ان ذلك غير صحيح. وقال ان الامير السابق للحركة موجود في السجن حالياً ورفض كشف اسمه «كون السلطات الليبية لا تعرفه».

وأفاد ان الحركة المذكورة نشأت في نهاية العام ١٩٩٣ في منطقة بنغازي حيث تتركز عملياتها، على رغم انها قامت بعمليات في مناطق درنه والمرج والبيضاء.

وشدد على ان لا علاقة للحركة بالليبيين الافغان وعلى انها مستقلة ونشأت داخل ليبيا.

واكد ان خلافها مع الاخوان المسلمين اساسي «لأن الاخوان لا ينادون بالجهاد ضد الحكام ومع اعتماد وسيلة الحل السياسي والدخول في اللعبة السياسية. ونرى ان ذلك محرم شرعاً».

وأشار الى خلاف جذري مع سائر اطراف المعارضة الوطنية «لأنها تتبنى منهجاً علمانياً، ولذلك فاننا وإياها في حال قطيعة شرعية».

استمرار الدعم الليبي لجبهات «أزواد» في مقدم أسباب الجفاء بين الجزائر وليبيا

□ تونس – «الحياة»:

■ تمر العلاقات بين الجزائر وليبيا في فترة برود. فباستثناء اللقاء الذي جرى بين الرئيس اليمين زروال والزعيم الليبي العقيد معمر القذافي على هامش القمة العربية الأخيرة في القاهرة، لم يزر ليبيا اي مسؤول جزائري منذ فترة، ولم يزر الجزائر مسؤولون ليبيون منذ الزيارة الأخيرة لوزير الدولة للشؤون المغاربية ساسي بلقاسم الشحومي للعاصمة الجزائرية في نيسان (ابريل) الماضي والتي ساهمت في تهدئة الأجواء بين الحكومتين بعد الانتقادات الشديدة التي وجهتها ليبيا للجزائر بسبب مشاركتها في قمة شرم الشيخ.

وتستند خلفية الجفاء الجزائري – الليبي على خلافات تخص اوضاع اتحاد المغرب العربي، خصوصاً منذ اعلان ليبيا رفضها المشاركة في الاجتماعات الوزارية للاتحاد في العام ١٩٩٤ بسبب ما اعتبرته تقصيراً في اظهار التضامن معها بوجه العقوبات المسلطة عليها منذ العام ١٩٩٢، ثم رفضها تسلم الرئاسة الدورية للاتحاد من الجزائر العام الماضي قبل رفع الحصار عنها، ما ادى الى تعقيد الأوضاع المغاربية وشلل مؤسسات الاتحاد.

إلا ان مراقبين رأوا ان الخلاف على الاتحاد المغاربي هو في الأساس خلاف جزائري – مغربي. وعزوا برود العلاقات بين ليبيا والجزائر في الفترة الأخيرة الى مخاوف الجزائريين من الدور الليبي في تغذية الصراع بين جبهات «الأزواد» والحكومة المركزية في مالي والذي يعتبر الجزائريون استمراره مصدر تهديد لأمنهم ونافذة لخطط تقسيم ترمي لوضع خارطة جديدة للمنطقة بانشاء دولة للأزواد في موطنهم الأصلي شمال مالي وتشمل أجزاء من جنوب الجزائر والنيجر وموريتانيا.

وارتبطت حركات الأزواد، خصوصاً بعد انتقالها للعمل المسلح في العام ١٩٩١ بليبيا، إذ تلقت منها الدعم المادي والعسكري وعقدت مؤتمرها التاسيسي واجتماعاتها في العاصمة الليبية. وفيما ضم التنظيم الأم «الحركة الشعبية لتحرير الأزواد» عناصر من العرب والطوارق والسود الذين يقطنون منطقة أزواد شمال مالي ويطلبون الاستقلال عن باماكو، أو في الاقل حكماً ذاتياً للازواديين، تفجر التنظيم الى ثلاثة فصائل هي «الحركة الشعبية للأزواد» و«جيش تحرير ازواد» و«الجبهة الشعبية لتحرير ازواد»، ودعم الليبيون انشاء فصيل رابع هو «الجبهة العربية الاسلامية للأزواد» بزعامة النهبي ولد سيدي محمد.

وبسبب ضيق الجزائر من تنامي أخطار التوتر والصراع في منطقة الساحل الأفريقي بعدما ارتدى النزاع المسلح بين جبهات الأزواد والحكومة المركزية المالية أبعاداً عسكرية واسعة فإنها سارعت الى حمل الطرفين المتنازعين على الوصول الى تسوية سلمية مخافة تدويل الصراع، خصوصاً ان أطرافاً دولية نافذة لم تخف أطماعها في المنطقة المعروفة بثرواتها الطبيعية والمعدنية الكثيرة.

ورعت الجزائر أول مؤتمر للمصالحة في باماكو بين الحكومة المركزية والفصائل الأربعة في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٢ والذي أسفر عن وضع «الميثاق الوطني للسلام» والاتفاق على آلية لحل الأجنحة المسلحة ودمج مقاتليها في القوات النظامية واعادة مئتي الف لاجئ كانوا هاجروا الى الجزائر وموريتانيا وبوركينافاسو الى مواطنهم الأصلية.

إلا ان التوتر عاد مجدداً بعد اغتيال العقيد بلال سلوم زعيم «الحركة الشعبية للأزواد» وأحد الصناع الرئيسيين لمعاهدة السلام مطلع العام ١٩٩٤ وتسجيل بطء كبير في اعادة اللاجئين (بسبب شح مصادر التمويل الدولية) وتعثر عملية دمج المقاتلين التي قدرت أعدادهم بسبعة آلاف رجل، في الجيش المالي.

وسارع الجزائريون إلى استضافة لقاء في القليعة ثم في تمنراست (جنوب الجزائر) كرس عودة الطرفين المتصارعين الى مائدة المفاوضات وأسفر عن وضع خطة لانهاء القتال ودمج ١٥٠٠ مقاتل في القوات النظامية واقفال قواعد الجبهات الأزوادية.

إلا ان الجزائريين يشكون في ان ليبيا تعمل على عرقلة تنفيذ بنود الاتفاق ويحملونها جزءاً من المسؤولية في استمرار التوتر والأعمال المسلحة في شمال مالي كون الفصائل الأزوادية ما زالت مرتبطة بها وتتلقى منها الدعم المادي والسياسي.

ويشعر الجزائريون بضيق شديد من تعثر مسار المصالحة الأزوادية – المالية وتعفن الأوضاع في منطقة الساحل الأفريقي ما يشكل مناخاً مناسباً لمعاودة طرح فكرة التقسيم والانفصال واحياء مشروع «دولة الطوارق» الذي يهدد وحدة الجزائر.

ويسعى وسطاء جزائريون لوضع حد (مجدداً) للنزاع المسلح الذي ادى الى سقوط مئات القتلى من الجانبين واعادة الأمن الى شمال مالي بعدما انتشرت فيه العصابات المسلحة وقطاع الطرق وسط تصاعد الأعمال المسلحة بين المقاتلين الأزواديين والقوات النظامية. وفي هذا السياق دعم الجزائريون طلبات قدمتها الحكومة المالية لمؤسسات دولية للحصول على تمويل يساعد في تنفيذ بنود معاهدة السلام، وشددوا على ان «الدور الليبي يمكن ان يكون بنّاء اكثر لو ساعد في تمويل خطط اعادة اللاجئين ودمج المقاتلين الأزواديين في الجيش والأجهزة الادارية النظامية».

وأياً كان حجم التقاعد الجزائري – الليبي في شأن مسار التسوية بين الجبهات الأزوادية والحكومة المالية، فإن استمرار الاحتكاك بين السياستين الجزائرية والليبية في المنطقة يلقي بظلاله على العلاقات بين بلدان اتحاد المغرب العربي (يضم كلاً من المغرب والجزائر وتونس وليبيا وموريتانيا) ويعقد الخلافات القائمة أصلاً بسبب تباعد الرؤى في شأن مصير الاتحاد وتقويم أدائه، ما يبعد احتمالات التقارب وتجاوز الانقسامات الحالية.

انتقادات لاذعة لوزيرين جزائريين لموقفهما من اعتقال رسام «لاتريبون»

□ تونس – «الحياة»:

■ وجهت الصحف الجزائرية انتقادات لاذعة للوزيرين يحيى قيدوم وابو جرة سلطاني بسبب تصريحات ادليا بها اخيراً تخص حرية الصحافة وسط حملة تضامن مع رسام الكاريكاتير في صحيفة «لاتريبون» شوقي لعماري المعتقل منذ فترة تمهيداً لاصدار «مانيفستو الحريات».

وكان ابو جرة سلطاني قال في تصريح ادلى به اخيراً لصحيفة «الوطن» انه «مستعد لمحاربة كل المشاريع المستوردة في اللغة والفكر واللباس بكل الاسلحة المتاحة (خصوصاً) الأزياء التي تدغدغ الغرائز وتقتل الرجولة».

ونسبت الصحف لوزير الصحة يحيى قيدوم انه حض خلال ندوة علمية عن امراض الدم على توعية المواطنين بمخاطر هذه الامراض من خلال خطب الجمعة في المساجد ما اعتبر «قلة جدية وتهكماً على الصحافيين الذين طرحوا عليه اسئلة على هامش الندوة».

واتهمت صحيفة «لاناسيون» الوزير سلطاني بانه يحمل «نزعات فاشية» وركزت على كون الوزراء غير منتخبين «ما يفسر قلة احترامهم المناصب التي يشغلونها وضعف اهتمامهم بشؤون المواطن الذي يعاني من مصاعب اقتصادية واجتماعية وصحية عويصة».

وتزامنت الانتقادات مع حملة واسعة للتضامن مع الرسام الكاريكاتيري المعتقل شوقي لعماري شاركت فيها كل الصحف بنشر نص نداء للدفاع عن حرية الصحافة في الصفحات الأولى مع توقيعات مئات الكتاب والصحافيين والمثقفين. واعتبر النداء ان الصحافة الجزائرية تمر في احرج فترة منذ الاستقلال الذي انتزعته بتضحيات باهظة.

كراوش يؤكد وفاة شاب جزائري رحلته بلجيكا

□ لندن – «الحياة»:

■ اكد امس الناطق باسم «جمعية الاخوة الجزائرية في فرنسا» السيد موسى كراوش ان الشاب الجزائري سعيد بن عثمان الذي رحلته بلجيكا الى الجزائر عُذب حتى الموت وان السلطات الجزائرية تعتقل عائلته حالياً. وجاء تأكيده بعد يوم من اعلان وزير الداخلية البلجيكي يوهان فاند لانوت ان بلاده طلبت معلومات من الحكومة الجزائرية في شأن مصير بن عثمان، لافتاً الى «عناصر تشكك في صحة» المعلومات عن قتله تحت التعذيب.

وقال كراوش في اتصال هاتفي مع «الحياة» امس ان الشاب الجزائري قدم للسلطات البلجيكية ضمن ملف طلب اللجوء ووثائق تؤكد انه كان ينتمي الى مكتب الجبهة الاسلامية في مدينة مستغانم غرب الجزائر، مما ينفي الكلام عن ان بلجيكا لم تكن تعلم بانتمائه الى «الانقاذ» عندما قررت ترحيله. وأضاف ان بن عثمان «حُذّر» قبل وضعه في الطائرة الى الجزائر لمنعه من مقاومة ترحيله.

ونقل عن مصادر في عائلة الشاب الجزائري ان «سلطات الامن الجزائرية دهمت في مستغانم منزله ليلاً واخضعت شقيقته لتحقيق شديد طوال ستة ساعات مما دفعها الى الاقرار بان امها موجودة عند احد العائلات في المنطقة». واضاف ان قوات الامن انتقلت الى مكان الأم واعتقلتها مع جميع افراد العائلة التي كانت تلجأ لديها.

آخر موعد للآباء العرب

تتمة الصفحة الاولى

من هذا القبيل.

وستخرج الاجنة يوم الاربعاء من اوان طبية حيث حفظت مجمدة فيها طوال السنوات الخمس الماضية في سائل النيتروجين الذي يوفر لها درجة حرارة تبلغ نحو ١٨٠ درجة مئوية تحت الصفر. وتترك الأجنة في درجة حرارة الغرفة ثم يتم القضاء عليها باضافة قطرة ماء او كحول. ومعظم الاجنة المحفوظة تتكون من اربع خلايا فقط انقسمت عن النطفة الحية التي تكونت من اندماج بويضة الام وحيمن الاب. وتستأنف هذه الخلايا الاربع الانقسام حال زرعها داخل الرحم وتواصل الانقسام بسرعة كبيرة والتطور مكونة مختلف اعضاء واجهزة انسان كامل خلال تسعة اشهر.

ويوقع الازواج الذين يحفظون اجنتهم تعهداً ينص على حفظها فترة خمس سنوات. ويقضي تعديل ادخل على القانون اخيراً بالسماح بتمديد حفظ الاجنة خمس سنوات اخرى في حال اتصال الابوين وطلبهما ذلك. ويلجأ الازواج عادة لحفظ الاجنة لحين توفر ظروف ملائمة لاعادة زرعها داخل الرحم. ونجح الاخصاب الاصطناعي او ما يسمى بـ «الاخصاب خارج الرحم» في علاج حالات كثيرة كانت تعتبر مستحيلة خاصة بين الرجال المصابين بالعقم. ويقدر أن رجلاً واحداً من كل خمسة يعاني من نوع أو اخر من حالات العقم والعجز عن الانجاب. ويقدر عدد «أطفال الأنابيب» في العالم الآن بالآلاف وبينهم أطفال عرب كثيرون مثل سامي بشتاوي الذي يبلغ السابعة من العمر الآن وأخوه داني وعمره ٣ سنوات، والثاني ثمرة انجاز طبي كبير، حيث استخدم في اخصابه خارج الرحم حيمن مجمد كان قد حفظ في وقت سابق. وشارك سامي وداني العام الماضي أكثر من ألف طفل من معظم أنحاء العالم ولدوا بطريقة الاخصاب خارج الرحم في احتفالات أقامتها عيادة «بورن هول» في كيمبردج التي دشنت هذه العمليات.

«الافغان» المعتقلون في سورية

تتمة الصفحة الاولى

وتابعت ان ابو معيلق «اصر على ارسال آخرين الى الاراضي الاردنية لتنفيذ عمليات عسكرية». واكدت ان ابو معيلق «صار يعمل لوحده بعيداً عن اي تنظيم فلسطيني آخر، الامر الذي ادى الى اعتقاله بعد الشكاوى الاردنية من نشاط فلسطينيين في الاردن منطلقين من الاراضي السورية.

وكان العاهل الاردني الملك حسين سلم الرئيس السوري حافظ الاسد في اجتماعهما على هامش قمة القاهرة الشهر الماضي، ملفاً يتضمن ٥٦ محاولة تفجير في الأردن «انطلقت من الأراضي السورية وخطط لها فلسطينيون ينتمون الى منظمات مقيمة في دمشق». لكن مسؤولاً سورياً قال لـ «الحياة» ان «حركة المنظمات الفلسطينية بين سورية والأردن بعيدة عن اي رقابة سورية وان لهذه المنظمات فروعاً في الأردن مثل فروعها في سورية». واضاف المسؤول ان عناصر هذه المنظمات «يتنقلون بين سورية والأردن منذ خروجهم من فلسطين».

وأشارت المصادر المطلعة الى عدم وجود علاقة بين اعتقال السيد جديد المسؤول في «فتح الانتفاضة»، واعلان الحركة مسؤوليتها عن عملية عسكرية استهدفت جنوداً اسرائيليين انطلاقاً من الأراضي الأردنية وقتل فيها ثلاثة جنود. وزادت ان سبب الاعتقال يعود الى «علاقته بمجموعة أبو معيلق». لكنها اشارت الى ان السلطات السورية «حققت مع عدد من قوى المعارضة الفلسطينية في ضوء ذلك والمعلومات التي قدمها الأردنيون». واكدت عدم حصول «أي تعذيب» وان الموضوع كان للاستفسار عن علاقة المنظمات بهؤلاء الأشخاص الذين يعملون مع أبو معيلق».

واكد زعيم «الجهاد الاسلامي» الدكتور رمضان عبدالله شلح لـ «الحياة» انه «لم يعتقل أحد على خلفية انتمائه للحركة أو فعله أي شيء باسمها». وزاد، في اطار رده على ذلك: «ان جهادنا في الحركة محصور داخل فلسطين. ولم نقم باي عمل أو جهد عسكري أو أمني لا في الأردن ولا في غيره».

واتفق ممثل «حماس» السيد مصطفى القالوع (ابو محمد) مع كلام شلح وقال: «لا علم لي بالاعتقالات»، مؤكداً ان الحركة «ضد اي عمل أو اجراء يستهدف الأردن. ومقاومتنا محصورة في الاراضي المحتلة وداخل فلسطين». وأشار الى معارضته «اي عمل يستهدف اسرائيليين في الأردن. وطالما اننا نعارض أي عمل ضد الاسرائيليين ينطلق من الأردن فاننا بشكل اكيد ضد اي عمل يستهدف الأردن وينطلق من سورية». لكنه لفت الى ان «أي خطأ فردي يرتكبه اي شخص يتحمل مسؤوليته الشخص نفسه (وليس الحركة كلها)».

الى ذلك قالت المصادر المطلعة ان الاعتقالات التي استهدفت «الافغان العرب» شملت خمسة مصريين وثلاثة جزائريين وعدداً اخر من السودان واليمن. وأشارت الى ان السلطات السودانية «طردت عدداً من الافغان العرب في اطار التقارب المصري – السوداني».

الى ذلك ذكرت مصادر في هيئة الدفاع عن المتهمين في قضايا العنف الديني في مصر ان الهيئة تدرس سفر اعضاء فيها الى العاصمة السورية للدفاع عن عدد من الاسلاميين المعتقلين. وقالت «الحياة» ان سفر هؤلاء المحامين سيتم في حال «احالة المقبوض عليهم على المحاكمة».

ويذكر ان المحاميين السيد منتصر الزيات والدكتور عبد الحليم مندور كانا طلبا السفر الى العاصمة الاثيوبية اديس ابابا قبل نحو شهرين للمشاركة في الدفاع عن ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، متهمين في قضية محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك. وقدما جوازي سفرهما الى السفارة الاثيوبية في القاهرة، الا ان مسؤولي السفارة ابلغوهما رفض طلبهما.

واوضحت المصادر ان اتصالات تجري مع اتحاد المحامين العرب لاتخاذ موقف موحد تجاه الاجراءات التي اتخذتها السلطات السورية اخيراً ضد الاسلاميين العرب. وقالت ان «الدلائل تشير إلى ان هؤلاء دخلوا الى الأراضي السورية بطريقة شرعية وبعلم السلطات، ولم يرتكب اي منهم ما يخالف القانون». واستغربت «القبض على سيدات واطفال من عائلات الاسلاميين المعتقلين»، وناشدت جمعيات ومنظمات حقوق الانسان التدخل بسرعة لاطلاق هؤلاء.

وشددت المصادر على ان ملفات القضايا التي اتهم فيها اعضاء في الجماعات الدينية خلال السنوات الخمس الاخيرة لم تتضمن معلومات عن تورط عناصر اسلامية تقيم في سورية في اصدار تكليفات الى اعضاء تلك الجماعات ممن يقيمون داخل مصر بارتكاب عمليات عنف. كذلك اكدت ان اياً ممن القت السلطات المصرية القبض عليهم عقب وصولهم من الخارج لم يعترف بوجود علاقة بين الاسلاميين العرب المقيمين في الاراضي السورية واعمال العنف التي وقعت في مصر خلال السنوات الماضية.

الارهاب يخترق الامن في اتلانتا

تتمة الصفحة الاولى

تقام حفلة موسيقية مجانية حضرها الاف من الشباب، رصدوا حقيبة اشتبهوا في وجودها قرب المسرح وباشروا على الفور اخلاء المكان، لكن خلال دقائق وقع انفجار مدو واخذ الناس يتراكضون في جميع الاتجاهات.

ووقع الانفجار في الواحدة و٢٥ دقيقة بعد منتصف ليل الجمعة – السبت (السادسة و٢٥ دقيقة امس بتوقيت غرينيتش). وجاء التحذير الهاتفي قبل دقائق من الانفجار من رجل كان يتحدث من دون لكنة اجنبية لكن لم يقل انه ينطق باسم اي جهة. واظهرت التحريات لاحقاً ان المكالمة اجريت من هاتف عمومي يفصله عن مكان الانفجار مجمعان من المباني. وفرض عناصر من مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) لاحقاً طوقاً امنياً يبلغ قطره نحو عشرة امتار حول اكشاك الهواتف التي يعتقد ان الاتصال اجري من احدها.

واكدت وزارة العدل ان الانفجار نجم عن قنبلة يدوية الصنع عبارة عن حشوة في انبوب. وقالت الناطقة باسم الوزارة كارول فلورمان: «اكد مكتب التحقيقات الاتحادي ان الانفجار نجم عن قنبلة انبوبية». واضافت انه لم تتوافر على الفور تفاصيل في شأن حجم القنبلة. وزادت مسؤولة في الوزارة ذاتها انها «واثقة بنسبة ٩٩ في المئة» من ان تلقي الاتصال الهاتفي تم قبل الانفجار. واوضحت ان تحليلا يجري لشريط تسجيل الرسائل.

ويذكر ان من السهل صنع قنبلة من انبوب صغير ضيق محشو بمتفجرات متصلة بجهاز توقيت ومفجر. وقال خبراء امن ان استخدام قنبلة انبوبية غير معقدة يقلل من احتمال ان تكون جماعة متطرفة اجنبية هي التي نفذت الهجوم.

وكانت السلطات الامنية اعتقلت في نيسان (ابريل) الماضي في ولاية جورجيا عضوين في منظمة مناهضة للحكومة تؤمن بحرية اقتناء الاسلحة واتهمتهما بصنع قنابل انبوبية لاستخدامها في مواجهات مع السلطات الامنية. وتردد في حينه ان المعتقلين تحدثا عن التاثير الفعال لانفجار قنابل من هذا النوع في اثناء الالعاب الاولمبية لأن من شأن ذلك ان يحرج السلطات الاميركية.

وتاتي هذه العملية الارهابية بعد عشرة ايام من تحطم طائرة ركاب اميركية تابعة لشركة «تي دبليو اي» وسقوطها في المحيط الاطلسي قبالة جزيرة لونغ ايلاند قرب نيويورك ومقتل جميع ركابها وعددهم ٢٣٠ شخصاً. ويتجه التحقيق في الحادث الى ترجيح ان تكون الطائرة سقطت نتيجة لانفجار قنبلة على رغم ان المحققين لم يعلنوا بعد رأياً حاسماً في هذا الشأن. ودعا كلينتون غير مرة الى عدم القفز الى استنتاجات قبل انتهاء التحقيق.

ولم تتهم السلطات الاميركية اي جهة بانها وراء حادث الانفجار في منتزه اتلانتا الذي اعتبرته الاجهزة الامنية نقطة ضعف على صعيد الامان كونه مفتوحاً ويؤمه يومياً عشرات الآلاف من السكان والسياح الذين قدموا الى اتلانتا بمناسبة الدورة الاولمبية الامر الذي يجعل صعبا اتخاذ اجراءات امنية مشددة على غرار تلك المطبقة في القرية الاولمبية والملاعب حيث تجرى المسابقات الرياضية.

وفي تطور آخر ذي صلة قال مصدر سعودي في الرياض ان وزير الدفاع الاميركي وليام بيري قرر تاجيل زيارته المقررة اليوم للمملكة. واوضح ان الادارة الاميركية ابلغت الى وزارة الدفاع والطيران السعودي ان بيري، الذي كان يفترض وصوله الى جدة قادما من استراليا في بداية جولة تشمل البحرين والكويت، قرر تاجيل الزيارة بسبب حادث الانفجار في اتلانتا. ولم تستبعد مصادر ديبلوماسية في العاصمة السعودية ان يقوم الوزير الاميركي بزيارته للمنطقة في مطلع الشهر المقبل.

«لبنان أولاً» اقتراح غامض

تتمة الصفحة الاولى

الا ان وزير الخارجية فارس بويز اعلن امس في حديث اذاعي انه «اذا كان مقصوداً بطرح «لبنان اولاً» ان اسرائيل مستعدة للانسحاب الكامل وتطبيق القرار ٤٢٥، فهذا مرحب به... اما اذا كان الموضوع يتعلق بجر لبنان الى مفاوضات سلام بغية التوصل الى اتفاق منفرد، وخلفية هذا تطويق لبنان او سورية، فحتماً سيكون هذا الطرح مرفوضاً من الحكومة». واعتبر ان عرض «لبنان اولاً غامض».

وقالت مصادر رسمية متعددة لـ «الحياة» ان لبنان لم يتبلغ حتى الآن معلومات واضحة، بالوسائل الديبلوماسية، حول العرض الاسرائيلي، الذي تتردد انباؤه منذ فترة في وسائل الاعلام الاسرائيلية والاميركية. وذكرت المصادر ان المسؤولين اللبنانيين ينتظرون تقارير ديبلوماسية من واشنطن وباريس في هذا الشأن تلقي مزيداً من الضوء على طبيعة العرض، الا ان الحكم والوسط السياسي اللبناني يتعاطيان معه بداية على انه محاولة للفصل بين المسارين اللبناني والسوري في مفاوضات السلام وهو امر لن تقبل به بيروت مهما كانت الظروف، لانه يهدف الى حشر كل من لبنان وسورية.

وهكذا فان هذا الامر ينتظر ان يكون مدار بحث بين المسؤولين السوريين والحريري الذي رجحت مصادر رسمية ان يكون قد بات ليلته في العاصمة السورية، التي سيزورها اليوم الرئيس عمر كرامي والوزير السابق سليمان فرنجية للقاء كبار المسؤولين فيها من اجل البحث في الشأن الانتخابي في منطقة الشمال بعد اتجاه اقطاب في اللائحة الائتلافية التي توصلا اليها، نحو التريث في المضي فيها...

وتأمل مصادر رسمية ان يطلع الحريري من المسؤولين السوريين على معطيات جديدة في ما يخص خيار «لبنان اولاً» للانسحاب الاسرائيلي من الجنوب، بعد المحادثات التي اجراها روس مع الرئيس السوري حافظ الاسد في دمشق الثلثاء الماضي.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية غربية ان روس لم ينقل عرضاً مفصلاً الى الجانب السوري في هذا الصدد وان دمشق اكتفت بالاستفسار عما يحكى في صدد هذا الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

واضافت المصادر «اجرى روس تقويماً عاماً مع الجانب السوري حول الموقف الاسرائيلي ونتائج المحادثات بين الادارة الاميركية ونتانياهو حين زار واشنطن قبل اسبوعين».

وذكرت المصادر ان «روس اوضح للرئيس الاسد ان الادارة الاميركية الحالية، لا تنوي الاقدام على اي مقامرة او مغامرة، في مفاوضات السلام من الآن حتى الانتخابات الرئاسية، وانها لن تقدم على اي خطوة كبيرة في اتجاه السلام في الشرق الاوسط قد تصاب بالفشل فتؤثر على الانتخابات الرئاسية الاميركية، ولا تنوي التسليم بان عملية السلام قد فشلت بل تركز على اعتماد سياسة الايحاء بان العملية السلمية مستمرة وقائمة وحية، لئلا يستغل الكونغرس الاميركي، الذي تسيطر الاكثرية الجمهورية عليه، اي فشل ضد الرئيس بيل كلينتون، في هذه الانتخابات ويشن هجوماً على الادارة الحالية».

واضافت «اشار روس في وضوح خلال لقائه الاسد الى ان الكونغرس يزيد الضغط على الادارة الحالية، بعد نجاح نتانياهو، لأن اقطاب الجمهوريين يراهنون على ان يتبع التغيير الذي حصل في اسرائيل تغيير في الادارة في واشنطن. وهذا سبب للحذر...».

وحين سأل الجانب السوري عن انباء الانسحاب الاسرائيلي من لبنان، لم يقدم روس جواباً واضحاً بل اكتفى بالقول انه سيبحث الامر مع الاسرائيليين خلال زيارته الى القدس، لكنه اجاب بما معناه ان «اسرائيل تعتقد، والادارة الاميركية توافقها الراي، ان البحث في الوضع في لبنان، بين اسرائيل وسورية بداية جيدة، يمكن من خلالها التوصل الى نتائج في هذا الملف تساعد على اجواء ايجابية في الملفات اللاحقة...».

مرحلتان

وتقول المصادر الديبلوماسية انه «بغض النظر عما عرضه روس من معطيات للجانب السوري خلال زيارته الى دمشق، فإن المعلومات تشير الى ان الجانب الاسرائيلي كان طرح على الجانب الاميركي اثارة فكرة «لبنان اولاً» على مرحلتين، الاولى، على ان يتم الانسحاب من الجنوب بالاتفاق مع سورية وان تستمر اسرائيل في الاصرار على التفاوض على ذلك مع دمشق، حتى الانتخابات الرئاسية الاميركية. والمرحلة الثانية ان يتم الانسحاب من جانب واحد، ومن دون اتفاق مع سورية، اذا لم تقبل بالتفاوض حول هذا الخيار».

وذكرت المصادر ان نتانياهو اقنع الادارة الاميركية بخياره، لانه يحقق نتائج سريعة، اي الامن للاسرائيليين، عبر وقف عمليات «حزب الله»، وخلق حالة من الثقة لدى الراي العام بتوجهات نتانياهو نحو السلام فيؤسس على هذه الثقة من اجل التفاوض مع سورية حول الجولان.

الا ان المصادر نفسها قالت ان الجانب الاسرائيلي ينوي في حال تنفيذ الانسحاب، ردع اي اعمال ضد اسرائيل، وضمان امن شمالها. ومن بين الخيارات التي يطرحها دعوة فرنسا الى تنفيذ اعلانها بالاستعداد للمشاركة في ترتيبات الامن في الجنوب لضمان الوضع في مقابل الانسحاب، عبر نشر قوات لها هناك.

الزوابري اميرا لـ«الجماعة»

تتمة الصفحة الاولى

البيان الاول ان «مجلس شورى الجماعة المسلحة، اجتمع وقرر عزل زيتوني واثنين من اقرب معاونيه هما الزوابري وفريد عشي (ابو ريحانة) وتعيين امير جديد لـ «الجماعة»، هو حسن ابو الوليد (امير المنطقة السادسة). اما البيان الثاني فاعلن ان مصطفى كرطالي، وهو منشق عن «الجماعة المسلحة» (قيادة زيتوني) وينشط خصوصاً في منطقة جبال الاربعاء، شكّل وقادة مجموعات مسلحة اخرى جماعة جديدة تعارض امارة زيتوني وامارة ابو الوليد.

ومعروف ان «الجماعة» تعاني منذ نهاية العام الماضي سلسلة انشقاقات في صفوفها منذ تبني زيتوني قتل الشيخين محمد السعيد وعبدالرزاق رجام والامير السابق (الموقت) لـ «الجماعة» ابو خليل محفوظ بسبب اتهامه اياهم بتدبير «انقلاب» على قيادته تقف وراءه «جماعة الجزارة».

تعيينات

على صعيد آخر اعلن الرئيس اليمين زروال حركة مناقلات وتغييرات في الادارة الجزائرية. اذ عيّن الجنرال حسن بلطجي مستشاراً له للشؤون الامنية. وقبل استقالة السيد يوسف الخطيب (مستشاره السياسي) ومبارك سرّاي (مستشاره التقني). واعلن بيان رسمي تغييرات في صفوف المدعين العامين للجمهورية ورؤساء المحاكم ومدراء الشرطة.

حلقات من كتاب أمنون كابليوك: «رابين... اغتيال سياسي» (٥ من ٥)

اسرائيل بعد رابين... الى أين تتجه؟

□ ركزت الحلقة الرابعة، امس، على مسؤولية جهاز الشاباك في اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق، وبالأخص على اهماله معلومات كانت في حوزته ويمكن ان تقوده الى تحديد القاتل.

الحلقة الخامسة والاخيرة، اليوم، تحاول استخلاص دروس حدث الاغتيال اسرائيلياً، سواء بالنسبة الى عملية السلام أو الى معالجة ظاهرة التطرف الديني – السياسي.

■ قتل يغال عمير رابين ليعطل الحل السلمي بين اليهود والفلسطينيين. وتجلت جهود الطرفين بتوقيع اتفاق اعلان المبادئ بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن في ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٣ (اوسلو ١) وفي الاتفاق المرحلي بعد سنتين (أوسلو ٢). قلة قليلة من الاسرائيليين ظنت ان عملية الاغتيال وسيلة الوصول الى هذا الهدف. لكن نسبة مهمة من الاسرائيليين (الثلث تقريباً) تريد ايقاف العملية السلمية بطرق قانونية سواء لظنها بعدم جدواها أو لأنها تريد الاحتفاظ نهائياً بارض اسرائيل الكبرى.

كان على الحكومة العمالية بعد مصرع زعيمها ان تكون اكثر جراة وتعجل في مسار العملية السلمية وان تحرق المراحل الوسيطة بهدف اعطائها زخماً جديداً. وهذا القرار كان ضرورياً، فقد رأينا مثيله في افريقيا الجنوبية في نيسان (ابريل) ١٩٩٣ حيث اغتيل كريس هاني المساعد الايمن لنيلسون مانديلا على يد عصابات اليمين المتطرف، الامر الذي تسبب في ردود فعل قوية عمت ارجاء البلاد وصار يُخشى من حرب اهلية. لكن مانديلا قرر استعجال الاحداث والمضي الى الامام فاتخذ قرارات اذهلت المراقبين واعلن اجراء انتخابات عامة مؤذناً بميلاد الديموقراطية. جرى كل ذلك في الشهر نفسه الذي اغتيل فيه كريس هاني الذي اشتهر في اواخر حياته بحماسه لتحقيق التعايش الوطني. سقط هاني الا ان الديموقراطية انتصرت على التفرقة العنصرية.

في اسرائيل كانت المواقف مترددة. فبعد مذبحة الحرم الابراهيمي كان يمكن اجلاء مستوطنة واحدة من باب اظهار حسن النية والأمل في المستقبل، او على الأقل طرد اليهود المتعصبين المتمركزين في قلب مدينة الخليل العربية. ولم يتخذ اسحق رابين اي مبادرة علماً بان اكثرية اعضاء حكومته كانت تؤيد خطوات كهذه.

بعد اغتيال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ كان يمكن لاسرائيل التعجيل بالمفاوضات المتعلقة بالاراضي المحتلة، التي كان مقرراً البحث في صيغتها النهائية في أيار (مايو) ١٩٩٦. وكان الفلسطينيون رحبوا بذلك لكن شمعون بيريز المشغول بالتحضير للانتخابات لم يكن مقتنعاً بمردود المبادرات على الساحة الفلسطينية.

وهكذا استمر المخطط السلمي على النهج المقرر سلفاً بعد عملية الاغتيال. ويعتبر كانون الاول (ديسمبر) مرحلة حاسمة في تاريخ اسرائيل التي انسحبت من مدن الضفة الغربية باستثناء الخليل امام العالم الذي راقب بذهول انتقال السلطة الى الفلسطينيين من دون مشاكل او اضطرابات، كما لو كان شاناً عادياً. ذلك ان مفتعلي الاضطرابات اليمينيين اصيبوا بالشلل غداة اغتيال رابين ولم يجرؤ احدهم على التظاهر ضد هذه «الخيانة».

وبدا ان اكثرية من الاسرائيليين بدات تعي شيئاً فشيئاً ما ادركته اقلية منهم في اول الامر، وهو ان احتلال الاراضي والسيطرة على شعب آخر عبء وليس مكسباً. فبعد مقتل يحيى عياش من حركة حماس، والعمليات الانتحارية الاربع التي اعقبت ذلك في نهاية شباط وبداية آذار ١٩٩٦ علت اصوات الرافضين للسلام من الطرفين وبدا اكثر فاكثر ان الحل السلمي اصبح هشاً اكثر من أي وقت مضى...

كانت غالبية العالم العربي تنتظر المبادرة الفلسطينية للانفتاح على اسرائيل. والاسرائيليون الذين يسافرون اليوم الى الأردن في سياراتهم يعيشون حلماً كان يراودهم منذ زمن بعيد. السلام مع الأردن تحول الى عيد في اسرائيل وقد دعيت الى حفلة توقيعه في وادي عربة جنوب البلدين شخصيات دولية. كان ذلك في تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٩٤. ولم يكن غائباً سوى الرئيس عرفات لأن حضوره لم يكن مرغوباً فيه من جانب اسرائيل علماً بان مبادرة عرفات فتحت الباب امام دخول الأردن حلبة السلام.

لم يخف شمعون بيريز رغبته في توقيع السلام مع الجارة الكبرى في الشمال، سورية. وقال انه لقاء ذلك مستعد للتضحية بالجولان التي احتلتها تل ابيب عام ١٩٦٧ والحقتها باسرائيل عام ١٩٨١. وكانت فكرة السلام مع سورية تفترض انهاء الصراع مع العرب ما سيجعل اسرائيل في وضع أقوى للمساومة مع الفلسطينيين. الحسابات كانت خاطئة. وعلى ذلك علق السفير الاسرائيلي في مدريد: «انا ارفض الفرضية القائلة ان السلام مع سورية مفتاح الصراع العربي – الاسرائيلي. لقد كانت الديبلوماسية الاسرائيلية تحاول دائماً التقليل من وزن الفلسطينيين ساعية الى التحاور اولاً مع الدول العربية. هذه السياسة لم تفلح في الماضي ولن تفلح اليوم».

وذكّر معلق اسرائيلي بان مناحيم بيغن اعاد سيناء كلها الى مصر في سبيل الانفراد بالفلسطينيين وضربهم في لبنان عام ١٩٨٢) «واليوم السلام مع سورية لا يؤدي الى ضرب الفلسطينيين بل الى ارغامهم على قبول الحل الذي تراه اسرائيل مناسباً». طبعاً يريد الاسرائيليون سلماً مع سورية على مثال السلم الأردني، «سلم من النوع الفاخر» الذي لا يكلف شيئاً. وشروط السلم مع الأردن كانت سهلة فليس هناك مشكلة اراضي ولا مستوطنات ولذلك حظي السلم بالدعم الشعبي.

اما السلم مع الفلسطينيين فتكاليفه باهظة بالنسبة الى الاسرائيليين لكنه الوحيد الذي سيضمن أمن البلاد وبحبوحتها على المدى الطويل، كذلك استقرار المنطقة. لذلك هناك ما يدعو الى القلق عندما ترى اسرائيل انها فعلت كل ما بوسعها على الجبهة الفلسطينية بعدما انسحبت من كبرى مدن الضفة بحكم اتفاق اوسلو ٢. وانها لم تعد امامها تنازلات مهمة تقدمها في اطار الحل النهائي للأراضي المحتلة. على المفاوضات ان تبحث في المسائل الكبرى كالمستوطنات والحدود وقضية اللاجئين والقدس، ومواقف الطرفين متباعدة في ما يتعلق بهذه المسائل. فالفلسطينيون يطالبون بنزع جميع المستوطنات فيما تريد اسرائيل الابقاء على اكبرها والحاقها بأراضيها. كذلك الأمر بالنسبة الى حدود ما قبل ١٩٦٧ التي يريد الاسرائيليون تعديلها بعمق الى ما يقارب الثلث. وهناك ايضاً خلاف كبير حول حق العودة لفلسطينيي ١٩٤٨ و١٩٦٧ وخصوصاً قضية القدس.

كان اسحق رابين يبشر بمبدأ الفصل بين الشعبين مما يعني تعايش هويتين سياسيتين منفصلتين في فلسطين. وفي اواخر حياته قال انه لم يعد ضد فكرة وجود دولة فلسطينية

> الخيار بين السلام والاحتلال يطرح نفسه بقوة. ان احتلال الاراضي العربية في حرب الـ ٦٧ اكبر مصيبة حلت باسرائيل منذ تأسيسها. واسوأ مظاهرها بناء المستوطنات.

مستقلة تجاور اسرائيل. لكن خلفه شمعون بيريز كان اكثر ميلاً الى حلول ذات طبيعة عملية مثل كونفيديرالية تشمل اسرائيل وفلسطين والأردن وكان يركز عليها اكثر من مسالة الأراضي. لا يعترض بيريز على وجود دولة فلسطينية بكل معنى الكلمة في غزة لكن «بالنسبة الى السيادة والضفة الغربية هناك الكثير من الاحتمالات والحلول، كان تعتمد حلاً غير تقليدي اي ان لا تخضع الضفة الغربية لأي نوع من انواع السيادة فهكذا عاشت خلال الـ ٥٠ السنة الماضية».

(الحقيقة التاريخية مختلفة، فالضفة الغربية خضعت للسيادة الأردنية منذ ضمت الى الأردن عام ١٩٥٠. ووافقت جامعة الدول العربية، كذلك المجموعة الدولية، على هذا الضم. ومنذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اصبحت الضفة منطقة خاضعة للاحتلال العسكري الاسرائيلي حسب الاعراف الدولية التي لم تكن اسرائيل تعيرها اي اهتمام).

التجربة التاريخية اظهرت ان الصراعات بين المجموعات البشرية لا تؤدي دائماً الى حلول سهلة ومُرضية. لكن المجتمعات البشرية عرفت كيف تتدبر الوسائل لحل الصراعات بين الدول. ويبقى بالنسبة الى الصراع الاسرائيلي – الفلسطيني ان فصل الدولتين يمثل افضل الحلول للوصول الى سلم دائم وتعاون بين الدولتين.

هل اعلن شمعون بيريز لأسباب انتخابية محضة في نيسان ١٩٩٦ رغبته في المحافظة على مستوطنات الضفة الغربية لاستمالة ناخبي اليمين المعتدل؟

اعلن بيريز على الهواء ان «معطيات الاتفاق حول المستقبل واضحة ومعروفة فلن يكون هناك انتماءان في دولة واحدة (هذا يعني رفضه ضم اراضي الغير) ولن يجري ابعاد فلسطينيين من الضفة كما انهم لن يكونوا خاضعين للسيادة الاسرائيلية. القدس ستبقى عاصمة اسرائيل الأبدية وحدودها الامنية تخوم وادي الاردن اما المستوطنات فستبقى في مكانها». وحتى ذلك الوقت دافع بيريز عن ابقاء معظم المستوطنات في الضفة الغربية، وكان يقترح تجميعها وكان الوزير يوسي بيلين الذراع اليمنى لبيريز يردد باستمرار انه «في اطار الاتفاق النهائي سيبقى معظم المستوطنات في اماكنه وسيضم الى اسرائيل». ومنذ ذلك الوقت وبيريز يتحدث عن «جميع المستوطنات».

وقبيل هذا الاعلان كان هناك احساس لدى المستوطنين بان شيئاً ما تغيّر لدى رئيس الوزراء... وقال الحاخام ريسكين من مستعمرة افرات بعد لقائه بيريز: «كل شيء تغير. احسست بانهم بداوا يصغون لنا وبداوا يفهمون آلامنا ولن يقدمونا كاضاحي». وجاء تصريح من مكتب رئيس الوزراء ليؤكد هذا الانطباع: «رئيس الوزراء يتفهم المستوطنين وسيعطيهم حق قدرهم».

منذ اتفاق اوسلو ازداد عدد سكان المستوطنات بنسبة خمسة في المئة وارتفعت موازنة الاسكان المخصصة لهم بنسبة ١٠ في المئة. ومن جهة اخرى عادت سياسة القمع في الأراضي المحتلة التي توهّم الفلسطينيون لفترة انها اصبحت من مخلفات الماضي. وعاد الجنود الاسرائيليون يدمرون المنازل ويوقفون «المشبوهين» وعادت سياسة الحصار الى المناطق المحتلة وتلك التي تتمتع بحكم ذاتي واصبح الوضع متفجراً. ففي غزة وصلت نسبة العاطلين عن العمل الى ٦٥ في المئة من القوى العاملة في آذار (مارس) ١٩٩٦. وندرت المواد الأساسية من طحين ودوار وغيرها وتضررت الزراعة الى حد كبير.

يجب الا ننسى ان اسرائيل ادخلت الى الأراضي المحتلة اسلوب الادارة الاقتصادية على النمط الاستعماري، اي ادماج الاقتصاد المحلي في الاقتصاد الاسرائيلي خصوصاً في مجال العمالة منعاً للاستقلال السياسي. وكان الاكثار من العمالة الفلسطينية في اسرائيل منع تكوين بنى اقتصادية اجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعندما وضع هذا الأخير في ظل الادارة الفلسطينية في ١٩٩٣ كانت حالة اقتصاده المحلي تستعيد صوراً سادت قبيل الاحتلال قبل ٢٦ عاماً. صور لمنطقة يتاكلها الفقر حيث نسبة السكان من اعلى النسب في العالم. وخبا الأمل بتحسن سريع للحالة الاقتصادية حال عودة القطاع الى السلطة الفلسطينية، وادى اقفال الحدود الاسرائيلية الى خيبة السكان وغضبهم.

ويروي احد الصحافيين الفلسطينيين ان ابو العلاء، وهو احد الوجوه البارزة في اتفاق اوسلو ورئيس البرلمان الفلسطيني، منعه حاجز للجيش الاسرائيلي من المرور من غزة الى منزله في ابوديس في الضفة الغربية، فاستشاط غيظاً وقال: «انا ايضاً سانضم الى حماس عما قريب...». واظهرت صحيفة «الحياة الجديدة» الفلسطينية رسماً كاريكاتورياً لجندي اسرائيلي يمنع امراة فلسطينية حامل من عبور احد الحواجز ويسألها «باسم الديموقراطية وحقوق الانسان هل تريدين ان يولد طفلك ميتاً على هذا الحاجز ام على الحاجز التالي؟»

وتذكر الصحيفة أن العديد من الاطفال الفلسطينيين ولدوا ميتين عند حواجز الجيش الاسرائيلي في فترة الحصار بعد ان منعهم الجنود من الوصول الى المستشفيات. وليس لاسرائيل من مبرر لطرد العمال الفلسطينيين من اراضيها فمعظمهم يعادي الارهاب ويرفضه.

ويقول الصحافي الاسرائيلي توم سيغيف في صحيفة «هآرتز» انه من غير المقبول ان يجوع الفلسطينيون لان بعض اخوانهم قرروا القيام بعمليات ارهابية. ان تدمير المنازل بحجة ان احد افراد العائلة ارهابي امر منافٍ للأخلاق. والذي يضع عائلة فلسطينية على كومة من الحجارة لارضاء الرغبة في الانتقام لدى الغوغاء هو كذلك الذي ينهي العملية السلمية للسبب نفسه. والسلام تستوجب حمايته وكذلك القيم الاخلاقية الاساسية».

الحل السلمي مستمر على رغم العوائق. ففي ٢٤ نيسان ١٩٩٦ اجتمع المجلس الوطني الفلسطيني على ارض الوطن الفلسطيني في غزة للمرة الاولى منذ تاسيس منظمة التحرير في القدس عام ١٩٦٤، وقرر التخلي عن كل البنود الواردة في ميثاقه التي تتناقض مع الاتفاق الاسرائيلي – الفلسطيني الموقع في اوسلو في ايلول ١٩٩٣، ومنها البند المتعلق بتدمير اسرائيل. لقد فهم معظم الفلسطينيين ان ميثاقهم عفا عليه الزمن.

في هذه الاثناء علت اصوات من هذا الطرف او ذاك تحتج على سرعة قرار المجلس ودعت الى انتظار ميلاد الدولة الفلسطينية «لاعادة النظر في الدستور على اساس التنازلات التي نكون قد حصلنا عليها». لكن اكثرية اعضاء المجلس صوتت للقرار (٥٠٤) واعترض عليه ٥٤ صوتاً وامتنع ١٤ عن التصويت. وفسر فيصل الحسيني ذلك «باحتمال وجود مسلكين محتملين اولهما التذرع بعدم تنفيذ اسرائيل التزاماتها سواء كان ذلك تحرير السجناء الفلسطينيين ام الانسحاب من مدينة الخليل، وفي كلا الحالتين فان ذلك يعني تجميد الحل السلمي ووضعه على الرف لشهور طويلة او القيام بمبادرة قبيل ايام من بداية المحادثات المتعلقة بالوضع النهائي للاراضي المحتلة (٥ ايار ١٩٩٦) ووضع الاسرائيليين امام مسؤولياتهم».

لكن ما لم يقله فيصل الحسيني وما يعرفه الجميع هو ان هذا التصويت اراده شمعون بيريز ليحقق مكسباً مهماً في حملته الانتخابية، وقد قدم ذلك كـ «تغيير اساسي في العلاقات الفلسطينية – الاسرائيلية». وعلى رغم المخالفات التي قام بها الجانب الاسرائيلي وما فتئ يعددها فيصل الحسيني فإن ياسر عرفات قرر الالتزام باحترام توقيعه شهر ايلول ١٩٩٣ وتعديل الميثاق الفلسطيني الذي وصفه سابقاً بانه «متقادم».

وهذا القرار مهد الطريق لافتتاح المحادثات المتعلقة بالوضع النهائي للأراضي المحتلة في طابا في ٥ أيار (مايو) ١٩٩٦. وفي ما يتعلق بالانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل الذي كان مقرراً في ٢٨ أيار ١٩٩٦ طلب بيريز مجدداً تأجيله على رغم الالتزام الواضح الذي كان وقعه بهذا الخصوص. وفي الوقت الذي كان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني يتجادلون ويصوتون في غزة قامت اسرائيل بشن حرب ضد سكان الجنوب اللبناني مضيفة بذلك نقطة سوداء الى سجل تدخلاتها المشينة في لبنان.

تدخلت اسرائيل في الشؤون الداخلية اللبنانية ايام غولدا مائير وخلفها اسحق رابين في السبعينات. وكانت حجتهما الرسمية تامين الحدود الشمالية لدولة اسرائيل. وعندما تسلم مناحيم بيغن زعيم اليمين الوطني السلطة اضاف الى مبررات التدخل الاسرائيلي في لبنان حماية المسيحيين الذين كان «وجودهم في خطر». وبلغت هذه السياسة ذروتها عندما غزا جيش اسرائيل لبنان عام ١٩٨٢ واعلن بيغن عزمه على بناء «نظام جديد في لبنان» بعد اخراج منظمة التحرير الفلسطينية منه. لكن الجيش الاسرائيلي اضطر الى اخلاء لبنان عام ١٩٨٥ بعد ان ضحى بـ ٦٠٠ من عناصره في المستنقع اللبناني. في ذلك الوقت اصبح شمعون بيريز رئيس حكومة اتحاد وطني في اسرائيل لكن يبدو انه لم يستوعب الامثولة اللبنانية، فقد انسحبت اسرائيل من لبنان باستثناء حزام أمني تعادل مساحته ١٠ في المئة من مساحة بلاد الأرز. وكان القرار خاطئاً اذ تحول الجنود الاسرائيليون في الحزام الى اهداف حية لمقاتلي حزب الله اللبناني، وسقط العديد منهم، كما طالت صواريخ الكاتيوشا مدن شمال اسرائيل وقراه.

اذاً، الوضع لم يتبدل وما تغير فقط هو هوية المقاتلين الذين كانوا فلسطينيين فاصبحوا لبنانيين شيعة.

وفي عام ١٩٩٣ اثر عملية عسكرية اسرائيلية في جنوب لبنان قتل ١٣٤ شخصاً وجرح اكثر من ٥٠٠، وجرى الاتفاق شفهياً بين اسرائيل وحزب الله على عدم اطلاق النار على المدنيين اللبنانيين والاسرائيليين.


خلال التشييع. (رويتر)

لكن هذا الاتفاق لم يصمد طويلاً بسبب الهجمات الاسرائيلية على حزب الله التي أدت الى وقوع ضحايا بين المدنيين اللبنانيين مما استدعى ضرب حزب الله للمدنيين الاسرائيليين وهكذا دواليك. وسيناريو نيسان ١٩٩٦ مشابه لسابقيه وهذه المرة فعل شمعون بيريز ما فعله مناحيم بيغن عام ١٩٨٢ عندما قصف الفلسطينيين بطريقة لا يستطيعون معها الرد الى ان وقع الغزو الكامل للبنان.

في بداية الأمر طلب شمعون بيريز ضرب مواقع حزب الله في بيروت، الأمر الذي لم يحدث منذ عام ١٩٨٢. وكان متوقعاً ان تصل صواريخ الكاتيوشا الى شمال اسرائيل وهكذا بدات القوات الاسرائيلية البرية والبحرية والجوية بقصف مركز لجنوب لبنان من دون ارسال اي قوات عسكرية الى منطقة الشريط الحدودي. وطلب من المدنيين اخلاء بيوتهم وقراهم تجنباً لتعرضهم للقصف. فنزح باتجاه بيروت نحو ٤٠٠ الف شخص. ولم يعرف عدد القتلى بين صفوف حزب الله والارجح انها كانت قليلة العدد في الوقت الذي سقط فيه ١٦٥ قتيلاً بين المدنيين واكثر من ٣٠٠ جريح اثر ١٦ يوماً من القصف المتواصل. وبلغت قمة الفظاعات في قرية قانا حيث قتل نحو ١٠٠ شخص، معظمهم من النساء والاطفال الذين لجاوا الى مركز قيادة مراقبي الامم المتحدة.

كان توقيت الحملة الاسرائيلية وعنفها مرتبطين باقتراب الانتخابات الاسرائيلية. فشمعون بيريز كان يسعى الى تحسين صورته امام الرأي العام الاسرائيلي بعد سلسلة التفجيرات التي نفذتها حركة حماس. ويبدو ان الرأي العام الاسرائيلي تقبل الفكرة التي طرحتها الحكومة وهي ان الحرب ستكون من دون ضحايا (اسرائيلية...) خلافاً لما حدث عام ١٩٨٢.

لكن رد الفعل عند العرب الاسرائيليين كان مغايراً اذ وضع العديد منهم ورقة بيضاء في صناديق الاقتراع إبان انتخابات ايار ١٩٩٦ بدلاً من ان ينتخبوا شمعون بيريز، ولم يتردد بعض النواب العرب في الكنيست الاسرائيليين من وصف بيريز بـ «قاتل الاطفال» اثر مذبحة قانا.

الانتخابات احدى المكونات الاساسية للديموقراطية الا انها احياناً تكون عرضة لسلوكيات وضيعة ومخزية كما لو ان كل شيء مسموح في سبيل تحقيق نصر... ديموقراطي. استمر القصف مدة ١٦ يوماً في جنوب لبنان تخلله ١٦٠٠ هجوم جوي و١٨٠٠٠ الف قذيفة اطلقتها القوات الاسرائيلية. ومن الجهة المقابلة اطلق مقاتلو حزب الله ٥٠٠ كاتيوشا على شمال اسرائيل متسببين بجرح عشرات الاشخاص.

وبعد فترة عادت الأمور الى منوالها السابق، باستثناء ان في هذه المرة وافق الطرفان على اتفاق مكتوب بعدم التعرض للمدنيين على طرفي الحدود. وفي اي حال يضمن الاتفاق الحق لقوات حزب الله بالدفاع عن نفسها والهجوم على الجنود الاسرائيليين الموجودين على الأراضي اللبنانية، وطالما وجدوا في جنوب لبنان فانهم سيكونون اهدافاً لحزب الله. وبعد وقف اطلاق النار وجد بعض اللاجئين ان منازلهم دمرها القصف الاسرائيلي فدفعهم الغضب الى الانضواء في صفوف حزب الله الذي خرج معززاً من هذه المحنة.

كيف يمكن لشمعون بيريز ان يخطئ هكذا؟ من الذي نصب له هذا الفخ؟ اهو نفسه يا ترى؟

السلام المنشود ما زال بعيداً. ويتطلب عودة اسرائيل الى حدودها الطبيعية بعد سنين من احتلال اراضي الغير. فاسرائيل تحولت في زمن السلم الى موضوع للدرس على يد الباحثين والصحافيين واصبح موضة. والذين نسميهم اليوم بالمؤرخين الجدد بدأوا باطلاق اصواتهم، وهم لا يخشون فتح الملفات القديمة بما فيها حرب ١٩٤٨ التي جرى خلالها اجلاء الفلسطينيين عن اراضيهم اضافة الى اعمال وحشية اخرى كانت كافية لادانة منظمة «ارغون» التي انتمى اليها مناحيم بيغن.

هكذا تناول المؤرخ بيني موريس الاعوام الأولى من تاريخ اسرائيل، خصوصاً في ما يخص اللاجئين الفلسطينيين. الحروب الاسرائيلية – العربية والصراع المستديم بين الاسرائيليين والفلسطينيين اصبحت مواضيع قيد التحليل والتدقيق والنقد. ويطلق المؤرخون القدامى على زملائهم الجدد اسم Postsioniste الصهاينة الجدد.

وهناك حوار حقيقي مع العرب الاسرائيليين الذين بدأنا

> ادخلت اسرائيل الى الأراضي المحتلة اسلوب الادارة الاقتصادية بنمط استعماري. فكان الاكثار من العمالة لمنع الاستقلال السياسي ومنع تكوين بنى اقتصادية اجتماعية...

نصغي الى اصواتهم اكثر فاكثر، وبفضل اصوات النواب العرب في الكنيست تمكن رابين من المصادقة على اتفاقي اوسلو ١ واسلو ٢.

ومع ذلك فان الرأي العام الاسرائيلي لا يظهر تفهماً لتطلعات العرب الفلسطينيين. وفي هذا الصدد يقول الكاتب اميل حبيبي من حيفا الحائز على الجائزة الوطنية للآداب قبيل موته في بداية أيار ١٩٩٦: «يجب على الاسرائيليين ان يقدروا الثمن الباهظ الذي دفعه الفلسطينيون لتحقيق السلام مع اسرائيل. فكل الوعود التوراتية لا تبرر طرد شخص واحد من وطنه فلسطين. وعلى رغم ذلك وافق الفلسطينيون على اجراء محادثات للتوصل الى حل وسط مع اسرائيل وبامكاننا ان نتفهم الصعوبة التي حالت دون قبولهم بقرار التقسيم عام ١٩٤٧ الذي قررته الامم المتحدة. لكنهم الآن مستعدون للقبول بحدود اقل بكثير من حدود ١٩٤٧ والحدود التي تلت الهدنة وصولاً الى حرب ١٩٦٧. هذا أمر واقع».

ولا تزال الصهيونية في اسرائيل الايديولوجية المهيمنة، لكنها بدات تفقد بعض مواقعها في صفوف الشباب الطالع. ويظهر استطلاع للرأي في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ ان ٥٥ في المئة من الشباب اليهودي يرى ان الهجرة من اسرائيل ليست امراً سلبياً بينما يرى ٥٤ في المئة ان على جميع اليهود العيش في اسرائيل. ويرى ٨٠ في المئة من الشبان الذين شملهم الاستطلاع ان ابواب اسرائيل يجب ان تبقى مشرعة امام جميع اليهود الراغبين في العودة اليها، ولكن ٣٨ في المئة فقط مقتنعون بتخصيص موازنة مالية لاستيعاب الوافدين الجدد. ويرى الاسرائيليون بنسبة واحد من خمسة ان المهاجرين الجدد يستغلون الدولة ولا يودون ان تبقى ابواب الهجرة الى اسرائيل مفتوحة بشكل دائم.

اليوم تبدو الاشتراكية اليهودية كانها وضعت على الرف. وتظهر احدى دراسات البروفسور زيف سترنهال ان الاشتراكية الصهيونية اصبحت وهماً. لقد اصبحت حركة وطنية وحتى قومية (متطرفة). الحركة العمالية المتجانسة وسط السكان اليهود في فلسطين تحت الانتداب واسرائيل لاحقاً افرزت مجتمعاً رأسمالياً سمته اللامساواة مثله كمثل مجتمعات اخرى من النوع نفسه. وبانتظار الفورة الاقتصادية التي سيحملها الحل السلمي يعيش خمس السكان دون مستوى الفقر بحسب المكتب الوطني للاحصاءات لعام ١٩٩٥. وتتسع الهوة بين الاغنياء والفقراء في البلاد.

بحلول سنة ١٩٩٨ ستحتفل اسرائيل بعيدها الخمسين، والخيار بين السلام والاراضي المحتلة اصبح يطرح نفسه بوضوح اكثر من أي وقت مضى. ان احتلال الاراضي العربية بعد حرب الـ ٦٧ كان اكبر مصيبة حلت باسرائيل منذ تأسيسها. ومن اكثر مظاهرها شؤماً بناء المستوطنات.

ولنعد الى البروفسور يهوشفاط هركابي الذي كان داعية شرساً معادياً للفلسطينيين وتحول في آخر ايام حياته الى واحد من انصار السلام ودعا الى تسوية مع الفلسطينيين بدءاً بمنظمة التحرير الفلسطينية. يقول البروفسور: «اعتقد ان انشاء المستوطنات في الأراضي المحتلة من اكبر الاخطاء التي المت بتاريخ شعبنا وانا أرى ملامح الخطر تهدد دولة اسرائيل من خلال وجود هذه المستوطنات».

على المدى الطويل يؤدي العنف الملازم لعملية الاستيطان الى تنمية الشعور بالعداء الذي يهدد امن اسرائيل، ومن افرازات الاحتلال اناس غير مستقرين مثل هذا الطالب في كلية الحقوق المسمى ايغال عمير. ان العقاب الحقيقي لهذا الطالب المجرم يكون باقتناعه في عمق زنزانته بان حلمه بالامبراطورية الاسرائيلية غير قابل للتحقيق وان السلام سيستتب على رغم تعنت الاصوليين من امثاله. وسيتعايش الشعبان الفلسطيني والاسرائيلي بسلام وطمانينة وسيكون ذلك قصاص الذين ارادوا اغتيال السلام.

* الترجمة من اعداد: ارليت خوري ومعن مخول

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الحركة الاسلامية بين الاستراتيجيا والتكتيك

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

فجاة ودون اي مقدمات تفجّرت الاقلام متباينة الالوان والاتجاهات تكيل المديح للبروفيسور المخضرم نجم الدين اربكان، وتبدي صنوف الاعجاب بديناميكيته وحيويته ومرونته، واستميح القارئ ان يضع خطاً تحت كلمة «مرونته» لأننا سنعود اليها لاحقاً.

ومديح اربكان والاعجاب به وتجربته المتميزة أمر لا اعتراض عليه بل ربما كان بعض واجب الامتنان للرجل الذي استطاع ان ينتشل الدين الاسلامي من بحر العلمانية المتزمتة التي كادت تخنق الاناضول وتطيح بكل الإرث الذي صنع مجد اسطنبول المتزمتة في بيئتها ومحيطها الاسلامي.

ولكن الاعتراض المشوب بالكثير من الريبة يتاتى من الاستنتاجات التي يخرج بها العديد من الاقلام على هذا النجاح الذي حققه اربكان... ولعل بعض التفصيل مهم:

- نستحضر الآن كلمة «المرونة» التي وضعنا تحتها خطاً - آنفاً - فقد استخدم بعض الكتّاب هذه المفردة بعد تقديم في مدح الرفاه وزعيمه اربكان، للغمز واللمز والانتقاد الصريح للحركة الاسلامية العربية، فكانت فرصة لتنفيس الكثير من الاحقاد واسقاط العديد من العدوات والخصومات ...الخ.

ولذا كان بعض الاقلام قد ناقش بموضوعية وانصاف فان العديد من الاقلام تجاهلت هاتين القيمتين واستسهلت مطية النقد والتشنج واظهار شفقة على الحركة الاسلامية العربية تبز شفقة الضرة على ضرتها!

من بديهيات السياسة ان ثمة «استراتيجية»، وثمة «تكتيك» لا تستغني عنهما اي حركة او حزب سياسي باي حال من الاحوال. وغني عن البيان ان «الاستراتيجية» تقترن بالثبات وتعرف به ويعرف بها، بينما «التكتيك» يتنفس مرونة ولا معنى له من دونها.

وكلما كانت الحركة مترخصة في باب «التكتيك» كلما كان تقدمها ونجاحها اقرب الى التحقيق، ويتناسب هذا النجاح - بعد الاخذ بعوامل اخرى - طرحاً مع المرونة وعكساً مع ثبات الاستراتيجية، بمعنى ان زيادة المرونة في التكتيك تفتح مزيداً من ابواب النجاح، بينما التشبث «بالاستراتيجية» وحذف المرونة فيها هو الذي يحقق للحركة او الحزب نجاحه... على المدى البعيد.

وثمة نقطة جديرة بتسليط الاضاءة عليها وهي ان تاخر النجاح لا يجوز بحال من الاحوال ان يسوغ التحلل من الاستراتيجية او بعضها او الجزء «العسير»!!

واذا جاز لبعض الحركات - تحت ضغوط معينة - ان تجتهد في سلم استراتيجيتها، فان واجب الحركة الاسلامية العربي ان لا تدع مجالاً لأي حوار في هذا الباب وان تعض بالنواجذ على «استراتيجيتها» بحرفيتها لان اية (مرونة) هنا تشكل بالضرورة راس زاوية يتباعد ضلعاها مع الزمن والجغرافيا حتى تتخلق مساحات شاسعة من التخرصات والفتاوى وركوب المراكب السهلة هنا وهناك بعد ان يعتمد الآخرون على (موقف) الحركة الاسلامية العربية.

من الوفاء لهذا الدين ان لا تضعف قيادة الحركة الاسلامية العربية امام موجة الانتقادات الهادرة التي تتداعى فوق راسه بحسن نية او بغيرها... كما يتوجب الا تضطر هذه القيادة الى «اعادة نظر» في الجزء المسيّج بعشرات المصابيح الحمراء، فقدرها ان تصمد تحت سياط الاتهامات بالتحجر تارة، وضيق الافق تارة اخرى والعيش في الماضي و... و... الى آخر القائمة التي تطفو اليوم على صفحات العديد من الصحف.

طبعاً هذا الكلام لا يعني بالضرورة ان قيادة الحركة الاسلامية العربية قيادة منزّهة وكاملة الاوصاف ولا يوجد مثلها ابداً. فثمة تقصيرات وثمة كبوات وثمة تخلّف في توظيف المعطيات المعاصرة لخدمة الدعوة.

ولكن لهذا كله مواضع اخرى تُناقش فيها وقد تُحاسب على الكثير منها. ولكن هذا يختلف كلياً عن السماح لها بالتفريط (بالثوابت) تحت اي ظرف من الظروف (...)

عمان – من محمد صالح حمزة

متظاهرون في مدينة كولون الالمانية تضامنا مع السجناء المضربين عن الطعام في تركيا بعدما فرقتهم الشرطة (رويتر)

وفاة السجين الحادي عشر في تركيا والسلطات تهدد باقتحام "بايرام باشا"

■ اسطنبول، انقره - اف ب، رويتر - اعلن محامو سجناء اتراك ان سجينة وسجينين كانوا مضربين عن الطعام توفوا صباح امس السبت في سجن بيرام باشا في اسطنبول ليصل عدد الذين فارقوا الحياة من السجناء اليساريين ١١ شخصاً الذين بدأوا اضرابا عن الطعام في السجون التركية قبل ٦٩ يوما مطالبين بتحسين ظروف اعتقالهم.

وتوفيت سجينة، تدعى مليحة كايا (٢٨ عاما) بعد ساعات من وفاة مضرب تاسع هو حجابي كشك في سجن بورصه غرب تركيا. والذي ينتمي الى اتحاد الشيوعيين الثوريين في تركيا.

وبعد وفاتها بقليل توفي السجين الحادي عشر عثمان اكغيون الذي كان ينتمي الى منظمة متخصصة في حرب عصابات المدن.

في غضون ذلك هدد وزير العدل شوكت قازان، وهو من حزب الرفاه (الاسلامي) الذي يتزعمه رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، باقتحام سجن بيرام باشا لانهاء الاضراب عن الطعام بالقوة. وجدد اول من امس رفضه التفاوض مع منظمي الاضراب او الاستجابة لمطالبهم، ومنها اغلاق سجن اسكي شهر الذي يسميه السجناء بـ «التابوت»، واتهم السجناء في سجن بيرام باشا تحديدا بانهم ينظمون الاضرابات في نحو ٣٠ سجنا في انحاء البلاد. وقال «سنضطر الى اقتحام السجن اذا لم يتخلوا (عن الاضراب) طوعا». لكنه اضاف ان الاقتحام سيسفر عن ٥٠ الى ٦٠ قتيلا «من اجل انقاذ عدد قليل فقط من الارواح». لكنه لم يوضح لماذا لم تستطع قوات امنية التدخل لانهاء الاضراب في سجون صغيرة اخرى حيث توفي عدد من المضربين. ويسيطر اليساريون على ١٩ عنبرا تضم ٨٢٠ نزيلا في سجن بيرام باشا الذي توفي فيه اربعة من المضربين. واقر قازان ان السلطات عجزت عن اجبار اي من المضربين على تناول طعام او قبول علاج طبي.

وكانت وكالة انباء تابعة لحزب العمال الكردستاني (بزعامة عبدالله اوجلان) اعلنت اول من امس ان الحزب قرر ان ينضم نحو عشرة آلاف سجين من انصاره موزعين على ٤٠ سجنا في تركيا الى الاضراب. ونقلت وكالة «ديم»، ومقرها في المانيا، عن ثلاثة «ممثلين لاسرى الحرب من حزب العمال الكردستاني»، انهم وزملاءهم السجناء بدأوا اضرابا عن الطعام ولكنهم لم يصلوا الى حد التعهد بالموت جوعا. لكن الوكالة نقلت عنهم تأكيدهم: «نعلن ان الاضراب عن الطعام سيتحول الى صوم حتى الموت اذا لم تتوقف هذه المذبحة بسرعة».

اندونيسيا: الشرطة تقتحم مقر حزب معارض تتزعمه ابنة سوكارنو

■ جاكرتا - رويتر - قال شهود ان الشرطة اقتحمت مقر الحزب الديموقراطي الاندونيسي امس السبت وسيطرت عليه بعدما رشقها أعضاء تحصنوا داخل المقر بزجاجات المولوتوف والحجارة.

وشاهد احد المراسلين ٢٠ جريحاً على الاقل من اعضاء الحزب ينقلون على محفات بعدما سيطرت الشرطة على المبنى المؤلف من طابق واحد في منطقة سكنية مزدحمة في جاكرتا بعد اكثر من ساعتين من القتال.

وشوهد آخرون والشرطة تأخذهم الى شاحناتها المتوقفة في الخارج.

وأقام انصار ميغاواتي سوكارنوبوتري زعيمة الحزب الديموقراطي الاندونيسي المخلوعة في المبنى منذ اكثر من شهر لمنع استيلاء قوات الامن او جماعة منافسة تدعمها الحكومة عليه.

وقال شهود ان مئات من افراد شرطة مكافحة الشغب تدعمهم تعزيزات من الجيش طوقوا المبنى عند الفجر وان عشرات من الاشخاص الذين كانوا يرتدون ملابس مدنية وقالوا انهم من الجماعة المنافسة رشقوا المبنى بالحجارة.

وأضافوا ان بعض انصار ميغاواتي ردوا بالقاء الحجارة وقنابل بنزين صغيرة واشتبك آخرون مع الشرطة في الشوارع المجاورة. واقتحمت الشرطة بعد ذلك البوابات الحديد والسياج المحيط بالمبنى وشقت طريقها الى الداخل.

وكان نحو ٥٠٠ شخص من انصار ميغاواتي ابنة مؤسس اندونيسيا الراحل احمد سوكارنو اقاموا في المقر الرئيسي للحزب منذ ان خلعها متمردون في الحزب في ٢٣ حزيران (يونيو) ورفضت ميغاواتي خلعها من رئاسة الحزب بوصفه غير قانوني وقالت انها ما زالت الزعيمة الشرعية للحزب.

وأعلن الجيش والشرطة ان الاجتماعات الاحتجاجية التي تعقد بشكل شبه يومي في مقر الحزب استهدفت إطاحة الحكومة وشبهت انصار ميغاواتي بانصار الحزب الشيوعي الاندونيسي المحظور.

وقال محللون ان الحكومة ايدت العناصر المناوئة في الحزب الديموقراطي الاندونيسي بسبب خشيتها من انتزاع ميغاواتي لأصوات من الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية التي ستجري العام المقبل وامكان ترشيح نفسها ضد الرئيس سوهارتو في الانتخابات الرئاسية التي ستجري في عام ١٩٩٨.

هددت باتخاذ موقف متشدد بالتعاون مع الغرب

منظمة الوحدة الافريقية تعتبر الحاكم الجديد في بوروندي غير شرعي

■ نيروبي - رويتر - اتخذت منظمة الوحدة الافريقية امس السبت موقفاً متشدداً من بوروندي، وأعلنت ان الحاكم العسكري الجديد هناك الذي ينتمي إلى قبائل التوتسي استخف بإصرار زعماء المنظمة على إبعاده من السلطة.

وقال سالم احمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية في مؤتمر صحافي في العاصمة الكينية نيروبي ان المنظمة تعتبر الرئيس المعزول سيلفستر نتيباتونغانيا الذي ينتمي إلى قبائل الهوتو هو الحاكم الشرعي، وان زعماء المنظمة سيجتمعون لدراسة الخيارات لعودة الحكم الديموقراطي إلى بوروندي.

وأضاف سالم ان المنظمة لن تعترف بالمجلس العسكري الحاكم الذي يتزعمه الميجر بيار بويويا لأن ذلك سيدفع البلاد المنقسمة عرقياً إلى حرب شاملة.

وتابع سالم: «إذا كان أعضاء المجلس العسكري يعتقدون ان افريقيا لن تفعل شيئاً، فإنهم يخدعون انفسهم. لقد بالغوا في تقدير أنفسهم وقدراتهم. كما انهم استخفوا بإصرار زعماء المنطقة على مواجهتهم».

وزاد سالم ان قمة افريقية بشأن بوروندي يدعمها الغرب ستعقد في تنزانيا في الأيام القليلة المقبلة لبحث خيارات صارمة تهدف إلى شل الحكومة الجديدة التي يتزعمها التوتسي في بوروندي.

واجتمع رئيسا اوغندا وتنزانيا امس السبت مع الوسيط الدولي غوليوس نيريري في العاصمة الاوغندية كمبالا لمناقشة هذه الأزمة التي أنهت تجربة البلاد القصيرة مع الديموقراطية.

وقال ديبلوماسيون من شرق افريقيا ان المحادثات ستكون مقدمة لاجتماع قمة افريقي طارئ سيعقد في عروشا في تنزانيا دعا إليه نيريري الذي يحث على فرض عقوبات صارمة ضد النظام الجديد في بوجومبورا.

ويسعى هو والرئيس التنزاني بنيامين مكابا إلى اتخاذ موقف مشترك مع الرئيس الاوغندي يوويري موسيفيني وهو صديق للجيش البوروندي.

وعينت منظمة الوحدة الافريقية تنزانيا واوغندا واثيوبيا لارسال قوات لحفظ السلام لإنهاء الحرب العرقية التي تسبب قتل الف شخص شهرياً في بوروندي.

وتعثرت الخطة التي ايدها الغرب بعد معارضة طرفي الحرب القبلية في بوروندي ولكن منظمة الوحدة الافريقية تعهدت بالتحرك.

وقال سالم أحمد سالم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية أول من أمس الجمعة بعد الاجتماع مع زعماء من غرب افريقيا في نيجيريا «ما حدث لا يمثل تحدياً لافريقيا فحسب، ولكن للمجتمع الدولي كله... يجب عدم اعطاء قادة الانقلاب اي مهلة».

وكان زعماء العالم اكثر تحفظاً في انتقاء كلماتهم.

وحذر مجلس الأمن الدولي قائد الانقلاب في بوروندي في وقت سابق من محاولة السيطرة على السلطة. ولكن مصدراً في المجلس قال الجمعة إن المجلس لا يريد ان يفعل أي شيء قد يثير مزيداً من اعمال العنف.

واوقف الاتحاد الاوروبي مساعدات التنمية وحث سلطات بوروندي على احترام المبادئ الديموقراطية. وقال بويويا الذي حكم بوروندي من عام ١٩٨٧ إلى عام ١٩٩٣ انه سيتولى السلطة إلى ان تعود الديموقراطية إلى البلاد، ولكنه اضاف انه يريد انهاء حرب الابادة أولاً.

وتابع انه مستعد لاجراء محادثات مع ثوار الهوتو إذا نبذوا العنف ولكنه عرض ايضاً التدريب العسكري على شبان التوتسي لمواجهة الهوتو الذي توعدوا بمواصلة القتال.

وقال مسؤول أميركي ان الرئيس المنتخب بشكل ديموقراطي سيلفستر نتيباتونغانيا موجود في مقر اقامة السفير الأميركي حيث لجأ الاربعاء.

كبيرهم يؤكد وجود شهود رأوا "شيئاً" يتجه نحوها

المحققون في حادث تحطم الطائرة الاميركية يميلون الى احتمال سقوطها بقنبلة او صاروخ

■ نيويورك - أب، أ ف ب - تعمقت امس قناعة المحققين في حادث تحطم طائرة الركاب التابعة لشركة «تي دبليو اي» في ١٧ الشهر الجاري قرب نيويورك بانها سقطت نتيجة لانفجار قنبلة او اصابتها بصاروخ بعدما استمعوا الى اشرطة التسجيل التي كانت مثبتة في قمرة القيادة وعثروا عليها في قاع المحيط الاطلسي.

كذلك فحص المحققون تسجيلات جديدة لأجهزة الرادار بيّنت ايضا ان الطائرة انقضّت بحدة في اتجاه الارض لمدة ٢٤ ثانية قبل انفجارها وتحولها الى كرة نارية وتناثرها قطعاً على مياه المحيط قبالة جزيرة لونغ ايلاند قرب نيويورك ما ادى الى موت جميع ركابها وعددهم ٢٣٠ شخصاً.

وذكر جيمس كالستروم من (اف بي اي)، ومسؤول عن منطقة نيويورك، ان المحققين يدرسون بعناية احتمال ان تكون الطائرة اسقطت بصاروخ. وقال: «لدينا معلومات بوجود شيء ما في السماء. وقد وصف عدد من الناس هذا الشيء في صورة متشابهة». لكنه امتنع عن اعطاء مزيد من التفاصيل مكتفياً بالقول ان هذا الشيء كان صاعداً.

ونقلت صحيفة «لوس انجليس تايمز» عن محققين طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان الانفجار حدث في الجانب الايمن من الطائرة مدمراً خزان الوقود قبل سقوط حطامه في البحر. واظهرت بقايا الطائرة التي انتشلت من قاع المحيط الجانب الذي انفجر اولاً. وكانت وزارة الدفاع الاميركية اعتبرت الثلثاء الماضي أن الاحتمال ضئيل بان تكون الطائرة تعرضت لصاروخ.

من جهة اخرى اعلن مساعد مدير مكتب مراقبة امن وسائل النقل روبرت فرانسيس ان خبراء في تحليل الصوت سيصلون من بريطانيا وواشنطن للمشاركة في التحقيق. وكانت الصحف الاميركية اكدت خلال الايام الاخيرة ان سقوط الطائرة يشبه في بعض النقاط سقوط طائرة «بوينغ» تابعة لشركة الطيران الاميركية «بانام» فوق لوكربي (اسكتلندا) في ١٩٨٨ واسفر عن قتل ٢٧٠ شخصاً.

واوضح فرانسيس ان اجهزة التسجيل في الطائرة المنكوبة «انقطعت فجأة وفي غياب اي خلل. وهذا يعني انه ليس هناك ما يشير الى توقف محرك» او الى ان الطائرة شهدت تغييراً في خط سيرها.

يذكر ان الغواصين عثروا على اثنين من محركات الطائرة في الوقت الذي اعلن مكتب التحقيقات الاتحادي ان مدير المكتب لويس فريه كان مقرراً ان يتوجه الى نيويورك ليعلن شخصيا نتائج التحقيقات في الحادث حتى الآن. وقال فرنسيس انه لا يعرف بعد حال المحركين او ما اذا كانا سيتضمنان اي دليل على ان الطائرة تحطمت بقنبلة او صاروخ او عطل فني. واضاف ان المحركين سيكونان اكبر الاجزاء التي انتشلت من قاع المحيط حتى الآن.

مجلس الامن ينتقد كوبا لاسقاطها طائرتين للاجئين في اميركا

■ نيويورك - أ ف - دان مجلس الامن «استخدام الاسلحة ضد الطائرات المدنية اثناء تحليقها»، وانتقد كوبا لاسقاطها قبل خمسة اشهر طائرتين اميركيتين صغيرتين، كان يقودهما لاجئون كوبيون في اميركا، خارج المجال الجوي الكوبي.

وامتنعت الصين وروسيا عن التصويت على القرار الذي صوّت عليه المجلس اول من امس. ووافق المجلس على ما ورد في تقرير المنظمة الدولية للطيران المدني التي ذكرت في ٢٧ حزيران (يونيو) ان الطائرتين التابعتين لمنظمة «اخوة الانقاذ» المناهضة لنظام الرئيس فيديل كاسترو وتتخذ من ميامي (الولايات المتحدة) مقرا لها، «اسقطتا خارج المجال الجوي الكوبي».

واشار المجلس في قراره الرقم ١٠٦٧ الى ان «القوات الجوية الكوبية انتهكت، باسقاطها في ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٩٤ طائرتين مدنيتين المبدأ الذي يقضي بامتناع الدول عن استخدام اسلحة ضد طائرات مدنية اثناء تحليقها وبعدم تعريض حياة الاشخاص الموجودين على متن الطائرات والطائرات للخطر عند اعتراضها».

ومن دون ان يذكر كوبا بالاسم، دان المجلس «استخدام الاسلحة ضد الطائرات المدنية اثناء تحليقها»، واعتبر انه «لا يتماشى مع الاعتبارات الانسانية الاساسية وقواعد القانون الدولي الواردة في المادة الثالثة من معاهدة شيكاغو، الموقعة في ٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٤.

أميركا: توضيحات لهوية اللبناني خاطف الطائرة الاسبانية

■ ميامي (الولايات المتحدة) - أ ف ب - ذكر مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف. بي. آي) أول من أمس الجمعة ان الرجل الذي خطف طائرة تابعة لشركة الطيران الاسبانية «ايبيريا» أول من أمس إلى ميامي حيث استسلم للسلطات الاميركية يدعى سعد محمد إبراهيم من مواليد الأول من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٦٨ في جنوب لبنان ولم يذكر المصدر نفسه تفاصيل أخرى عن هوية الخاطف الذي كان اعلن أنه يدعى ابراهيم سعادة.

وكانت وزارة الداخلية الاسبانية ذكرت أن الخاطف كان يعيش في «مخيم للاجئين» في جنوب لبنان، ما يدل على أنه من أصل فلسطيني.

وقال المتحدث باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي ان الخاطف «سيلاحق لارتكاب عملية قرصنة جوية»، وقد يحكم عليه بالسجن عشرين عاماً على الاقل.

الاتحاد الاوروبي حذّر زغرب من عدم الاعتراف بانتخابات موستار

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ تصاعد الخلاف بين المسلمين والكروات البوسنيين اثر رفض الكروات الاعتراف بنتائج انتخابات المجلس البلدي لمدينة موستار التي اسفرت عن فوز قائمة موستار الموحدة التي تزعمها المسلمون، فيما بعث الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش رسالة عاجلة الى الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان اوضح فيها مصاعب العلاقات داخل الاتحاد الفيديرالي البوسني.

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان مبعوثاً من الاتحاد الاوروبي اجتمع في زغرب مع مسؤولين في وزارة الخارجية الكرواتية وحذرهم «من زيادة المشاكل في موستار اذا لم تمارس زغرب نفوذها على قيادة الكروات البوسنيين بخصوص حضور الاعضاء الكروات لاجتماع المجلس البلدي للمدينة الذي جرى انتخابه نهاية الشهر الماضي».

وأضافت الاذاعة ان المبعوث الاوروبي ابلغ الحكومة الكرواتية «ان الوضع في موستار سيكون محكاً لعلاقات الاتحاد معها».

واعلن مكتب المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت «ان مسؤولية الرئيس فرانيو توجمان في قضية موستار كبيرة وعليه العثور على حل لها في اقرب وقت لأن تطور الاوضاع فيها يدعو الى القلق خصوصاً ان عدم اعتراف الكروات بانتخاباتها قد ينعكس على الانتخابات البوسنية المقبلة اذ ستكون الحال مزرية اذا اصر كل طرف على عدم الاعتراف بالانتخابات التي يخرج خاسراً منها». واجتمع الرئيس بيغوفيتش مع السفير الكرواتي في سارايفو دارنيكو داغ وحمله رسالة الى الرئيس توجمان «حول رفض كروات موستار المشاركة في عمل المجلس الجديد للمدينة».

وفي مدينة بروزور جنوب وسط البوسنة التي يسيطر الكروات عليها تسبب حريق متعمد اول من امس الجمعة بوقوع اضرار كبيرة في مسجد المدينة ومحتوياته فيما الحق انفجار عنيف الليلة قبل الماضية اضرار جسيمة في مبنى الكنيسة الكاثوليكية في مدينة بوغونيو في وسط البوسنة التي تخضع لسلطة المسلمين. وفي مدينة نوفي ترافنيك وسط البوسنة التي يديرها المسلمون والكروات على شكل كانتون مختلط «فشل اعضاء مجلس المدينة في الاتفاق حول عودة اللاجئين الى ديارهم وحرية التنقل بين اقسام المدينة».

وفي مدينة توزلا شمال شرقي البوسنة تحرك الكروات نحو تقسيم المدينة من خلال القيام بحملة لجمع تواقيع السكان الكروات للمطالبة باستحداث منطقة خاصة بهم داخل المدينة باسم (بلدية سولي) وذكرت اذاعة سارايفو ان السلطات في توزلا «اعتبرت هذا التصرف غير شرعي لانه يهدف الى اقامة حالة مماثلة لما هو الوضع عليه في موستار».

ويذكر ان سكان توزلا حسب الاحصاء الرسمي لعام ١٩٩٠ كان ١٣١ الفاً و٨٦١ نسمة ٦٠ في المئة منهم مسلمون و٤٠ في المئة من الكروات والصرب.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «سرنا» الناطقة باسم الصرب امس ان السفير الاميركي في سارايفو جون منزيس اجتمع في بالي مع رئيس برلمان الجمهورية الصربية مومتشيلو كرايشنيك وتناولت محادثاتهما «نتائج زيارة (نائب الرئيس البوسني ايوب) غانيتش لبلغراد واحترام الجمهورية الصربية لتعهد الدكتور رادوفان كاراجيتش بالانسحاب من الساحة السياسية».

وذكرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس «ان لديها معلومات ان كاراجيتش يتهيأ لمغادرة البوسنة الى جمهورية الجبل الاسود كما اتفق مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ومبعوث الادارة الاميركية الخاص ريتشارد هولبروك».

ويذكر ان كاراجيتش هو اصلاً من جمهورية الجبل الاسود انتقل الى البوسنة اثناء دراسته في المعهد الطبي الثانوي ومن ثم كلية الطب وتخصص في الامراض النفسية والعصبية وعمل بعد تخرجه في سارايفو.

الأحد ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤١٧هـ العدد ١٢٢٠٧

AL HAYAT SUNDAY 28. JULY. 1996 ISSUE NO.12207

«الحياة الاقتصادية»

ALHAYAT / BUSINESS



الدولار * في سوق لندن
(+ ١٦,٣٠ توقيت لندن الصيفي)

المارك الالماني	١,٤٨٢٩
الين الياباني	١٠٨,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٤٠

النفط في سوق لندن
١٨,٩٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٨٤,٧٠
السعر السابق
٣٨٤,٨٠

خارج أوقات الذروة وبنسبة تراوح بين ٢٠ و٤٠ في المئة

السعودية تخفض أسعار المكالمات الدولية

□ الرياض - «الحياة»:

■ اصدر وزير البرق والبريد والهاتف السعودي الدكتور علي بن طلال الجهني قراراً يقضي بخفض أسعار المكالمات الدولية خارج أوقات الذروة ووفقاً للدول. ويشمل الخفض دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية ودول أوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط وآسيا والشرق الأوسط واستراليا ونيوزيلندا والأميركتين الشمالية والجنوبية والبحر الكاريبي. وتم تحديد نسب الخفض وفقاً للتوقيت المحلي (+٣ ساعات على توقيت غرينيتش).

وتبلغ نسبة الخفض لدول مجلس التعاون ٣٠ في المئة من العاشرة مساء وحتى الثانية فجراً من ايام السبت إلى الأربعاء. وتخفض اجور المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من الثانية فجراً وحتى الثامنة صباحاً من السبت إلى الأربعاء. كما تخفض أسعار المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من العاشرة ليلاً من يوم الخميس وحتى الثامنة صباحاً من يوم السبت. وتخفض كذلك اسعار المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من العاشرة ليلاً من يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان (حسب تقويم أم القرى) ولمدة ٨٢ ساعة متواصلة. وتخفض أسعار المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من العاشرة ليلاً من يوم الثامن من ذي الحجة (حسب تقويم أم القرى) ولمدة ٨٢ ساعة متواصلة.

اما بالنسبة إلى الدول العربية الأخرى ودول افريقيا وأوروبا ودول البحر الابيض المتوسط فقد خفضت اسعار المكالمات بنسبة ٢٠ في المئة من الحادية عشرة ليلاً حتى الثالثة فجراً طوال أيام الأسبوع. في حين خفضت اسعار المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من الثالثة فجراً حتى التاسعة صباحاً طوال ايام الأسبوع.

وبالنسبة إلى دول آسيا والشرق الأقصى واستراليا ونيوزيلندا، خفضت أسعار المكالمات بنسبة ٢٠ في المئة من الثامنة مساء حتى منتصف الليل طوال أيام الأسبوع. وخفضت أسعار المكالمات بنسبة ٤٠ في المئة من الثانية عشرة ليلاً حتى السادسة صباحاً طوال ايام الأسبوع.

وبالنسبة إلى الأميركيتين الشمالية والجنوبية ودول البحر الكاريبي، خفضت أسعار المكالمات بنسبة ٢٠ في المئة من الثانية عشرة ظهراً حتى الرابعة عصراً طوال أيام الأسبوع وبنسبة ٤٠ في المئة من الثانية فجراً حتى الثامنة صباحاً طوال ايام الأسبوع.

وجاء في القرار أنه «لا تضاف أي نسب خفض اخرى يتم تقديمها على اي نوع من الخدمات كالهواتف العمومية أو هواتف الكبائن بل تكون من ضمنها».

ويأتي قرار خفض أسعار المكالمات الهاتفية الدولية في غير أوقات الذروة بنسب تراوح بين ٢٠ و٤٠ في المئة لاستغلال السعة المتاحة في تلك الأوقات وتحقيق عائدات اضافية من خلال زيادة المكالمات المتوقعة بعد بدء تطبيق الخفض.

كلفته ٦٧ مليون دولار

جسر للسكة الحديد بين ضفتي قناة السويس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ وقعت وزارة المواصلات المصرية وإحدى الشركات الألمانية - المصرية في القاهرة امس عقدا لانشاء جسر للسكة الحديد يربط ضفتي قناة السويس عند منطقة الفردان تبلغ كلفته ٢٢٦ مليون جنيه (٦٧ مليون دولار).

وقال وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي ان الجسر يعتبر عنصرا مهما في مشروع السكة الحديد الاقليمي الذي يربط دول المغرب العربي ومنطقة الشرق الاوسط وفي ربط شمال سيناء بشبكة الخطوط الداخلية، مشيرا الى ان مدة التنفيذ هي ثلاثين شهرا.

وأوضح ان طول الجزء المعدني للجسر فوق قناة السويس يبلغ ٦٠٠ متر وارتفاعه ٦٠ متراً ويضم فتحة ملاحية طولها ٣٠٠ متر تسمح بعبور سفن عملاقة في القناة مستقبلا.

ويتزامن تنفيذ الجسر مع تنفيذ خط السكة الحديد من القنطرة الى رفح الذي يعتبر المحور الرئيسي للتنمية الزراعية والصناعية والعمرانية في سيناء خصوصا بعد مد ترعة السلام الى سيناء.

مصر تدرس طلب تعويض من منظمة التجارة الدولية

■ القاهرة - «الحياة» - قال الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين المصري ان الوزارة تضع حالياً، بالتعاون مع وزارة الزراعة، دراسة عن تأثير اتفاقية «غات» على ارتفاع فاتورة واردات مصر الغذائية تمهيدا لطلب تعويض من منظمة التجارة الدولية نتيجة الاضرار الناجمة عن الاتفاقية.

وأوضح ان الاتفاقية تنص على ان الدول النامية التي تتضرر من ارتفاع اسعار المواد الغذائية يمكنها ان تقدم طلبا للمنظمة لتعويضها ما اصابها من اضرار، مشيراً الى ان هناك تزايد في عجز الميزان التجاري وان الواردات ترتفع بين ١٥ و٢٠ في المئة سنويا في حين ان نسبة الصادرات ليس لها اتجاه واضح.

وشدد جويلي، في افتتاح ندوة المشاركة المصرية - الاوروبية التي عقدت في القاهرة ، على ضرورة بذل الجهود لتعزيز التصدير خصوصا ان الصادرات تغطي ٢٨ في المئة من الواردات.

من جهته، أفاد السفير جمال بيومي رئيس وفد مصر الى محادثات الشراكة الاوروبية ان مصر تصدر الى اوروبا سدسي ما تستورده هذه، وان نسبة تغطية صادرات مصر للواردات من الاتحاد الاوروبي تقدر بنحو ١٨ في المئة.

واعرب عن امله ان توقع مصر واوروبا اتفاق الشراكة قبل مؤتمر قمة القاهرة الاقتصادية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

السلع تملأ شوارع بغداد ولا من يشتريها والدولار بـ١٠٥٠ ديناراً

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قال مواطنون عراقيون ان السلع التي كانت تعتبر ترفيهية والتي منع التجار من بيعها عادت لتملأ شوارع العاصمة العراقية. واكد احدهم ان كل شيء موجود في بغداد لكن الاقبال على الشراء ضعيف.

وعاد سعر الدينار العراقي الى الانخفاض مجدداً، واخترق سعر الدولار، حاجز الألف دينار الذي اصبح سعر الدولار ينخفض او يزيد عليه منذ وافق العراق على الدخول في مفاوضات مع الامم المتحدة لبيع جزء من نفطه في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وبيع الدولار بسعر يراوح بين ١٠٠٠ و١٠٥٠ ديناراً بعدما كان انخفض سعره الى ما يراوح بين ٩٠٠ و٩٥٠ ديناراً قبل نحو اسبوعين. وكان قبل ذلك ارتفع سعر الدولار الى ١٢٠٠ دينار عراقي، عندما انتشرت معلومات عن تأخر انجاز صفقة النفط في مقابل الغذاء التي ابرمها العراق مع الامم المتحدة قبل اكثر من شهرين.

وقال قادمون من العراق ان سعر الدينار العراقي ثبت في هامش يزيد او يقل عن الألف دينار للدولار الواحد بنحو ٥٠ ديناراً. ورجحوا ان يظل هذا السعر سائداً الى حين اتمام صفقة النفط في مقابل الغذاء، وبيع نفط بقيمة بليوني دولار كل ستة أشهر، وذلك في حال عدم حصول اي مفاجآت حتى ذلك الوقت.

وأوضح بعضهم لـ «الحياة» ان هذا السعر للدولار لم يرافقه ارتفاع في اسعار المواد الغذائية التي غصت بها شوارع العاصمة العراقية.

وقال قادم من بغداد ان السلع تباع باسعار تتحرك هي الأخرى ضمن هامش نسبي يكاد يساوي الهامش الذي يتحرك فيه سعر الدينار العراقي مقابل الدولار.

وأضاف ان سعر الكيلوغرام الواحد من الرز يباع بسعر يراوح بين ٤٠٠ و٤٥٠ ديناراً، ويباع الكيلوغرام الواحد من السكر بسعر يراوح بين ٤٥٠ و٥٠٠ دينار والدقيق بسعر يراوح بين ٣٧٥ و٤٢٥ ديناراً للكيلوغرام الواحد. اما سعر طبق البيض الذي يحتوي على ٣٠ بيضة فيباع بسعر يراوح بين ١٥٠٠ و١٧٥٠ ديناراً.

وكانت اسعار السلع الغذائية والاساسية قفزت الى مستويات هائلة عشية موافقة العراق على الدخول في مفاوضات مع الامم المتحدة حول بيع جزء من نفطه لشراء الغذاء والدواء للشعب العراقي الذي يعاني من حظر دولي يمنعه من بيع نفطه منذ صيف عام ١٩٩٠.

غير ان هذه الاسعار عادت الى الانخفاض بعد اعلان العراق موافقته على الدخول في المفاوضات. وتراجع سعر الدولار في حينها من ٣٠٠٠ دينار للدولار الواحد الى نحو ٤٠٠ دينار.

غير ان هذا السعر للدينار عاد الى الانخفاض مجدداً وبالتدرج مع تأخر اتمام الصفقة ليصل الى ١٢٠٠ دينار للدولار الواحد، وذلك في الاسبوع الأول من الشهر الجاري.

«نباتي» ترفع رأس مالها الى ٢٠٠ مليون ريال

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ وافقت الجمعية العمومية لـ «شركة الخليج لإنتاج الزيوت والسمن النباتي المحدودة» (نباتي) برئاسة الامير احمد بن سلمان رئيس مجلس الادارة على زيادة رأس مالها من ١٥٠ الى ٢٠٠ مليون ريال (٥٣,٣ مليون دولار) اضافة الى مضاعفة الانتاج الى ١٢٠ الف طن سنوياً.

وقال السيد محمد سعيد العلي المدير العام التنفيذي للشركة لـ «الحياة» ان الشركة تعمل وفق استراتيجيا تحقق اهدافها بكفاية عالية، مشيراً الى زيادة الطلب على منتجات «نباتي» التي تستحوذ على نسبة تسعة في المئة من اجمالي استهلاك السوق السعودية من الزيوت للعام الثاني على التوالي منذ بدء الانتاج.

وذكر ان الشركة تصدر منتجاتها الى اكثر من ١٨ دولة وما زالت تفتح اسواقاً جديدة.

وحصل مصنع «نباتي» الذي يقع في ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام، على شهادة الجودة والحفاظ على البيئة من الهيئة الدولية للجودة التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها وعلى جائزة اخرى لزيت الذرة «نفيس».

وتنوي الشركة، من خلال خططها المستقبلية، التوسع افقياً في كل خطوط الانتاج لمواجهة الطلب المتزايد على الزيوت والسمن في السوق السعودية.

يذكر ان «نباتي» اسست عام ١٩٨٩ وتملك مصنعاً لانتاج اربعة انواع من المنتجات لزيوت الطهو هي زيت الذرة «نباتي» و«نفيس» وزيت النخيل «زاهي» و«روعة»، وتتوافر هذه المنتجات في عبوات مختلفة الاحجام.

مصر تدرس مشاركة افريقيا في مؤتمر القاهرة الاقتصادي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تدرس وزارة الخارجية المصرية حاليا دعوة عدد من الدول والمنظمات الاقتصادية الافريقية للمشاركة في قمة القاهرة الاقتصادية التي ستعقد في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل بحيث تمثل هذه الدول كل التجمعات الإقليمية.

وقال السفير احمد ابو الخير المنسق العام المساعد لمؤتمر القاهرة الاقتصادي ان الباب سيكون مفتوحا لمشاركة بعض رجال الاعمال الافارقة في القمة.

واضاف انه من المنتظر زيادة عدد الدول المشاركة الى اكثر من ٨٠ دولة، اضافة الى دول اخرى سينظر في الطلبات المقدمة منها للمشاركة وأكثر من ١٥ منظمة دولية واقليمية جميعها شاركت في مؤتمر عمان الاقتصادي.

كما يتوقع ان يشارك في القمة ما يتراوح بين ٢٠٠٠ الى ٢٥٠٠ مسؤول حكومي ورجل اعمال، اضافة الى ٤٠٠ من رجال الاعمال المصريين.

واوضح ابو الخير ان وزارة الخارجية المصرية انجزت خطة للترويج لمصر، في اطار الاستعدادات الجارية للقمة الاقتصادية، تتضمن التعريف بمناخ الاستثمار والتيسيرات والقوانين التي اتخذتها الحكومة لتشجيع الاستثمارات والخطوات التي قطعتها مصر بالنسبة لبرنامج الاصلاح الاقتصادي وتقديم مصر كدولة جاذبة للاستثمارات.

واضاف ان وزير الخارجية عمرو موسى استعرض واعضاء اللجنة التنفيذية الخاصة ما تم حتى الآن من الاستعدادات والاتصالات التي جرت مع المنظمات العالمية والمطبوعات التي ستعقدها مصر لمناسبة انعقاد المؤتمر.

وقال ابو الخير ان مؤتمر القاهرة الاقتصادي سيقسم الى خمس جلسات عامة ونحو عشرين جلسة للاجتماعات النوعية اضافة الى عشر حلقات عمل في القطاعات الصناعية والزراعية والسياحية والطاقة والمعلومات.

وسيتم على هامش المؤتمر تنظيم لقاءات بين رجال الاعمال المشاركين للبحث في التعاون في مشاريع مشتركة كون المؤتمر موجه للتعاون الاقليمي.

ويبحث المؤتمر في بعض المشاريع التي طرحت في مؤتمر عمان. وستطرح مصر مشاريع حكومية للتعاون في مجال البنية التحتية والتي تحتاج الى تمويل او شراكة اضافة الى المشاريع التي سيتقدم بها القطاع الخاص.

مسؤول سوداني يحذر من احتمال توقف ري المشاريع الرئيسية في البلاد

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ حذر مسؤول سوداني من ان يؤدي ضعف التمويل الذي تعاني منه «الهيئة العامة لمياه الري» الى توقف عمليات ري المشاريع الزراعية الرئيسية في البلاد.

وقال الفاتح احمد سعد المدير العام لهيئة مياه الري ان الهيئة المنوط بها توفير المياه لري مشاريع الزراعة ستواجه في المرحلة المقبلة نقصاً في التمويل الأمر الذي سينعكس على مستوى خدماتها.

وذكر ان عمليات تسديد رسوم المياه من جانب المشاريع الزراعية لا تزال ضعيفة. وأشار الى أن «مؤسسة السوكي» الزراعية (على النيل الأزرق) تمكنت حتى الآن من تسديد ١٤ في المئة فقط من مديونية الموسم الماضي البالغة ٥٠٠ مليون جنيه.

واكد مسؤول هيئة مياه الري مجدداً أنه إذا لم تتمكن المؤسسات الزراعية من دفع رسوم المياه فإن التمويل سيكون عقبة كبرى أمام الهيئة خلال الموسم الزراعي الحالي، مشيراً الى أن ضعف معدل التسديد انعكس على التحضيرات الزراعية. وتوقع ان يشهد شهرا أيلول (سبتمبر) وتشرين الأول (اكتوبر) المقبلان اختناقاً في عمليات الري في مشروع الجزيرة، اكبر المشاريع الزراعية في السودان.

وعزا ذلك الى ان المساحات التي تتطلب الري في المشروع اكبر من سعة الترعتين الرئيسيتين. وافاد ان مشروع الجزيرة اقترح معالجة لهذه الأزمة المتوقعة تقضي بمنع الري في مساحات خارج الدورة الزراعية وفي أراض لم يقترح زراعتها أصلا، مشيراً الى ان هناك ٨ آلاف فدان زرعت في أحد اقسام المشروع على رغم انها غير مقترحة.

تدشين خط بحري مباشر ينشط حركة التبادل التجاري بين الجانبين

واردات الدول العربية من كندا تسجل زيادة للعام الثالث

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ ساهم القمح ومنتجات الغابات في زيادة قيمة واردات الدول العربية من السلع والمنتجات الكندية بنسبة كبيرة خلال الفصل الأول من السنة الجارية، فيما تؤكد شركات النقل البحري المملوكة من رجال اعمال الجالية العربية في كندا ان تدشين خط مباشر بين المرافئ العربية والكندية اخيراً سينشط حركة التبادل التجاري بين الجانبين.

وأعلنت هيئة الاحصاء الكندية في تقرير فصلي ان اجمالي قيمة الواردات العربية بلغ في الفصل الأول من السنة الجارية نحو ٥٥٠ مليون دولار كندي (٤٠٠ مليون دولار اميركي) مقابل ٣٢٠ مليون دولار في الفصل الأول من العام الماضي، مسجلاً بذلك زيادة نسبتها ٧٢ في المئة.

وأشارت معطيات التقرير المذكور الى احتمال تجاوز قيمة الواردات العربية للسنة الجارية حاجز الثلاثة بلايين دولار مما يساهم في رفع قيمة التبادل التجاري بين الجانبين الى نحو خمسة بلايين دولار، استناداً الى وتيرة النمو المطرد المسجلة طوال العامين الماضيين.

وكانت الواردات العربية سجلت العام الماضي زيادة بنسبة ٨٩ في المئة، اذ بلغت قيمتها انذاك نحو ١,٩ بليون دولار بالمقارنة مع نحو بليون دولار في العام السابق. وبلغت قيمة الصادرات العربية في العام نفسه نحو ٩٦٠ مليون دولار، بزيادة نسبتها نحو ٤٩ في المئة عما كانت العام السابق.

وتركزت الزيادة الكبيرة المسجلة في الفصل الأول من السنة الجارية على واردات القمح التي ارتفعت في حال دولة واحدة، هي الجزائر، بنسبة ١١٥ في المئة لتصل الى ١٦٦ مليون دولار، فضلاً عن واردات منتجات الغابات وفي مقدمها الورق والكرتون اللذان يشكلان ما نسبته نحو ٨٠ في المئة من واردات بعض الدول العربية مثل البحرين.

وسجلت واردات خمس دول عربية، بينها لبنان والأردن والجزائر والبحرين، زيادات راوحت بين ثمانية اضعاف و٧٠ في المئة، فيما حافظت واردات الدول العربية الأخرى على المستويات التي سجلتها العام الماضي او سجلت تراجعاً طفيفاً يعزوه البعض الى ارتفاع اسعار الحبوب والمنتجات الورقية اواخر العام الماضي ومطلع السنة الجارية.

وحافظت الواردات العربية على تنوعها الكبير، اذ شملت بنودها الرئيسية المعدات الثقيلة والسيارات وقطع غيار الطائرات ومنتجات الالومنيوم والاسبستوس والمواد الغذائية بخلاف الحبوب والورق والكرتون والاخشاب والمفروشات المصنعة.

واعرب مديرو عدد من شركات النقل البحري المملوكة لرجال أعمال الجالية العربية في كندا عن اعتقادهم ان تدشين خط بحري مباشر بين المرافئ العربية ومثيلاتها في كندا ومنطقة اميركا الشمالية سيساهم في دفع وتيرة نمو التبادل التجاري بين الجانبين الى معدلات قياسية في السنوات المقبلة.

وقال انطوان الحاج رئيس شركة «سيشرت مارين» للنقل البحري في مونتريال ان الخط المباشر اثبت نجاحاً وحظي باقبال كبير من جانب المصدرين والموردين في الدول العربية وكندا فضلاً عن أبناء الجالية العربية نظراً الى مساهمته في ايجاد حل عملي لمشكلة النقل البحري بين المنطقتين.

وأوضح لـ «الحياة» ان الخط المباشر المدعوم من احدى شركات النقل العالمية الكبرى تمكن من تامين رحلات شهرية منتظمة وساهم في خفض نفقات النقل البحري بين المنطقتين في مجالي الشحن التجاري والشخصي.

وكانت شركة «فوريوم نافيغيشن» العالمية اعتمدت اخيراً سيشرت مارين وكيلا وحيداً لها في منطقة اميركا الشمالية وخصصت خمس سفن شحن لتسيير خط بحري منتظم بين القارة الاميركية الشمالية ومنطقة حوض البحر الابيض المتوسط عموماً والدول العربية خصوصاً. وتملك الشركة العالمية اسطولاً تجارياً يتألف من ٥١ سفينة شحن.

وقال الحاج ان الخط الجديد الذي دخل شهره الثاني سيساهم في نقل نحو ٥٠٠ الف طن من السلع والبضائع في الاتجاهين سنوياً ويشكل بذلك رافداً قوياً لحركة النقل البحري النشطة التي تقوم بها شركات النقل البحري العربية خصوصاً في المملكة العربية السعودية ومصر والامارات العربية المتحدة.

وتعتبر «سيشرت مارين» واحدة من خمس شركات نقل بحري يملكها رجال اعمال من ابناء الجالية العربية في مدينة مونتريال وحدها. واسست الشركة عام ١٩٩٠. وتملك فروعاً في عدد من المدن الكندية والاميركية بينها تورونتو وديترويت ونيويورك.

يذكر ان «سيشرت مارين» بدأت نشاطاتها في مجال النقل البحري في بيروت عام ١٩٦٩ تحت اسم «ريكومار» وافتتحت فرعاً لها في بلجيكا عام ١٩٧٦ وهي تزاول كل اعمال الشحن البحري والجوي والتخزين والتوضيب والتامين والتخليص الجمركي.

المنطقتان الحرتان في بنزرت وجرجيس تستقطبان مزيداً من المؤسسات الدولية

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ استقطبت المنطقتان الحرتان في بنزرت (٦٠ كيلومتراً شمال العاصمة تونس) وجرجيس (٥٠٠ كلم الى الجنوب) مؤسسات صناعية وتجارية ومصرفية دولية تسعى الى الاستفادة من الموقع الجغرافي للمنطقتين للوصول الى الأسواق الرئيسية في أوروبا والشرق الأوسط.

وانشأت ١٩ مؤسسة صناعية وشركات تجارية فروعاً لها في المنطقة الحرة في جرجيس القريبة من الحدود التونسية - الليبية منذ افتتاحها رسمياً في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بالاضافة الى ممثلي عشرات المجموعات الدولية الذين يزورونها لدرس امكانات فتح مكاتب أو شراء مخازن سلع فيها.

ويقدر الحجم الاجمالي للاستثمارات في المنطقة الحرة بـ ١,٧ مليون دينار (١,٨ مليون دولار). وتدرس ادارتها طلبات اخرى من مجموعات صناعية وخدماتية أوروبية ويابانية وكورية لفتح فروع. وهناك دراسات يتم اعدادها حالياً لتوسيع المنطقة الحرة لتصبح مساحتها ١٨ هكتاراً.

وقام أخيراً مسؤولون في هيئة ادارة المنطقة الحرة بزيارات لكل من لندن وطوكيو لاطلاع مستثمرين على ميزات المنطقة والحوافز الممنوحة للصناعيين والمصرفيين والشركات التجارية لدى فتح فروع في جرجيس والعمل على استقطاب مستثمرين جدد.

ويركز التونسيون على المشاريع الجديدة التي تؤمن نقل التكنولوجيا المتطورة من البلدان الغربية والآسيوية وكذلك على تامين أكبر عدد ممكن من فرص العمل لمواجهة الطلبات الاضافية على سوق العمالة.

اما المنطقة الحرة الثانية في بنزرت فاستطاعت استقطاب ١٣ مجموعة صناعية وشركة تجارية أميركية وفرنسية وايطالية وتونسية، بالاضافة الى خمس مؤسسات اخرى حصلت اخيراً على الموافقة لفتح فروع في المنطقة.

وقال المدير العام لهيئة المنطقة الحرة في بنزرت كمال بلكاهية ان عشر مؤسسات اخرى ستحصل قريباً على موافقات لانشاء مكاتب ومخازن في المنطقة.

واستأثرت المصارف التجارية بالحصة الرئيسية من الموافقات حتى الآن، واتت شركات التجارة الدولية في المرتبة الثانية. وتنشط المؤسسات التي اقيمت في منطقة بنزرت الحرة في مجال الصناعات الالكترونية والسيراميك وتصنيع الاحذية والمواد الصحية والطباعة والتعليب.

وساعد على التطور السريع للمنطقة الحرة ان مدينة بنزرت القريبة من موانئ مرسيليا وجنوى وبرشلونة والجزائر شكلت منذ حقبة الاستعمار الفرنسي مركزاً صناعياً رئيسياً واقيمت فيها بنية تحتية متطورة حفزت مستثمرين وصناعيين على تركيز مؤسساتها فيها.

وتخطط مديرية المنطقة الحرة لاستثمار الميزات الزراعية للمحافظة التي تعتبر من اخصب المناطق في تونس. وبدأ العمل اخيراً على اعداد دراسة لانشاء مجمع متكامل للصناعات الغذائية بعد تطوير عشرين مؤسسة تنشط حالياً في محافظة بنزرت في هذا القطاع ويمكن ان تستثمر وجود المنطقة الحرة لتحديث طرق عملها والوصول الى اسواق خارجية بعد الارتقاء الى مستوى المواصفات المعتمدة دولياً.

ويعتقد مسؤولون في هيئة المنطقة الحرة ان مثل هذه الخطة يمكن ان تحقق هدفين في ان واحد. الأول، قطع خطوة مهمة في طريق تنفيذ خطة تاهيل النسيج الصناعي المحلي التي تعهدت تونس استكمالها في اطار الشراكة مع الاتحاد الاوروبي. والثاني، اعطاء دفعة للمنطقة الحرة بجعلها شريان التصدير لعشرين مصنعاً في المحافظة وفتح الطريق نحو أسواق جديدة.

كما يسعى التونسيون الى استقطاب مجموعات صناعية يابانية وكورية وماليزية وسنغافورية لفتح مخازن وفروع في منطقة بنزرت الحرة واستثمار موقعها الاستراتيجي القريب من الأسواق الرئيسية في أوروبا لتجميع السلع قبل اعادة تصديرها.



آي. بي. ام تفوز بعقد قيمته ١٠٠ مليون دولار لصنع كومبيوتر عملاق

● واشنطن - رويتر - منحت وزارة الطاقة الاميركية عقداً قيمته ١٠٠ مليون دولار لشركة «انترناشونال بيزنس ماشينز» (اي. بي. ام) لصنع اسرع كومبيوتر عملاق في العالم.

ويسجل هذا العقد بداية المرحلة الثانية من مشروع لوزارة الطاقة ينفذ على مدى عشر سنين لصنع كومبيوتر يكون قادراً على اجراء ١٠٠ تريليون عملية حسابية في الثانية لاستخدامه في مجال التجارب النووية.

يشار الى ان الكومبيوتر الذي ستقوم «اي. بي. ام» بصنعه ومن المقرر ان تسلمه لوزارة الطاقة سنة ١٩٩٨ سيصل الى سرعة قصوى تبلغ ثلاثة تريليونات عملية حسابية في الثانية.

وقالت وزيرة الطاقة الاميركية هيزل اوليري ان الولايات المتحدة تتوقع ان تحل عمليات المحاكاة التي تتم بواسطة الكومبيوتر محل التفجيرات الدورية للاسلحة النووية التي تستخدم للحفاظ على سلامة مخزوناتها من هذه الاسلحة. وهو ما سيكون مطلوباً بموجب معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية.

وسيكون الكومبيوتر العملاق متاحاً ايضاً للاستخدامات التجارية. وفي المرحلة الاولية للمشروع العام الماضي طلبت وزارة الطاقة من شركة «انتل» صنع كومبيوتر عملاق قادر على اجراء ١,٥ تريليون عملية حسابية في الثانية.

وذكرت اوليري ان الوزارة ستمنح قريباً عقداً آخر في اطار المرحلة الثانية من البرنامج.

اسعار الاسهم الاميركية تسجل مكاسب قوية لليوم الثاني

● نيويورك - رويتر - حققت اسعار الاسهم في «وول ستريت» مكاسب قوية لليوم الثاني على التوالي اول من امس الجمعة مع استمرار جو من التفاؤل في السوق بعد اعلان عائدات قوية لشركة «انترناشونال بيزنس ماشينز» (اي. بي. ام).

وارتفع مؤشر «داو جونز» الصناعي ٥١,٠٥ نقطة بنسبة ٠,٩٤ في المئة، ليغلق عند ٥٤٧٣,٠٦ نقطة بعدما كسب ٦٧ نقطة الخميس.

وقفز مؤشر «ناسداك» ١٧,٠٥ نقطة اي بنسبة ١,٦ في المئة، ليغلق عند ١٠٧٩,٤٤ نقطة.

وفي السوق عموماً تقدمت الاسهم الرابحة على الاسهم الخاسرة بفارق ٢ الى ١ في تداولات متوسطة شملت ٣٥١ مليون سهم في سوق نيويورك للاوراق المالية.

عقوبات على ٥ شركات وساطة في البورصة المصرية

● القاهرة - رويتر - قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة ان مجلس التأديب في البورصة قرر وقف «شركة الشرق الاوسط» للوساطة في الاوراق المالية لمدة شهرين وتغريمها ٥٠٠ جنيه ومعاقبة «شركة المجموعة الاستثمارية» لتداول الاوراق المالية وممثلها في البورصة بالوقف ١٥ يوماً وتغريمها ٥٠٠ جنيه.

كما قرر المجلس معاقبة «شركة حورس» للوساطة بغرامة ٥٠٠ جنيه ومعاقبة ممثل «شركة الماسة» لتداول الاوراق المالية في البورصة بالوقف لمدة شهرين والغرامة ٥٠٠ جنيه. كذلك قرر مجلس التأديب في بورصة الاسكندرية وقف «شركة المحروسة» للوساطة لمدة ١٥ يوماً وتغريمها ٥٠٠ جنيه.

واوضح المصدر ان العقوبة فرضت على احدى الشركات لتاخرها في تسديد شيكات مستحقة عليها واصدار شيكات من دون رصيد وعلى شركتين لتعاملهما في سهم «شركة النشاء والغلوكوز» قبل تسليم الصكوك للمشترين. ورفض المصدر ان يذكر سبب فرض العقوبة على الشركتين الأخريين.

وفد من رجال الاعمال المصريين يزور ٤ دول افريقية للبحث في مشاريع مشتركة

● القاهرة - «الحياة» - سيقوم وفد من رجال الاعمال المصريين الشهر المقبل بجولة في عدد من دول شرق افريقيا تشمل جيبوتي وكينيا واريتريا وتانزانيا لدفع العلاقات التجارية بين مصر وهذه الدول في مجالات معدات الري والملابس الجاهزة والاقمشة والمنسوجات وقطع غيار السيارات والاسمدة والادوية والاحذية والادوات الصحية والسيراميك والسجاد واجهزة التلفزيون.

يذكر ان اتحاد الغرف التجارية يبذل جهوداً لفتح اسواق جديدة للصادرات المصرية الى الدول الافريقية.

وقام وفد من الاتحاد اخيراً بزيارة لنيجيريا حيث تم تأسيس غرفة مشتركة.

مصر تصدر خمسة آلاف جهاز تكييف الى ليبيا

● القاهرة - «الحياة» - وقع في القاهرة اتفاق مصري - ليبي في شأن مد شبكات للتكييف المركزي في عشرة مستشفيات حكومية في ليبيا السنة الجارية بما قيمته ٢٥ مليون دولار.

وقال المهندس جمال القاضي رئيس شركة «كولدير» إحدى شركات قطاع الاعمال العام ان مصر ستصدر ٥ آلاف جهاز تكييف شباك من انتاج الشركة الى ليبيا من الآن وحتى نهاية السنة الجارية قيمتها ١٠ ملايين جنيه (٣ ملايين دولار).

واشار الى ان هناك عرضا تلقته ايضاً الشركة من اريتريا لاقامة شبكات تكييف مركزي في بعض الفنادق الكبرى.

انخفاض فائدة سندات حكومية سعودية بقيمة ١,٥ بليون ريال

● المنامة - رويتر - عرضت «مؤسسة النقد العربي السعودي» على المصارف في السعودية امس السبت سندات مدتها من سنتين الى خمس سنوات وقيمتها ١,٥ بليون ريال (٤٠٠ مليون دولار). وتعرض هذه السندات الحكومية عادة مرة كل اسبوعين.

وقال احد المصرفيين ان فائدة السندات لمدة سنتين تراجعت الى ٦,٥٨ في المئة من ٦,٦ في المئة قبل اسبوعين، وانخفضت فائدة ثلاث سنوات الى ٦,٧٨ في المئة من ٦,٨٢ واربع سنوات الى ٦,٩٣ في المئة من ٦,٩٧ في المئة وخمس سنوات الى ٧,١٣ في المئة من ٧,١٦ في المئة.

ويشار الى ان هذه الاسعار مرتفعة عن مثيلاتها الاميركية بمقدار ٣٠ نقطة اساس لمدة سنتين و٣٥ نقطة لمدة ثلاث سنوات و٤٠ نقطة لاربع سنوات و٥٠ نقطة لمدة خمس سنوات.

انتخاب لجنة جديدة لابحاث الاعلان في دول مجلس التعاون الخليجي

● جدة - «الحياة» - اعلن اعضاء «جمعية الاعلان في دول مجلس التعاون الخليجي» و«الجمعية الدولية للاعلان» (فرع الامارات العربية المتحدة) و«ايزومار» (اسواق مجلس التعاون الخليجي) و«مرف» (برنامج الابحاث للشرق الاوسط) انتخاب الاعضاء الجدد للجنة التنفيذية للابحاث في دول مجلس التعاون.

وكانت الهيئة الانتخابية اجتمعت برئاسة السيد رجا طراد الاسبوع الماضي لتقديم اعضاء اللجنة التنفيذية الجدد الذين يمثلون وكالات الاعلان ووسائل الاعلام والمعلنين.

وتضم اللجنة الجديدة اربعة اعضاء يمثلون المعلنين في دول المجلس واربعة يمثلون وكالات الاعلام واربعة من وسائل الاعلام، اضافة الى عضوين يمثلان «الجمعية الدولية للاعلان» - فرع الامارات - و«جمعية الاعلان في دول مجلس التعاون الخليجي».

ويمثل اللجنة ١٤ عضواً هم الن سوارس وطوني كولوميريس وبراند الن وفادي جبور عن المعلنين، وهاروت كريكوريان ورجا طراد وروجر حوا ومروان رزق عن وكالات الاعلان، ومحمد الامين الغال وفؤاد الطويل واميل كيروز ومروان قاعي عن وسائل الاعلام، وجوزيف غصوب ورمزي رعد عن جمعيات الاعلان.

واجتمعت اللجنة التنفيذية الجديدة وانتخبت هاروت كريكوريان رئيساً وطوني كولومبريس سكرتيراً واميل كيروز اميناً للصندوق.

AL HAYAT SUNDAY 28, JULY, 1996 ISSUE NO 12207

الأحد ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠٧

تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

المانيا رمز الازدهار، هل تنفجر مطلبياً واجتماعياً؟ (ص ١٣)

جورج طرابيشي وسمير اليوسف ومحمد برهومة وزياد بركات و... كتب (ص ١٤)

ألعاب أميركا الأولمبية

تكاد الصحافة العالمية ان تجمع على تهكمها ازاء الفوضى التي تحفل بها مدينة اتلانتا خلال استضافتها للألعاب الأولمبية. غير ان هذا الاستهزاء لا يكفي لطمس معالم أكثر من انتصار أميركي يتجلى من خلال هذه الألعاب ويتعدى الرياضة والمباريات.

يتصيد المراسلون الأجانب في اتلانتا، لا سيما منهم الأوروبيون، اقاصيص الفوضى والعراقيل والهفوات التي ما زالت الألعاب الأولمبية تتعرض لها في مختلف اوجهها، من تخلف سيارة اسعاف عن الوصول الى رياضي جريح، الى أعطال الشبكة المعلوماتية، مروراً بعجز النقل العام في المدينة عن استيعاب جماهير المشاهدين. وفيما يجهد المسؤولون في «لجنة اتلانتا للألعاب الأولمبية» لتذليل الصعوبات، منحت صحيفة «فرانس - سوار» الباريسية المدينة ميدالية ذهبية في الفوضى، وطمأنت صحيفة «دايلي تلغراف» اللندنية أعضاء اللجنة الى ان الأيام المقبلة لا بد ان تشهد تقدماً، إذ ان الحال اليوم هو حضيض مطلق.

والواقع ان انزعاج بعض الأوساط الأوروبية من احتضان مدينة اتلانتا للألعاب الأولمبية يعود الى مطلع التسعينات والى اختيار اللجنة الأولمبية الدولية لها لاستضافة الألعاب المئوية. فالعاصمة اليونانية أثينا كانت يومها مطروحة لهذا الدور. وبالاضافة الى الظروف الموضوعية التي تحبذ اثينا لا سيما منها مسألة درجة الحرارة التي تبلغ في اتلانتا في فصل الصيف قدراً ينهك المتبارين، فإن لليونان مقاماً رمزياً خاصاً في التأطير الأسطوري للألعاب الأولمبية، ذلك ان المؤسس الفرنسي لهذه الألعاب أواخر القرن الماضي، بيار دي كوبرتان، كان قد طرحها كإحياء ومتابعة للمباريات التي كان يجريها اليونانيون القدماء، وذلك انسجاماً مع الاتجاه التاريخي الذي استتب في الغرب، والذي يعتبر ان أصول الحضارة الاوروبية في جوهرها تعود الى اليونان القديمة. فلأثينا إذن أحقية، وفق هذا التصور. وما نجاح اتلانتا في انتزاع الاستضافة إلا دليل على تصاعد النفوذ الأميركي.

إلا ان النفوذ الأميركي في الألعاب الأولمبية لا يقتصر على اختيار مكان الاجراء وحسب، بل يجوز القول ان هذه الالعاب تشهد منذ ١٩٨٤ عملية «أمركة» تصل اليوم الى ذروتها. يكفي لتبين قدر هذه الأمركة استعراض المباريات الجديدة التي تتضمنها هذه الألعاب. فقد أضيف الى مجموعة المباريات في هذه الدورة مباراتان، هما كرة الطائرة على الشاطئ وريادة الدراجات في الجبال، فكلتاهما من الرياضات الشعبية المحببة في الولايات المتحدة التي لا تكاد تمارس أبداً على نطاق واسع في غيرها. ولا شك ان افضل دليل على التوسع في الأمركة هو ما طرأ على شروط الاشتراك في مباراة كرة السلة. فالاصل ان الألعاب الأولمبية لغير المحترفين، إلا ان هذا الاصل أصبح مهملاً في ما يتعلق بكرة السلة، مما يؤهل «الفريق الحلم» الأميركي، والمؤلف من نخبة الرياضيين المحترفين من فرق كرة السلة العديدة في الولايات المتحدة، للمشاركة والحصول شبه المضمون على ميدالية ذهبية. فالاتجاه الفعلي هو اذن الى تعديل الشروط بما يتناسب والمصلحة الاميركية.

ولا يمكن الفصل بين هذا الاتجاه والتعديل الجوهري الذي طرأ على أسلوب تمويل الألعاب الأولمبية ابتداء بدورة لوس انجليس عام ١٩٨٤. فالى ذلك الحين، كان عبء التمويل يقع أساساً على المدن المضيفة والتي غالباً ما كانت تضطر الى تحمل الخسائر المالية. إذ اجتهدت لجنة التحضير يومها، بقيادة بيتر يوبروث، في نقل مسؤولية التمويل من القطاع العام الى القطاع الخاص عبر دعوة الشركات والمؤسسة الخاصة الى رعاية الألعاب ككل او بعض مبارياتها او بعض فرقها. وقد كانت بعض الشركات الكبيرة تساهم لتوّها في هذا المجهود. إلا ان المضاعفة الكمية في الرعاية والتي حققها يوبروث سرعان ما استحالت نقلة نوعية، إذ غدت الألعاب الأولمبية معرضاً للشركات المتعددة الجنسية، ولا سيما منها الأميركية.

وفي حين يشتكي البعض من الحمى التجارية التي تكاد ان تفتك بهذه الألعاب، يشير الآخرون الى واقع هو ان رعاية الشركات لها هو السبيل الوحيد لاستمرارها، فهو بالتالي اهون الشرين. وما الاتجاه الى مراعاة المصلحة الأميركية في الشروط ولاختيار المدينة المضيفة إلا انعكاساً لواقع آخر، وهو الوزن الاقتصادي للولايات المتحدة. إذ، لكي تتمكن الالعاب من الاستمرار، لا بد لها من رعاية تغدقها عليها الشركات الأميركية. ولكي تعمد هذه الشركات الى رعاية الألعاب، لا بد لهذه الألعاب من ان تحظى باهتمام الجمهور الأميركي. وإذا كان السبيل الى ذلك فتح المجال أمام الرياضيين المحترفين الأميركيين، فليكن.

وفيما يتوقع الفريق الأولمبي الأميركي ان يحصد أكبر عدد من الميداليات، وفيما تترقب الشركات الأميركية العائد الدعائي من رعايتها للألعاب، يمكن الاشارة الى انتصار أميركي آخر. ذلك ان مجموع الخطوات الفردية التي تقدم عليها الشركات الأميركية في دعواتها الاستهلاكية، هو ترويج للمفهوم الأميركي للعولمة، وهو المفهوم القائم على التمايز والاستهلاك.

يذكر هنا ان الألعاب الأولمبية، وهي وليدة القرن الماضي، بعلمويته وشغفه بالتصنيف، تبقى متخمة، في رمزيتها، بتصور يفترض حقيقة ثابتة للفوارق القطرية والعرقية. فحلقات العلم الأولمبي مثلاً ترمز رمزاً عرقياً وطبيعياً الى القارات الخمس (أفريقيا «السوداء»، وآسيا «الصفراء»، وأميركا «الحمراء» كونها الموطن الأصلي للهنود «الحمر». اما أوروبا، فبما ان العرق السائد فيها هو الأصل القياس، فقد اختار دي كوبرتان لها اللون الأخضر، تعبيراً عن الطبيعة الخصبة فيها. والطبيعة هي كذلك السبب في منح اوقيانيا التي تغلب عليها البحار الحلقة الزرقاء). والاستعراض الافتتاحي للألعاب صيغ على غرار «المعارض العالمية» الكثيرة التي شهدتها مدن اواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، والتي جرى فيها تكريس للتصنيف العرقي والحضاري وتأطيره بالموضوعية العلمية.

ومضمون هذه الرموز، بطبيعة الحال، قد تداعى وتبدل مع مرور الزمن. ولكن هذه الرموز اليوم عادت لتلتقي مع الطرح الضمني السائد في الاعلام والاعلان والثقافة في الولايات المتحدة. فمن مسلمات هذا الطرح، ان العالم مجموعة متباينة من الجماعات البشرية ذات الاختلاف الجوهري الثابت، لا العرضي المتحول. ومن هذا الطرح تولدت نظرية «صدام الحضارات» التي ينادي بها صموئيل هانتنغتون، استاذ علوم السياسة في جامعة هارفرد، والتي تفترض ان سلوك الفرد والجماعة محكوم بالثوابت الضمنية لا المصالح المتبدلة. وفرضية التمايز الحضاري هذه، بتشخيصها لتشكيلة الحضارات القائمة وللصفات اللازمة لكل حضارة، تساهم اليوم في توجيه السياسة الأميركية ازاء مختلف الأقطار والقضايا.

والتمايز الحضاري الذي يعتمده هانتنغتون يجد صداه في التمايز العرقي والثقافي الذي تكاد شركات الاعلان الاميركية ان تجمع عليه في اختيارها للوجوه في اعلاناتها.

وكما ان النفوذ السياسي الأميركي المتسلح بالدعوة الى الديموقراطية وحقوق الانسان، في زمن القوة العظمى المتوحدة، يمتد الى جميع أصقاع المعمورة، ليصبح القاسم المشترك الأوحد بين الدول و«الحضارات»، فإن الاعلان الأميركي يدمج طرحه للعالم المتمايز بدعوة الى اشتراك الناس كافة، رغم اختلافهم المرئي عرقياً وثقافياً، في استهلاك المنتجات التي يروج لها. فهذا الاتفاق في المفهوم بين المؤسسة السياسية وقطاع الأعمال في الولايات المتحدة يدخل الألعاب الأولمبية، وهي التي أضحت مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالشركات الأميركية، في دائرة «النفوذ اللين» الأميركي، ويساهم في ترويج المفهوم الأميركي للعولمة. ولا شك ان هذا انتصار يفوق الحصول على بعض الميداليات.

حسن منيمنة

روسيا في عهد يلتسن الثاني!

يعود الفضل الاكبر في فوز يلتسن الى... منافسه الشيوعي غينادي زيوغانوف. صحيح ان الانتخابات لم تكن نزيهة والفرص ليست متكافئة ووظفت كل الامكانات المالية والاعلامية والسلطوية لصالح حاكم الكرملين، الا ان الرجل الذي تسنى له ان يرتكب خلال خمس سنوات سلسلة من الأخطاء يرقى بعضها الى مستوى الاثم، ما كان له ان يحلم بارتفاع رصيده من ٤ - ٦ في المئة قبل اربعة اشهر من الانتخابات الى ٥٣ في المئة في جولتها الثانية الحاسمة، لولا عامل الخوف من العودة الى الماضي والذي جعلت منه وسائل الاعلام بعبعاً يذكر بالرعب من «الامبريالية» الذي كانت الدعاية السوفياتية عملت على تغذيته في اسوأ سنوات الحرب الباردة.

وبرنامج يلتسن كان قائماً على «لاءات»، هي الجامع الوحيد التي التم حوله او نُفع اليه الناخبون، ولم يقدم يلتسن اي تصورات واضحة لانتشال روسيا من العثرة التي وقعت فيها معه أو بفضله.

ويبدو ان الشيوعيين «منيوا» بانتصارهم في الانتخابات البرلمانية واعتقدوا ان النظام، بأخطائه، يعمل لفوزهم، فلم يستجيبوا لنداءات حلفائهم الذين طلبوا منهم ترشيح رمز غير شيوعي يقفون وراءه ويحكمون باسمه. وقد يبدو انهم أرادوا كل شيء أو لا شيء، الا ان طريقة تعاملهم مع الهزيمة توحي بانها كانت هدفاً أساسياً لهم. احد قادتهم قال في حديث «ليس للنشر» ان «العاصفة مرت بسلام وفاز يلتسن، ولولا بقايا موقف من الدين لأضاف «والحمد لله».

وعرض هذا القائد الشيوعي أفكاره التي تمثل الجناح غير الراديكالي مشيراً الى ان المعارضة لم تكن واثقة ان يلتسن كان سيسلم السلطة سلمياً في حال هزيمته بكل ما سيترتب على ذلك من مجابهات قد تؤدي الى حرب أهلية لا يريدها، أو لم يتهيأ لها الشيوعيون. وحتى لو رضخ لمشيئة الناخبين فإنه سيترك للمنتصرين إرثاً ثقيلاً يبدأ من الأزمة المالية - الاقتصادية التي يتوقع ان تصل ذروتها الخريف القادم وانتهاء بالحرب الشيشانية التي يمكن في اي لحظة «تحريكها» في صورة محرجة للشيوعيين إن عادوا الى الحكم، دون ان يغيب عن الحساب ان الغرب ما كان ليسكت عن زيوغانوف لو استخدم أساليب البطش التي يعتمدها يلتسن حالياً.

اي ان هذا الجناح من الحركة اليسارية يؤمن بأن ٤٠ في المئة من الأصوات التي حصل عليها زيوغانوف تؤمن مواقع قوية للمعارضة، ومرتكزاً للوثوب الى السلطة عند تفاقم المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي سيزيد من حدتها عجز يلتسن عن تحقيق غالبية الوعود التي نثرها عشية الانتخابات.

ومن هذا المنطلق يتوقع ان يوافق البرلمان الذي تسيطر احزاب المعارضة على نصف مقاعده على تكليف فيكتور تشيرنوميردين رئاسة الحكومة، وذلك، أولاً لكي لا يمنح رئيس الدولة مسوغاً لحل الهيئة الاشتراعية وثانياً لتحميل يلتسن المسؤولية كاملة خاصة اذا لم يقرر هذا في اللحظة الأخيرة اسناد حقائب وزارية مهمة الى رموز الكتلة اليسارية، القومية، وهو أمر يبدو مستبعداً. أخيراً، يأمل الشيوعيون وحلفاؤهم ان يجلسوا على التل ليراقبوا اصطراع النمور السلطوية التي كانت ركنت تناقضاتها جانباً عشية الانتخابات الا ان الخلافات ظهرت، بادية أو مخفية، بين مراكز القوى الرئيسية القائمة على أساس القواسم المشتركة الاقتصادية - السياسية.

ومن الواضح ان تكليف تشيرنوميردين يعني تعزيز نفوذ نفوز مجمع النفط والغاز المساند له والذي غدا سيد الموقف بعد اقصاء «ثالوث» المجمع العسكري والصناعي الذي كان يمثله نائب رئيس الوزراء اوليغ سوسكوفيتش ووزير الأمن ميخائيل بارسوكوف ومسؤول جهاز الحماية الرئاسية الكسندر كورجاكوف. الا ان هذه المجموعة خسرت معركة ولم تهزم في الحرب ولا يستبعد ان تعد لهجوم جديد يكون الهدف الأبعد فيه تشيرنوميردين الا ان رأس حربته سيوجه ضد اناتولي تشوبايس الرمز الذي أفرزته المؤسسة المالية - المصرفية وكوفئ على تمويله الحملة الانتخابية بتعيينه مديراً للديوان الرئاسي. والمجموعة الأخيرة لا تخفي صلاتها بالغرب وتدعو الى تجذير الاصلاحات على حساب تقليص البرامج الاجتماعية.

ومن اجل اقصاء «الثالوث» تحالف تشوبايس مع تشيرنوميردين من جهة ومع الجنرال الكسندر ليبيد الطامح الى منصب «رئيس الظل» بالسيطرة على وزارات القوة. الا ان بوادر فسخ المواثيق الشفوية أخذت تظهر تدريجياً، بعد ان حول ليبيد أصوات ١١ مليون ناخب ايدوه في الجولة الأولى الى يلتسن في الثانية. ومن الواضح ان الجنرال غير المحنك في ايجاد طريقه عبر تيه الكواليس و«دسائس القصر» ولا يستند الى حركة سياسية منظمة سيواجه واحداً من خيارين: فإما ان يرضخ لقواعد اللعبة ويتراجع الى الصف الثاني أو يشتبك في معركة سافرة مع حلفاء الأمس.

وفي ولايته الأولى استطاع يلتسن ان يدير بمهارة التوازنات بين مراكز القوى مقتفياً خطا عبدالكريم قاسم في العراق وانور السادات في مصر، الا انه خلافاً لهما حاول ابقاء اللعبة في غلاف ديموقراطي شكلي. وقد يبدو لأول وهلة انه افلح الآن في تكوين «مثلث» تشيرنوميردين - تشوبايس - ليبيد ليمسك بالخيوط من نقطة الوسط ويمنع زحف اي من الأضلاع نحو المركز.

الا ان مرض الرئيس يجعله عاجزاً عن ادارة اللعبة كما في السنوات الماضية ويتيح لكل من الأطراف هامش مناورة واسعاً لتوسيع نفوذه وصلاحياته وحظوته لدى يلتسن.

فقد اضاف تشوبايس الى مركزه الحالي الاشراف على لجنة الاعداد لاحتفالات تنصيب رئيس الدولة في ٩ آب (اغسطس) ويمكن ان نذكر استطراداً بأن التقليد الشيوعي كان ينص على ان الرجل الذي يشرف على مراسيم دفن الأمين العام يكون خلفاً له. واستطاع ليبيد ان يفرض صديقه وآمره السابق الجنرال ايغور روديونوف وزيراً للدفاع رغم ما ذكر عن اعتراضات تشوبايس والمجموعة المصنفة ضمن «اللوبي اليهودي» التي تعتبر الوزير الجديد من دعاة اعادة مد الجسور مع البلدان العربية في ضوء استراتيجية كاملة وضعها اثناء رئاسته اكاديمية الأركان العامة.

والضلع الثالث والأهم حالياً، تشيرنوميردين، يقوم بتشكيل الوزارة مما يضع في يده اوراقاً مهمة ويفتح أبواباً للتحالف مع قوى اخرى باسناد حقائب «مغرية» اليها، كالنفط والمالية والعلاقات الاقتصادية الخارجية وغيرها من الوزارات التي تعد «مربحة»، ومطلوبة أكثر حتى من وزارة الخارجية التي «لا نفع منها مادياً».

غير ان تشيرنوميردين لن يكون مشرفاً على وزارات الأمن والدفاع والداخلية الخاضعة لرئيس الدولة مباشرة، وذلك في امتداد لتقاليد أرساها الحزب الشيوعي الذي كان امينه العام يترأس «مجلس الدفاع» ويهيمن على القوات المسلحة والمخابرات والشرطة. وحاول ليبيد ان ينتزع من يلتسن جزءاً من هذه الصلاحيات عشية الانتخابات، الا ان الرئيس الذي سكت على «اطماع» الجنرال طمعاً في أصواته لن يقبل الآن افلات اهم عتلات السلطة التي قد يحتاج قريباً الى تفعيلها اذا تفجرت الأزمة الاقتصادية.

ولن يكون تحجيم ليبيد امراً متعذراً اذ يكفي تكليفه المهمة المستحيلة - محاربة الجريمة والفساد لكي يتعثر ويؤلب ضد نفسه المافيات السياسية والمالية والعصابات «التنفيذية» المتداخلة معها. وربما كان تفجير حافلات الترولي في موسكو نقطة البداية في عملية هز الكرسي الذي يجلس الجنرال عليه وتنبيهه الى مخاطر «الغلو» في تطبيق برامجه المعلنة. وقد يقع ليبيد في «الحفرة» الشيشانية التي يسير نحوها بخطى سريعة متراجعاً عن وعوده الانتخابية بانهائها واعلان استفتاء عام في جمهورية الشيشان لتحديد مصيرها.

والاحتمال الأكبر ان تعقد صفقة بين تشيرنوميردين وتشوبايس لابعاد ليبيد خوفاً من تعاظم نفوذه، أو استخدامه كـ «بولدوزر» لا مانع من تحطمه، ريثما يعكفان على منع الانهيار الاقتصادي. والأرجح ان يضغط تشوبايس على اصحاب المال في الداخل لدفع الضرائب المترتبة عليهم وانقاذ الموازنة، ويمارس تشيرنوميردين ضغطاً مماثلاً على الغرب للحصول على حقن مالية تقي النظام وتؤمن استمرارية السوق الروسية ذات الطاقة الاستيعابية العالية.

ولكن الثمن الذي ستطلبه المؤسسات المالية سيكون باهظاً اذ انها ستدعو الى العودة لسياسة الحكومة الغايدارية الأولى التي اطلقت عام ١٩٩٢ الاصلاحات الراديكالية وكانت اشبه بممرض غير مختص يريد ان يخلص العليل من الغانغرينا فيقطع بمنشار صدئ العضو المصاب دون ان يعطي مريضه مسكناً.

ولئن كان الروس المعروفون بصبرهم وجلدهم في انتظار المستقبل «الوضاء»، سكتوا خمس سنوات ورفضوا في الانتخابات الأخيرة تفضيل البديل الشيوعي على الراهن السيء، فالأرجح انهم لن يسكتوا اذا عمد الراديكاليون هذه المرة الى سياسة شد الأحزمة على البطون الخاوية.

جلال الماشطة



ثابو مبكي: وراثة مانديلا الصعبة

حين زار نيلسون مانديلا بريطانيا وفرنسا قبل ايام، اكد مجدداً انه سيتقاعد ولن يطلب العمل السياسي لدورة اخرى. واذا كانت مهلة البرلمان الحالي ستنتهي في ١٩٩٩، فهذا يعني الخاتمة السياسية لذاك الرجل الكبير. مع ذلك فان تقارير صحافية سبق ان اشاعت ان وضعه الصحي ليس على ما يرام، ما يجعل الخاتمة قبل ذاك التاريخ امراً محتملاً. وبعد كل حساب فان عمر مؤسس جنوب افريقيا ما بعد العنصرية ٧٨ عاماً!

ذلك كله يجعل الاهتمام بوراثة مانديلا مسألة مطروحة، يزيد في الحاحها اعتبارات اساسية ثلاثة: فالذي سيحل في هذا المنصب سيكون رئيس جمهورية الدولة الافريقية الاقوى والاغنى والاهم. كذلك سيكون مواجهاً بعملية المضي في تفكيك العنصرية وسط مصاعب هائلة، منها علاقات السود بالبيض وعلاقات سود «المؤتمر الوطني» بسود الزولو و«إنكاثا». وأخيراً هناك وراثة مانديلا نفسه بما عناه ويعنيه من ثقل رمزي ومعنوي، ومن قامة تاريخية هي في الآن نفسه علامة على تسامح كبير تحول مرجعاً ونموذجاً بما يتعدى بلاده نفسها.

لكن يبدو ان الاتفاق العام قائم على شخص البديل، وهو ما يقال ان مانديلا نفسه حسمه تلافياً لخلاف ينشب بعد رحيله: انه نائب الرئيس الحالي ثابو مبكي، او بالأحرى وبحسب الاسم الاصلي، ثابو مفويلوا الذي يعني «ذاك الذي يجلب الفرح». فهل يستطيع البديل ان يجلب الفرح حقاً؟

ولد مبكي في ١٨ حزيران (يونيو) ١٩٤٢ في الكاب الشرقية ابناً لمثقف ومناضل ضد العنصرية اسمه غوفان مبكي. وحين سجن غوفان وآخرون مع مانديلا، في ١٩٦٤، هرب النجل وناجون غيره الى المنفى، فعاش ثابو في بلدان افريقية عدة حيث مثّل «المؤتمر الوطني الأفريقي»، لكنه قبل ذلك عاش في بريطانيا والاتحاد السوفياتي. ففي ١٩٦٦ نال من جامعة ساسكس البريطانية شهادة M. A. في الاقتصاد، لكنه في روسيا تدرب على القتال، ثم تدرب على الماركسية في «معهد لينين». ذلك ان ثابو انتسب مبكراً الى الحزب الشيوعي في جنوب افريقيا، التنظيم السياسي الوحيد الكبير نسبياً، والأبيض النشأة، الذي وقف ضد العنصرية، حتى بات من الممكن ان يزدوج الولاء له ولـ «المؤتمر» في الوقت نفسه. وفي ١٩٧٩ انتخب مبكي لعضوية المكتب السياسي الشيوعي، لكنه ابعد عنه في ١٩٨١ لعدم مواظبته على حضور الاجتماعات. الا ان انتخابه اليه تجدد في ١٩٨٤ وظل الرجل شيوعياً حتى السماح للحزب، الى جانب «المؤتمر»، بالعمل الشرعي، وكان ذلك في ١٩٩٠. آنذاك، ومع انتقال الحزب الى العلنية، يبدو انه تم تخيير الكوادر بين الاستمرار والمغادرة استقبالا لمرحلة جديدة، ويبدو ان ثابو اختار المغادرة.

اما في نموه السياسي الموازي، عبر «المؤتمر»، فقد انتسب ثابو اليه في ١٩٥٦، وعين في اواخر الستينات نائب الامين العام للمجلس الثوري في المؤتمر الوطني، ثم صعد بسرعة فضم الى الهيئة التنفيذية في ١٩٧٥، وبعد ثلاث سنوات اصبح سكرتير الرئيس في المنفى أوليفر تامبو، ليغدو من ثم، الثالث اهمية بعد مانديلا وولتر سيسولو.

ولئن زادت شيوعيته في صرامته، او على الاقل صرامة صورته الشائعة، فإن سنه جعلته يبدو رجل المستقبل في حزب المؤتمر، خصوصاً انه تولى المحادثات التي اجريت في سويسرا وافضت في النهاية الى المفاوضات الدستورية التي تفككت العنصرية بنتيجتها. وهو ايضا من بنى ونظّم الحملة ضد التمييز العنصري في الثمانينات، ما سلّط عليه أضواء كثيرة. هكذا فبمجرد عودته الى جنوب افريقيا بدا بوصفه الحاكم المقبل، وتعزز هذا التقدير بعدما تغلب على منافسه الرئيسي سيريل رامافوسا، والذي لم تسعفه كاريزميته فانسحب من منافسته على نيابة الرئاسة في ١٩٩٤.

وما يبعث على الاطمئنان في مبكي ذكاؤه ودأبه وثقافته، فضلاً عن عدم تأثره في السابق بأي من نزعات القومية الافريقية الضيقة والمتعصبة. لكن ما يثير القلق فيه احتمال توسيعه ادوار الدولة في الاقتصاد والاعلام، الامر الذي قد تترتب عليه نتائج ضارة على الاصعدة الاقتصادية والديموقراطية، واهم من ذلك على صعيد العلاقات الاهلية بين البيض والسود. وهنا يقول نقاده ان الرجل يكره بحدة واصرار ما يسميه «هيمنة البيض على الاعمال والاعلام». ويضيفون ان كبار مساعديه كلهم سود، وان لديه «مطبخه الوزاري السري» الذي يجتمع شهريا ويضم ٢٤ شخصاً، ٢١ منهم سود والثلاثة الآخرون من الهنود. ويتراءى للبعض ان مبكي قد يتنزع لتغيير نهج مانديلا بان الرجل قضى ٢٧ عاماً في السجن وحين خرج لم يكن على بيّنة مما حصل واستجد في غيابه.

لكن نقاداً آخرين أسلط لساناً يشككون ببعض علاقاته الغامضة، كتلك التي تربطه بالمتموّل الغامض المصادر اندرو ساردانيس، او التي تجمعه برئيس كازينو جنوب افريقيا، سول كرزنر، وهي التي استفزّت وتستفزّ كثيرين من الافارقة الجنوبيين، لا سيما السود منهم.

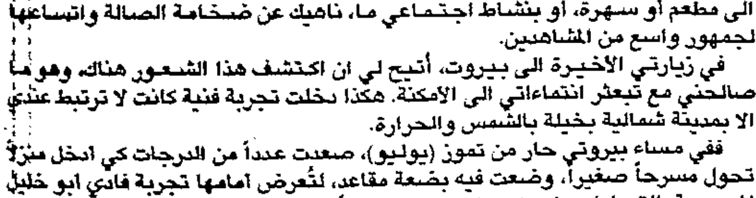
هذا الحب للكتب ولتدخين الغليون، الذي يشبه مغني الجاز الأميركان في لحظات استراحتهم، يعيش خلف ستار، بعيداً عن الناس. وهنا يكمن مصدر آخر للخوف منه بوصفه غير سياسي. الا ان آخرين يقولون ان الطاقم الجديد لجنوب افريقيا هو كله، ولأسباب مفهومة، لم يتدرب على السياسة، وينبغي تالياً عدم القياس على شخصية استثنائية وخارقة للمألوف هي شخصية مانديلا.

أما الباحثون عن اعذار، فلا تفوتهم الاشارة الى جرح عميق في صدر ثابو. ففي احد ايام ١٩٨١ خرج شاب في الواحدة والعشرين من عمره، اسمه مونوابيسي مباهلوا، قاصداً زيارة أقاربه في منطقة مجاورة، لكنه لم يعد مذّاك، فيما ذهب الظن الى ان عنصريين بيضاً قد خطفوه وقتلوه. مونوابيسي هذا هو ابن ثابو الذي لم تقنعه ربما دعوات مانديلا الى الصفح والغفران، ولا تشكيله «لجنة الصدق والمصالحة» لا بقصد الانتقام، بل لشهادة التاريخ.

مالك نادر

«راديو شعر حديث»

بين ما يمتعني كثيراً في مدينة لندن حضور المسرح الهامشي (Fringe Theatre). هناك غالباً ما اجدني في صالة صغيرة فوق مقهى، او في قبو تحت مطعم نباتيّ في العادة، ادخل بشكل حميم في عالم ابطال المسرحية وممثليها، جالسةً على مقاعد خشبية - مقاعد تتضاءل معها اهمية الراحة ولا يبقى سوى الانتباه الى التجربة المسرحية الخالصة.



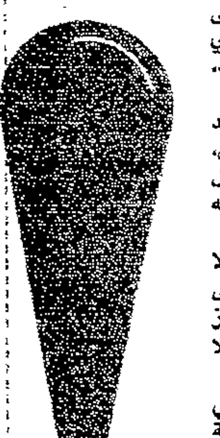
فالمساحة التي تفصلني عن دراما بشرية تتكشّف امامي، أو عن تراجيديا تاريخية تُكرّر ظهورها، هي على بعد امتار عدة لا اكثر. وعددٌ محدود جداً من المشاهدين الصامتين هم من يشاركوني ذلك هناك.

هذا الشعور افتقده في مدن كثيرة اخرى، بينها بيروت التي شاهدت فيها المسرحية الأولى في حياتي. فهناك يرتبط التردد الى المسرح بالخروج، أو ما نسميه «الضهرة» الى مطعم أو سهرة، أو بنشاط اجتماعي ما، ناهيك عن ضخامة الصالة واتساعها لجمهور واسع من المشاهدين.

في زيارتي الأخيرة الى بيروت، أتيح لي ان اكتشف هذا الشعور هناك، وهو ما صالحني مع تبعثر انتماءاتي الى الأمكنة. هكذا دخلت تجربة فنية كانت لا ترتبط عندي الا بمدينة شمالية بخيلة بالشمس والحرارة.

ففي مساء بيروتي حار من تموز (يوليو)، صعدت عدداً من الدرجات كي ادخل منزلاً تحول مسرحاً صغيراً، وضعت فيه بضعة مقاعد، لتُعرض امامها تجربة فادي ابو خليل المسرحية، التي ارادت ان يكون السيناريو شعراً.

النص المسرحي اعادة قراءة لقصائد كتبها شعراء نعرفهم، وقد اعتدنا على ايقاع ابياتهم، الا اننا، هنا، حيال قراءة ذاتية، مُتجرِّئة، بحيث يموت المؤلف حقاً قياساً بتاويل المخرج وتقديمه. فذاتية الأخير تضفي شيئاً من السخرية السينيكية على شعر كنا قرأناه على نحو درامي، أو بصوت مشحون بالعواطف والجدّ. ولا ادري ما اذا شاء المخرج الممثل ان يماهي بوعي اعادة قراءة القصيدة مع تفكيكها، ام اذا كانت حساسيته ما هي التي وضعته في صميم تلك الحال ما بعد الحداثية التي نعيشها، فلا نعترف معها بموضوعية النص.



والحال ان حساسية ابو خليل بعض ما يتغلب على عزلة لبنان بعد سنوات من حربه، فتتخطى الضيق البلدي لتندرج، عبر نصوص محلية، في مسرح يتكلم لغة الجسد، الأبعد تعبيراً من لغة الكلمات.

فهذه اللغة مثل الموسيقى، لا تعرف وطأة الحدود الجغرافية ومعانيها. وعلى رغم اختيار الشعر مادةً للنص، تبقى الحركة المسرحية أساس العمل. فالمخرج - الممثل ينقل التعبير بتحريك ماهر لكتفيه ولعنقه، ويعلو بصوت يديه الممتدتين، أو يهبط بصوت انحناء الركبتين.

ما من شك ان الكلام والقاعه في المسرح اساسيان، لا سيما حين نستمع الى مسرحية تبثها الاذاعة. اما على الخشبة، فالمسرحية تغدو بمثابة التصميم النحتي اذا جاز القول، حيث المساحة الفارغة بين اجساد الممثلين جزء لا يتجزأ من مواقع اجسامهم وقسَمات وجوههم.

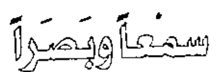
حين خرجنا قال لي احد المشاهدين ان هناك مشكلة في تركيبة الخشبة، وهي، في هذا العمل، كناية عن غرف شقة أعدّت للسكن. الا ان ما اعتقده ان هذا الواقع المعماري لعب دوره ايجاباً في اتاحة الفرصة للمشاهد كي يتنقل مع الممثلين في أبعاد مركّبة من التعميم النحتي المسرحي.



ربما أدخل فادي ابو خليل عناصر مسرحية فائضة في عمله هذا، وتعدد كهذا في الأشكال والأنماط المسرحية، يتطلب امكانات تقنية باهظة الكلفة كي تتكامل التجربة وتتناسق. لكن الواضح ان الامكانات المتوافرة لديه متواضعة قياساً بحاجات هذا العمل المركّب. وقد كان لضعفها، في مجالات الإضاءة والصوت، ان جعل التكثيف المسرحي يبدو فائضاً احياناً، كما جعل قوة الأصوات وارتفاعها ضاغطين. ولو توافرت لأبو خليل الامكانات المطلوبة، لربما اعطانا مسرحاً لبنانياً قد يوازي مسرح الكومبليسيتي Theatre de Complicite البريطانية، الفرقة التي نجحت في ان تجعل من جسد الممثل وحركته جزءاً لا يتجزأ من مساحة الخشبة وخيالها.

لقد كان الطقس حاراً، حاراً جداً، يوم شاهدت «راديو شعر حديث»، ولم يكن في تلك الشقة البيروتية مكيّف للهواء، أو أي تبريد من اي نوع. واتصور ان قدرة المخرج وبراعة الممثل اللذين في فادي ابو خليل، هما ما نقلنا من ربقة الرطوبة والحرارة الى حيث يصل صوت الشعراء وتأويل اجساد الممثلين.

مي غصوب



سمعاً وبصراً

اتلانتا الأولمبية التي تتوسل الإعلام تحث على مساءلة «الحلم الأميركي»

مدينة اتلانتا الاميركية التي اختيرت لتكون مركز الألعاب الأولمبية في الذكرى المئوية لانطلاق هذا اللقاء الرياضي الدولي، هي ايضاً مدينة الاعلام والصور إذ انها تحتوي على أهم مؤسستين لانتاج الصور في العالم: محطة التلفزيون العالمية «سي إن إن»، وشركة «كوكاكولا» التي منذ أكثر من نصف قرن غرست في أذهان الملايين في العالم صورة الزجاجة الحمراء ورموزها الأميركية.

لذا فإن سباقات اتلانتا لم تنحصر في المجالات الرياضية، بل تعدتها الى مختلف القطاعات والمؤسسات وأوجه الحياة اليومية التي تريد كلها استغلال هذه الفرصة لتثبت صورتها ورسالتها في أذهان مئات الملايين من المشاهدين.

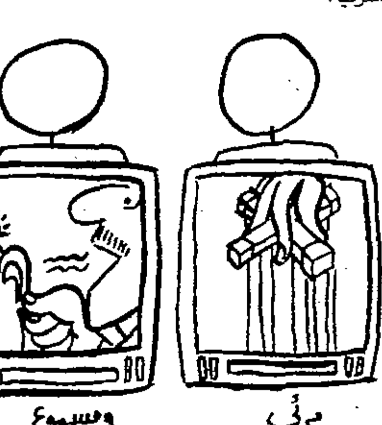
بادئ ذي بدء، على المدينة والعابها ان تدفع ثمن وجود كوكاكولا على أرضها. فالزجاجة التي موّلت خلال هذا القرن المدارس والجامعات والمستشفيات والمتاحف في مدينة الجنوب الأميركي، لم تتأخر في تقديم كامل الدعم لتأييد ترشيح المدينة لهذه الألعاب، حتى أضحى من الشائع اليوم تسمية هذه المباراة «بالكوكاليبك».

فكوكاكولا خصصت مائتي وخمسين مليون دولار لميزانيتها الاعلانية خلال هذه الألعاب: ستون مليوناً للتلفزيون، عشرون مليوناً لليافطات داخل المدينة الرياضية، اربعون مليوناً للحصول على امتياز المشروب، ما عدا الماء، جاعلاً من كوكا العصير الوحيد المتوافر داخل الحرم الاولبي.

العاب اتلانتا هي ايضاً أفضل مناسبة سمحت بها الظروف لاظهار المدينة في صورة جديدة وادخالها في قلب الحلم الأميركي. فرئيس بلديتها اندرو يونغ (الذي كان قد خسر منصبه سنة ١٩٧٩ كممثل للولايات المتحدة في الأمم المتحدة على اثر لقائه بممثل منظمة التحرير الفلسطينية)، يريد عبر هذه الألعاب اثبات كيف انه بامكان المدينة السوداء (٧٠ في المئة من سكانها سود) ان تصبح مركز العالم التجاري في نهاية هذا القرن، وان تتوزع عائدات نموها الاقتصادي بشكل متكافئ بين البيض والسود، وان تغدو صور ناطحات السحاب وكوكاكولا وسي إن إن وغيرها مرتبطة بديناميكية الطبقات الوسطى السوداء الصاعدة. بيد أن تفاؤل رئيس البلدية يونغ، الذي كان في شبابه من المقربين الى مارتن لوثر كينغ، في تقديم مدينته المتصالحة مع قوانين السوق قدوة للأقليات العرقية في أميركا وللشعوب السوداء في العالم، تقابله سلسلة من الاحصاءات تثبت كم ان هذه الصورة المثالية لا علاقة لها حتى الآن بأرض الواقع.

فالفكرة القائلة بأن ادخال الألعاب الاولمبية الى قوانين السوق ساهمت في انعاش الديموقراطية، تخفي وراء ملصقات اعلاناتها مدى التأزم العنصري الذي لا يزال يزداد حدة سنة بعد سنة، وكم ان هذه الأموال المهدورة لن تحسن أوضاع الغالبية السوداء الفقيرة.

كذلك أتاحت الألعاب الأولمبية الفرصة للمنظمات الانسانية، كمنظمة العفو الدولية، لتشير الى حجم التمييز العنصري أمام العدالة في ولاية جورجيا، وكيف ان ذلك يناقض صورة اتلانتا المنهمكة في اشغالها والتي لا وقت لديها للكراهية. فتسعة عشر أسود نفذ فيهم حكم الاعدام في السنوات الأخيرة لقتلهم رجلاً أبيض، بينما لم تنفذ هذه العقوبة بأي رجل أبيض قام بقتل أي فرد من الأقليات العرقية.



وسباقات اتلانتا لا تنحصر في الصور بل تتخطاها الى السباقات بين وسائل الاعلام نفسها، وبين الصحافة والتلفزيون وانترنت الزاحف ليكرس موقعه كأداة اعلامية شعبية.

فاليوم خمسمئة مركز WEB على الانترنت متخصص في الألعاب الاولمبية. والسباق داخل الشبكة أضحى بين الشركات الممولة للألعاب التي لكل منها مركزها (كوكاكولا، نايك، اي تي تي، أي بي ام...) ووسائل الاعلام المكتوبة والسمعية – البصرية التي احتلت ايضاً مواقع في انترنت: سي إن إن، إن بي سي، ومعظم الصحف الأميركية.

غير ان الشركات التجارية على هذه الشبكة تبدو الرابح الأول، والاقبال عليها يعوق الاقبال على مراكز وسائل الاعلام في انترنت. فأي بي ام يقدم اليوم ثلاثمئة واربعة وثمانين الف صفحة عن تاريخ الحركة الأولمبية أي ما يعادل صحيفة يومية خلال عشرات الاف السنين، ويتوقع ان يقوم حوالى ثلاثة ملايين شخص يومياً في استعمال هذا الكمّ الهائل من المعلومات.

اما شبكة التلفزيون العالمية إن بي سي فقد قررت لهذه الألعاب ان تركز على الجمهور النسائي الذي عادة لا يتوق الى مشاهدة المسابقات الرياضية كما هو حال الجمهور الذكوري. فهذا النوع من البرامج يستقطب عادة ٦٢ في المئة من الرجال وفقط ٣٨ في المئة من النساء، ولذا قررت إن بي سي بالاتفاق مع منظمي الألعاب ان تبث خلال الساعات الأكثر مشاهدة، الألعاب الرياضية التي تستهوي النساء: الرياضة البدنية، سباق الخيل على حساب كرة المضرب او الملاكمة.

كذلك ستسعى شبكة التلفزيون الأميركية الى أن تقدم للمشاهدات قصة حياة الرياضيين: السبّاحة التي تغلبت على مرض الربو وحازت على الميدالية الذهبية، والرياضية الكوبية التي احترقت في مطبخها، والسبّاح الذي هو حفيد أحد أهم لصوص السطو في أميركا... انه، إذن، التركيز على الأشخاص لا على الحدث، وإذا كانت حياة هؤلاء الرياضيين فيها ما يسيل الدموع يكون ذلك أفضل بالطبع.

وهكذا فالألعاب الاولمبية تصبح بفضل وسائل الاعلام الأحدث قصة حميمة، بيد أن كل هذه الصور الباهظة الثمن تستفز كل الذين حرموا منها: من المواطن العادي حتى الصحافة العالمية التي لا يمكنها دخول السباق مع الاعلام الأميركي. والرد على ذلك يكون بتصعيد مخيف للانذارات الكاذبة عن وجود قنابل داخل القرية الأولمبية أو شن حملات عنيفة عبر الصحافة الأوروبية عن العاب لا يبدو همها الأول اليوم سوى اظهار ان «الحلم الأميركي» ما زال ساري المفعول.

مارك صايغ

المانيا، رمز الازدهار، هل تتفجر مطلبياً واجتماعياً؟

شكلت المظاهرة الضخمة التي نفذها الاتحاد العمالي العام في المانيا في ١٥ حزيران (يونيو) الماضي نقلة نوعية في النضال الاجتماعي الذي بدأت النقابات العمالية تخوضه منذ فترة ضد أرباب العمل من ناحية، وضد الحكومة الاتحادية من ناحية أخرى. ويمكن تصنيف هذه المظاهرة، التي شارك فيها حوالى ٣٥٠ الف عاملة وعامل وموظفة وموظف اضافة الى فئات اجتماعية أخرى، والتي سدت شوارع مدينة بون وساحاتها حيث يعيش عدد مماثل من السكان، يمكن تصنيفها في تاريخ النضالات السياسية والاجتماعية كأهم مظاهرة حدثت في التاريخ الالماني الحديث، خاصة وان الطفرة الاقتصادية والمالية التي شهدتها المانيا في السبعينات والثمانينات جعلت النقابات والعمال والموظفين ينسون الى حد كبير فكرة النضال الاجتماعي عن طريق الاضرابات والمظاهرات كما هو عليه الحال في أكثر من بلد اوروبي، وبخاصة في فرنسا وايطاليا.

وقد سبقت هذه المظاهرة الضخمة التي يعلن القائمون بها أنها لن تكون الأخيرة، مظاهرات محدودة أو صغيرة نسبياً في بون. فقد سبقتها قبل اسابيع قليلة مظاهرة ضمت ٥٠ الف متظاهر ضد قانون الفتح والاقفال الجديد وتبعتها مظاهرات عدة في مدن ومناطق المانية عدة شارك فيها أكثر من مئة وخمسين الف عامل ومستخدم. كما شهدت بون في آذار (مارس) ١٩٩٣ مظاهرة ضمت ٧٠ الفاً من عمال التعدين. وفي رأي المراقبين السياسيين هنا فإن ضخامة المظاهرة العمالية التي جرت أخيراً في بون تسجل لحظة تاريخية مهمة لأن بون شهدت مرتين فقط بعد الحرب العالمية الثانية تجمعاً شعبياً ضخماً مماثلاً: الأول جرى في ١٠ حزيران (يونيو) ١٩٨٢ والثاني في ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٨٣ حيث تظاهر حوالى ٣٠٠ الف شخص في المرتين ضد مؤتمر قمة الحلف الأطلسي وزيارة الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان الى المانيا، وضد وضع الصواريخ النووية المتوسطة البعد في أوروبا.

والواقع ان الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المانيا لم تعد وردية كما كانت عليه قبل ذلك. والأسباب الرئيسية لذلك لا تعود في الدرجة الأولى، كما حاولت بعض الجهات الحكومية وغير الحكومية الاشارة اليه وحققت نجاحاً نسبياً بذلك في بداية الأمر، الى الوحدة الالمانية وتكاليفها العالية، وانما الى تزايد المنافسة للانتاج الالماني في السوق الدولية وتراجع الطلبات الخارجية على المؤسسات والمصانع بسبب ارتفاع أسعار البضائع الألمانية، بالمقارنة مع العديد من الدول الأخرى. وفي ما يتعلق بالوحدة الالمانية يعترف الآن معظم خبراء الاقتصاد ان الوحدة لم تجلب التزامات مالية كبيرة الى الشطر الغربي من أجل دمج الشطر الشرقي في الدولة الموحدة فقط، وانما أمّنت لآلاف المصانع والشركات الالمانية الغربية وعلى مدى غير منظور حتى الآن، سوقاً مفتوحة لا ينافسها أحد فيها تقريباً، الأمر الذي أجل تفجر الأزمة الاقتصادية في المانيا لأكثر من ثلاث سنوات بعد الوحدة التي تمت عام ١٩٩٠ بينما طالت الأزمة الاقتصادية الدول الأوروبية على الفور. ويقر الجميع الآن، وكذلك النقابات العمالية، ان الأزمة الاقتصادية في البلاد الناتجة عن تزايد البطالة التي تطال أربعة ملايين عاطل عن العمل الآن (البعض يقول ان العدد الحقيقي يصل الى حوالى ٦ ملايين عاطل)، والى ارتفاع كلفة اليد العاملة التي تؤدي بالضرورة الى ارتفاع كلفة الانتاج، لا يمكن حلها الا عن طريق تغيير البنى الانتاجية وتحديثها بشكل يخفض من الكلفة الانتاجية ويسمح برفع امكانات المنافسة التجارية لالمانيا في السوق الدولية. وهذا الأمر يعني في الترجمة العملية التخلي أكثر فأكثر عن اليد العاملة مع كل تحديث للبنى الانتاجية والتخلي ايضاً عن الزيادات في الاجور التي تعوّد عليها العمال والموظفون في كل سنة تقريباً. وقد جرت هذه السنة زيادات طفيفة جداً في الاجور لا تذكر بالمقارنة مع السنين الماضية، خاصة وان أرباب العمل والدولة كانوا أصروا على عدم دفع أية زيادات بسبب الأوضاع الاقتصادية المتأزمة والبرنامج التقشفي الذي طرحته الحكومة الاتحادية واثار ردود فعل معارضة عدة من جانب النقابات العمالية والأحزاب السياسية المعارضة.

الا انه أمام إقرار النقابات العمالية بخطورة التطور الاقتصادي في البلاد وبتخوفات رجال الأعمال منه، وتوجههم المتزايد الى نقل نشاطاتهم الاقتصادية أو جزءاً منها الى الخارج حيث اليد العاملة أرخص، أطلق الاتحاد العمالي العام شعار «الوحدة من أجل العمل» وطرحه على أرباب العمل والحكومة من أجل معالجة مشتركة للأزمة الاقتصادية وللوضع الاجتماعي المتدهور في البلاد تأخذ بعين الاعتبار مصالح اليد العاملة وأرباب العمل والحكومة التي تواجه عجزاً كبيراً في موازنتها العامة للعام المقبل يصل الى حدود ستين مليار مارك (حوالى ٤٠ بليون دولار اميركي). ويسعى وزير المالية ثيو فايغل جاهداً الى انقاص العجز الى حدود ٤٥ بليون مارك (٣٠ بليون دولار تقريباً) بسبب المطالبة المتشددة من وزراء مالية الاتحاد الأوروبي حتى تتمكن بون من ابقاء العجز في الناتج الوطني الاجمالي السنوي الخام في حدود الثلاثة في المئة، وهو شرط أساسي لدخول اتفاقية الوحدة المالية للاتحاد عام ١٩٩٥.

فشل «الوحدة من أجل العمل»

وفي الاجتماع الدوري الذي عقد مع المستشار كول وشارك فيه ممثلون عن أرباب العمل ونقابات العمال اتفق الجميع في مطلع نيسان (ابريل) الماضي على اقتراح «الوحدة من أجل العمل»، الا أن ممثلي أرباب العمل لم يظهروا حماساً كبيراً له. ولم تمض أيام حتى بدأ رجال الاعمال يتنصلون بسرعة من الالتزامات التي اخذوها على عاتقهم في الاجتماع ويزيدون من ضغطهم على الحكومة من أجل اعلان موقف أكثر جذرية في ما يخص العمل على تخفيض التقديمات الاجتماعية والصحية، ورفع اشتراكات التقاعد، والغاء عطلة يوم السبت، وفتح المجال أمام العمل في أيام الآحاد ايضاً، اضافة الى اطلاق يد أرباب العمل في تسريح العمال من خلال اسقاط القيود القانونية أو الحصول على موافقة الهيئات النقابية. ومع ان الحكومة والمستشار كول كانا قد اشادا كثيراً باتفاق «الوحدة من أجل العمل» الذي شكل مساومة اجتماعية بين الفئات الاجتماعية الالمانية والدولة، الا ان التمهيد للتراجع عن الاتفاق كان قد بدأ. ومن اجل ذلك عقد في ٢٤ نيسان (ابريل) الماضي اجتماع آخر في مقر المستشار الالماني انتهى بفشل ذريع بسبب الموقف السلبي غير المساوم من جانب أرباب العمل وكشف الحكومة عن الملامح الأساسية لمشروع برنامج تقشفي تعده. ورأى ممثلو العمال الذين غادروا الاجتماع بغضب شديد ان مشروع البرنامج محاولة من الحكومة ومن أرباب العمل للالتفاف على مكتسبات العمال وللتهرب من الالتزامات التي سبق وأعطوها لتحسين وضع سوق العمالة في البلاد من خلال تأمين ٦٠٠ الف وظيفة عمل جديدة. وفي الوقت الذي ذكرت مصادر حكومية ومصادر أرباب العمل ان المشاورات ستتواصل مع ممثلي النقابات العمالية في مقر المستشار الالماني، أصدر الاتحاد العمالي العام بياناً يؤكد فيه انه لم يعد يرى نفعاً في مثل هذه اللقاءات التي تهدف الى تمرير مصالح ممثلي الاقتصاد في البلاد. وقال رئيس الاتحاد ديتر شولته في رد فعله على فشل اللقاء: «في البيان المشترك الذي صدر عن اللقاء الذي جرى برئاسة المستشار في ٢٣ كانون الثاني (يناير) الماضي التزم الجميع بتخفيض البطالة الى النصف حتى عام الفين من خلال تأمين مليوني وظيفة جديدة. الا انه ثبت لدينا خلال اللقاء ان ممثلي أرباب العمل والحكومة الاتحادية غير مستعدين للنقاش معنا بشكل جدي ولوضع خطوات محددة لمحاربة البطالة. ونحن نعتبر فشل اللقاء بأنه ابتعاد عن التفتيش عن حل وسط وتحرك في اتجاه الصراع». وحمّل شولته المستشار كول شخصياً مسؤولية فشل اللقاء على الرغم من أن ممثلي الاقتصاد يتحملون القسط الأكبر من افشاله كما قال. وفيما اعتبر ان موقف الحكومة وأرباب العمل يشكل خطراً على السلم الاجتماعي في البلاد شدد على أن النقابات العمالية ستزيد من ضغطها عليهما.

وفي الوقت الذي أيدت الاحزاب السياسية الرئيسية المعارضة، مثل الحزب الاشتراكي الديموقراطي، وحزب اتحاد التسعين – الخضر، وحزب الاشتراكية الديموقراطية (الشيوعي الاصلاحي) موقف النقابات العمالية ومطالبها في البرلمان الاتحادي وخارجه دافع المستشار هلموت كول بشدة عن مشروع برنامج التقشف الذي اعلنت عنه حكومته ونال الانتقادات الشديدة من جانب الاتحاد العمالي العام والمعارضة السياسية خلال الاحتفالات التي جرت في عيد الاول من أيار وشهدت مشاركة عمالية واسعة غير معهودة. وأكد كول في المناسبة ان حكومته لن تتراجع عن النهج الذي قررته ولن تدع احداً يثنيها عنه مبدياً قناعته بوجود قبول لسياسته بين الناس لاحداث تغييرات اجتماعية، «ذلك لأن غالبية السكان على اقتناع بأنه من غير الممكن بقاء كل شيء كما هو». ورفض كول الاتهام الموجه الى حكومته بأنها «تبغي التقشف من أجل التقشف، وانما من اجل تسريع عملية الانتعاش الاقتصادي وتأمين وظائف جديدة»، كما قال.

وينص برنامج التقشف الحكومي من جملة ما ينص على تخفيض الاجور للعمال والمستخدمين في حال المرض، وشطب العديد من حالات الاستشفاء مع تقليص الفترة الزمنية، وتأجيل دفع علاوة الاطفال المالية لمدة سنة، ورفع سن التقاعد للنساء العاملات من ٦٠ إلى ٦٥ سنة، وتخفيض المساعدات المالية الاجتماعية للعاطلين عن العمل. وفي ما يتعلق برفع سن التقاعد للنساء اقترح مشروع الحكومة البدء بتطبيق ذلك ابتداء من ١٩٩٨، الا ان المعارضة الشديدة التي جوبهت بها الحكومة ان من المعارضة أو من داخلها بالذات فرضت عليها التراجع بعد يومين من المظاهرة الضخمة في بون الأمر الذي اعتبره رئيس الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض اوسكار لافونتين، الذي شارك ايضاً في المظاهرة، أول تراجع للحكومة أمام الضغط الشعبي. ويطرح مشروع برنامج التقشف الآن تعديلاً يقترح البدء بتطبيق رفع سن التقاعد للنساء ابتداء من ١٩٩٩ وحتى عام ٢٠٠٥ على مراحل. كما اجرت الحكومة تعديلين طفيفين آخرين على برنامج التقشف المطروح. وفيما واصلت النقابات العمالية رفض البرنامج الذي اعتبرت انه يحدث شرخاً اجتماعياً وسياسياً كبيراً في البلاد مؤكدة استعدادها لمواجهته بمختلف الوسائل اعتبره ارباب العمل بأنه غير كاف ولا يتجاوب مع رغباتهم على الرغم من انه يحمل العديد من التسهيلات المالية والضرائبية لأصحاب المشاريع والاموال في البلاد. ووصف الاتحاد العمالي العام برنامج التقشف بأنه مناقض للدستور ويشكل كارثة في سوق العمل ويزيد الأعباء الاجتماعية – السياسية في البلاد مشيراً الى أن التقليصات التي يعتمدها في صندوق التقاعد، والتأمين الصحي، والبطالة، سترفع عدد العاطلين عن العمل بحدود ١٥٠ الف شخص. واشترط الاتحاد ان تعود الحكومة عن مشروع التقشف «غير المعقول وغير المسؤول»، كبادرة تسمح لها بالعودة للمشاركة معها في وضع حلول وسط للمسائل المختلف عليها. وأعلن الاتحاد عن موافقته على ضرورة التصرف بسرعة لمواجهة التدهور الاجتماعي في البلاد ووضع حد لارتفاع البطالة وللعجز المتزايد في الموازنة الذي يؤدي الى تراكم الديون على الدولة، الا انه رأى ان السرعة في العمل يجب الا تعني تحقيق عكس ما هو مطلوب من الدولة التي يقع على عاتقها وضع برنامج عمالة قبل كل شيء.

برنامج التقشف وأثره على الشرق

يرى الاتحاد العمالي العام ان برنامج التقشف الحكومي يصيب العمال والمستخدمين الالمان الشرقيين في الصميم، خصوصاً في مجال تخفيض الاجور في حال المرض ذلك ان اكثرية العمال والمستخدمين في غرب البلاد (٨٠ في المئة) محمية من خلال عقود العمل التي تعقدها نقاباتها مع الشركات والمصانع على عكس ما هو عليه الأمر في شرق المانيا حيث ان الاكثرية العاملة تعمل حسب تعريفات قانون العمل الرسمي وتحديداته للاجور. وهذا يعني ان العامل الشرقي يقبض مرتين أقل من زميله الغربي: مرة لأن عقود العمل المعقودة تؤمن دخلاً أعلى من تحديدات قانون العمل، ومرة أخرى لأن العامل الشرقي يقبض حتى الآن حوالى ٨٠ في المئة من الدخل «الرسمي» لزميله الغربي. وإذا طبق عليه التخفيض في اجره في حال المرض يكون قد ظلم ظلماً كبيراً.

ومن المعروف ان الوضع الاجتماعي في شرق المانيا، خاصة في المدن الكبيرة والمناطق الصناعية السابقة، متفجر جداً بسبب ارتفاع نسبة البطالة فيها (١٥ في المئة تقريباً) وعدم بدء تكون انتعاش ذاتي يسمح بانطلاقة اقتصادية مستقلة دون الاعتماد على دعم الاتحاد الفيديرالي المالي المقدر بعدة مئات من بلايين الماركات سنوياً. ويزداد البؤس الاجتماعي في الولايات الالمانية الجديدة بشكل ملموس اكثر من ازدياده في غرب البلاد. واستناداً الى احصاءات المكتب الاحصائي الاتحادي فإن نسبة كبيرة من حوالى مليونين نصف المليون من الألمان (حوالى ٣ في المئة من العدد الاجمالي لسكان المانيا البالغ ٨١ مليون نسمة) تعيش في شرق البلاد على حافة الحد الادنى اجتماعياً وتتلقى معونات مالية من الدولة تجعلها قادرة على تفادي الموت جوعاً. وتنمو ضمن هذه البيئة الاجتماعية الاتجاهات السلبية المختلفة، خصوصاً في مجال الجريمة على مختلف انواعها.

وحسب تقرير قدمه الاتحاد العمالي العام فإن قطاع الصناعة التحويلية في شرق المانيا خسر في العامين الماضيين أكثر من ٦٥ الف عامل وعاملة. ومن أصل ٥,٥ ملايين عامل في القطاع لم يبق بعد الوحدة الا مليون عامل وعاملة تقريباً. وهذا الوضع في شرق البلاد مهدد بالتأزم بشكل أكبر في الفترة المقبلة إذا طبقت الحكومة برنامجها التقشفي لأن ذلك سيقضي على أية امكانية انتعاش اقتصادي هناك أمام تراجع الاستثمارات الخاصة، وعدم وجود الأمكنة الكافية للتأهيل المهني والعمل، وانسداد الأفق المستقبلي أمام الجيل الطالع، خاصة وان غالبية جيل الأربعين وما فوق العاطلة عن العمل، فقدت الأمل نهائياً في امكانية ايجاد عمل من جديد، وكلما مر الوقت كلما أصبحت الامكانية مستحيلة.

وعلى الرغم من كل المعارضة السياسية والشعبية المتعاظمة التي تشارك فيها ايضاً الكنيسة وقطاعات كبيرة محسوبة على احزاب الائتلاف الحاكم على رأسها رئيس الدولة الالمانية رومان هيرتزوغ الذي حذر من الأخطار الاجتماعية التي ستنتج عن برنامج التقشف، أكد المستشار هلموت كول خلال زيارة تفقدية هي الأولى من نوعها لمركز العمل الاتحادي في نورنبيرغ ان برنامج الحكومة سيأخذ مجراه في التطبيق في أواخر الصيف الجاري، ودافع بشدة عن البرنامج الذي أطلق عليه اسم «برنامج النمو والعمالة» رافضاً تسمية «التقشف» المطلقة عليه ونافياً عنه صفة «السحق الاجتماعي».

ورغم ابدائه القلق تجاه تطور سوق العمل بشكل سلبي واقراره بأن على الحكومة اعطاء الاولوية لمسألة البطالة في البلاد اعترف ان النمو النسبي الذي يمكن ان يحصل هذه السنة والسنة المقبلة لن ينعكس ايجاباً على سوق العمل الا في مرحلة لاحقة، وهذا يعني ان البطالة ستبقى على وضعها الحالي هذا العام على الأقل. ورأى ان احداث تغيير في سوق العمل «يتطلب وضع شروط مناسبة في قانون الضرائب تؤدي الى التقليل من تكاليف العمل وازالة العوائق من امام سياسة التشغيل لدى الشركات والمؤسسات». واعتبر أن الحكومة الاتحادية غير قادرة وحدها على تحسين أوضاع العمالة في البلاد داعياً ارباب العمل الى تأمين المزيد من امكنة التأهيل لديها. ورفض في هذا المجال اقتراح اتحاد غرف الصناعة والتجارة الالمانية بتخفيض اجور متعلمي المهن بنسبة عشرة في المئة كمساهمة في تخفيض النفقات والافساح في المجال أمام تأمين المزيد من أمكنة التأهيل، مشيراً الى ان هذا الأمر «لن يؤدي بالضرورة الى ذلك، كما ان الحجة غير مقنعة». ووجه كول نداء الى الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض للتعاون بايجابية مع الحكومة من اجل تطبيق ناجح لبرنامجها. ونداء كول غير مفاجئ ومفهوم جداً، إذ انه يعرف أن الحزب الاشتراكي قادر على وضع «فيتو» على برنامج الحكومة في مجلس الولايات الاتحادي الذي يجمع ممثلي الولايات الالمانية الـ ١٦ بسبب امتلاكه الأكثرية العددية من الممثلين فيه.

غير ان الجبهات بين الحكومة والمعارضة هي اليوم في حالة حرب معلنة ولا يمكن لنداء من هذا النوع ان يخلق ردة فعل ايجابية لدى الحزب الاشتراكي الذي يتهم الحكومة بأنها لم تراجع او تستشر أحداً حين وضعت برنامج التقشف مصرة على استبعاد ممثليه عن المفاوضات التي كانت تجري في هذا الصدد. واعتبر رئيس الحزب اوسكار لافونتين ان الحكومة قادت البلاد الى أزمة، وهي غير قادرة الآن على تحقيق التقدم الضروري الى الأمام. واتهم لافونتين كول بأنه راوغ نقابات العمال وقلل من هيبتها مؤكداً ان حزبه سيبرز بشكل أوضح برنامجه الاقتصادي والاجتماعي – السياسي المضاد لبرنامج الحكومة. وعرض موقف الحزب وأفكاره من الأزمة الاقتصادية في مؤتمر حزبي متخصص حضره خبراء اقتصاد وسياسة لوضع سياسة اجتماعية ومالية واقتصادية حديثة وعصرية لالمانيا فقال: «نحن نريد تخفيض التكاليف الجانبية في عملية الانتاج لينعكس ايجاباً على العمال وارباب العمل. نريد تخفيض الضرائب عن العمال من خلال رفع حجم القسم المعفى من الضريبة. ونريد تقليص ضريبة التضامن مع شرق المانيا وابدالها بما هو أعدل منها». وتابع يقول ان حزبه يرى ايضاً ضرورة اجراء تقشف في الموازنة العامة، الا ان التقشف يجب أن يحدث في المجالات الصحيحة، غير أن الحكومة وزعت ثقل التقشف بشكل غير عادل يهدد تمدير التضامن الاجتماعي في المانيا. واعرب عن اعتقاده بأن المواطنين مقتنعون بضرورة التقشف، إلا أن ازالة اللاعدالة الكبيرة في توزيع ثقل التقشف هو المطلوب اليوم. كما اشار الى ان الولايات الالمانية (وهو ايضاً رئيس حكومة ولاية الزار) مستعدة للمشاركة في عملية التقشف، خصوصاً في مجال المصاريف التي تكبدها على موظفيها، وتخفيض اعدادهم، وتعديل قانون الموظفين الذي يؤمّن تسهيلات مالية عدة لهم مشيراً الى ان الحكومة الاتحادية تعارض هذا التوجه منذ وقت طويل. واشار الى ان تثبيت الأوضاع المالية للدولة لا يكفي، اذ انه دون مكافحة البطالة التي تشمل خمسة ملايين شخص لن يتمكن المرء من ضبط مالية الدولة. ودعا لافونتين الى وضع عقد عمل جديد بين ارباب العمل والنقابات العمالية يسمح بتأمين وظائف جديدة.

ولم تكد تتم المظاهرة الضخمة في بون حتى اتهم رئيس النقابة الاتحادية للصناعة الالمانية هانس اولاف هينكل النقابات العمالية والحزب الاشتراكي الديموقراطي بانهم يقودون الناس عن وعي الى الجنون من خلال الدعوة الى رفض برنامج التقشف. وقال ان البرنامج «لا يهدف الى تقويض الدولة الاجتماعية، وانما الى الحفاظ على بنياتها الأساسية»، مشيراً الى أن نقابات العمال عادت للتحصن «وراء خنادق الكفاح الايديولوجي»، هذا الكفاح الذي لا علاقة له بالواقع. ودعا هينكل الحكومة الاتحادية الى وضع برنامجها التقشفي «موضع التطبيق في أسرع وقت ممكن على الرغم من المشاعر المعادية التي تثيرها النقابات والحزب الاشتراكي في الجو». وانتقد رئيس النقابة الاتحادية للصناعة الالمانية الحكومة والولايات لأنها تراجع أمام مطالب الاتحاد العام للموظفين العامين، كما تحفظ كثيراً عن نية الحكومة اتخاذ خطوات جديدة لمكافحة الرشوة في البلاد، خصوصاً الرشوة التي تمارسها الشركات الخاصة مع الموظفين الأساسيين القادرين على تأمين المناقصات ومشاريع العمل لهم. ورأى هينكل ان محاربة الرشوة والفساد أمر ضروري، الا ان القوانين الحالية تكفي للقيام بذلك على حد تعبيره. يذكر هنا ان وزير الداخلية مانفرد كانتر يحضر الآن مشروعاً يسمح بمضاعفة عقوبة الرشوة من خمس الى عشر سنين، لكن هينكل اعتبر ان القوانين الحالية تحتوي على مجموعة كافية من العقوبات.

وأمام تخوف رجال الأعمال الألمان من سخونة الجو الاجتماعي في البلاد واستعداد النقابات العمالية لمزيد من التظاهر والاضراب، دعا رئيس اتحاد ارباب العمل في المانيا كلاوس مورمان النقابات العمالية للتخلي طوعاً عن فكرة الاضرابات. وقال انه يدعو النقابات الى «معاهدة سلام» مع ارباب العمل ملاحظاً ان مثل هذه المعاهدة عقدت في سويسرا في الثلاثينات من هذا القرن ومكنت مذذاك من تفادي النضالات العمالية في البلاد. وأضاف يقول انه في مقابل التخلي عن فكرة الاضرابات يمكن لارباب العمل ان يقدموا سياسة اجور بناءة يتوجب أن يكون هدفها جعل أمكنة العمل في المانيا قادرة من جديد على المنافسة في السوق الدولية. وحمّل مورمان نقابات العمال «مسؤولية تراجع القدرة التنافسية لشركات الانتاج في البلاد»، كما حمل الحكومة الاتحادية والأحزاب السياسية «مسؤولية المشاكل الاقتصادية والمالية بسبب الضرائب المرتفعة والأنظمة والقوانين العديدة المعرقلة لرجال الأعمال الألمان والأجانب». وأضاف: «على السياسة ان تقدم، لا أن تطالب».

معاهد البحوث وآراء الخبراء

في دراسة وضعها معهد البحوث الاقتصادية «ايفو» في ميونيخ يتبين ان الانتعاش الطفيف المنتظر هذا العام سيجلب معه في نفس الوقت خسارة ٣٠٠ الف وظيفة جديدة، الأمر الذي سيرفع اعداد البطالة الرسمية الى ٣,٩ ملايين شخص في المتوسط السنوي. وجاء في الدراسة ان العام المقبل لن يشهد انخفاضاً في عدد العاطلين عن العمل في الوقت الذي سيرتفع النمو الاقتصادي الفعلي من ٠,٧٥ في المئة لهذا العام الى اثنين في المئة عام ١٩٩٧. وسيكون متوسط النسبة المئوية للبطالة في البلاد ١٠ في المئة تقريباً. اما النمو الاقتصادي في الولايات الالمانية الجديدة فسيتعطل عملياً.

ويعتقد رئيس المعهد كارل هاينريش اوبنلندر ان المانيا وصلت الى الحد الأقصى من هوة تراجع النمو الاقتصادي فيها، ولذلك من المتوقع ان تشهد سوق العمالة بعض الانفراجات في النصف الثاني من العام المقبل. ومع ذلك حذر من التفاؤل المفرط قائلاً ان هنالك «بعض الومضات الضوئية في الافق، الا انها ليست باشارات مؤكدة حتى الآن للتحدث عن تحول حاسم في النمو».

وفي ما يخص الناتج الوطني الاجمالي السنوي الخام يرى المعهد ان الناتج هذا سيرتفع في غرب المانيا بنسبة ٠,٥ في المئة وبنسبة ٢,٥ في المئة في شرق المانيا العام الجاري. إلا ان النمو سيحقق عام ١٩٩٧ في الناتج الوطني الاجمالي الخام اثنين في المئة في غرب البلاد وشرقها، الأمر الذي يدل هنا على أن الوضع الانتاجي في شرق المانيا يتراجع بسبب الضعف العام للصناعة فيه وتراجع صناعة البناء خصوصاً التي حققت في السنوات الماضية انتاجاً مطرداً. وشددت الدراسة على أن السياسة المالية للحكومة ستجد نفسها هذا العام والعام المقبل أمام مرحلة صعبة، اذ ان الهدف الموضوع لتخفيض نسبة مصاريف الدولة حتى عام ٢٠٠٠ من ٥٠ إلى ٤٦ في المئة من الناتج الوطني الاجمالي الخام «سيكون هدفاً طموحاً جداً». ودعت الدراسة الى ادخال اصلاحات بنيوية لتأمين تمويل صحيح للدولة الاجتماعية امام خطر استمرار النسبة العالية من البطالة.

ويعتقد معهد هامبورغ للبحوث الاقتصادية «هـ. ف. ف. ا.» في تقرير وضعه تحت عنوان: «نمو الغد» ان النمو الذي ستشهده البلاد هذا العام (بحدود واحد في المئة) وفي العام القادم (بحدود اثنين في المئة) لن ينتفع منه سوى غرب المانيا في الدرجة الأولى. وقال التقرير ان الانتاج سينخفض في شرق البلاد مقابل ارتفاع في اجور العاملين، ولذلك فإن هذا الأمر سيؤدي الى ارتفاع أقوى في تكاليف الانتاج عنه في غرب البلاد. وبسبب ذلك سيفقد الاقتصاد في الولايات الالمانية الجديدة قدرته على المنافسة كما ستتراجع في نفس الوقت التحويلات المالية أو الاستثمارات وسيتقلص الدعم المالي الحكومي، خصوصاً في قطاع البناء. وإذا كان تقرير معهد هامبورغ يتفق في التحليل الاقتصادي مع دراسة معهد «ايفو» في العديد من النقاط الا انه يختلف معه جذرياً في توقعاته لارتفاع البطالة، اذ انه يرى أن نسبة العاطلين عن العمل ستصل العام القادم الى ١٦ في المئة.

وعلى عكس النقابات العمالية والمعارضة السياسية في البلاد يرى معهد هامبورغ ان برنامج الحكومة التقشفي «خطوة في الاتجاه الصحيح حتى ولو أنه من الممكن توجيه الانتقاد الى هذه النقطة أو ذاك فيه». وترى الدراسة ان البرنامج سيساهم بوضوح في تخفيض العجز المالي للدولة بحيث ان نسبة العجز في الناتج الوطني الاجمالي الخام ستتقلص من ٣,٨ في المئة هذا العام الى ٣ في المئة العام المقبل. وأضافت تقول: «اما اذا كانت الخطوات التقشفية التي ستتخذ ستساعد على اعادة الثقة الى الرأسمال للاستثمار، الأمر الذي يمكن ان يحرك النمو في البلاد، فإن الأمر سيتعلق قبل كل شيء، بما اذا كانت الحكومة قادرة على تنفيذ اهدافها بحزم وثبات. والأمر مرتهن هنا، في الدرجة الاولى، بعملية اعادة النسبة العالية من رسوم الدولة واعادة تشكيل النظام الضرائبي من جديد بشكل يساعد على تشجيع النمو». الا أن الدراسة اعربت عن تشاؤمها من تمكن الحكومة من فعل ذلك نظراً الى الخبرة السابقة في هذا المجال.

وبدا رولف كروبر مدير معهد الاقتصاد الالماني (اي. ف.) القريب من النقابة الاتحادية للصناعة الالمانية اكثر تفاؤلاً، مشيراً الى انه لا يوجد داع للقلق على الوضع الاقتصادي على الرغم من ان النمو حالياً «لا يعزف الكثير من الموسيقى»، وان المستهلكين الالمان «لا يظهرون حتى الآن رغبة كبيرة في الشراء». وقال كروبر ان ادخار المواطنين يمكن أن يزداد لأسباب عدة «أهمها النقاش الحالي الدائر حول عدم وجود امان للتقاعد، الأمر الذي يجعل الاستعداد اكبر لدى الجيل العامل الفتي للادخار من أجل تأمين مستقبله وتقاعده عن طريق خاص». وأشار الى أن هذا الكلام أكده ايضاً تقرير أخير لـ «الدويتشه بنك». ومع ذلك يرى كروبر ان نسبة الادخار الحالية لن تؤثر سلباً على النمو الاقتصادي المنتظر هذا العام، وبشكل أقوى العام المقبل. وشدد على أن المهم في الأمر «عودة المستثمرين للاستثمار في المانيا، واذا تم ذلك فسيتشجع المستهلكون ويقبلون على الشراء». وقال انه ينتظر من الحكومة اشارات واضحة في مجال السياسة الضريبية كما في مجال الصناديق الاجتماعية والصحية والتقاعدية العامة لأن ثقة العمال غير موجودة فيها حالياً، «وهنالك صيغة واضحة جداً: من يثق في تطور الاقتصاد لا يحتاج الى توفير ماله».

ومما يجدر ذكره ان مشروع الموازنة العامة الذي اقرته الحكومة الالمانية اخيراً بعد سلسلة من الصراعات بين وزير المالية ثيو فايغل والوزراء الآخرين، خاصة بينه وبين وزير الدفاع فولكر رويه حول حجم الاقتطاعات المالية من موازنات الوزارات السبع عشرة بهدف تضييق العجز العام، لقي تأييد رئيس البنك الاتحادي الالماني هانس تيتماير الذي وصف الموازنة بأنها «تساعد على تحريك الانتعاش في البلاد ومقبولة اجتماعياً» بعد مشاركته في اجتماع الحكومة. واستناداً الى حيثيات الموازنة والى الخطة المالية لعام ٢٠٠٠ فإن التقليصات طالت بشكل اساسي موازنة وزارة الدفاع، والدعم الحكومي لاستخراج الفحم الحجري، ومشاريع التنمية في شرق البلاد، والتسهيلات الضريبية التي سبق وقدمت في القطاع الزراعي. وامام الانتقادات العنيفة التي وجهت الى مشروع الموازنة بأنه معاد للقضايا الاجتماعية ذكر وزير المالية فايغل انه من أصل حجم الموازنة البالغ ٤٤٠ بليون مارك (٢٨٧ بليون دولار تقريباً) فإن مبلغ ١٤٨ بليون مارك (٩٧ بليون دولار تقريباً) اي ثلث الموازنة، مخصص للتقديمات الاجتماعية التي تقدمها وزارات متعددة. واستند فايغل الى تقويم رئيس البنك الاتحادي الالماني تيتماير ليؤكد ان سياسة التقشف التي اتبعها في الموازنة ترسي الثقة في الأسواق المالية. وعلى عكس آراء بعض حلفائه، اعتبر ان حملة التقشف التي قام بها تكفي لتحقيق الأهداف الموضوعة لعام ١٩٩٧ مشدداً على انه لن تجري مرة أخرى حملة تقشف مماثلة «لأن ذلك غير ضروري» على حد تعبيره.

إلا أن فولفغانغ فينغ، الناطق باسم الحزب الليبرالي في شؤون الموازنة، وهو الحزب الشريك في الائتلاف الحاكم في بون، انتقد الوزير فايغل بسبب القروض التي طلبها من خارج الخطة الموضوعة موضحاً ان ذلك سيزيد من العجز في الناتج الوطني الاجمالي الخام لعام ١٩٩٧، الأمر الذي سيجعل دخول المانيا الى الوحدة النقدية عام ١٩٩٩ غير مؤكد. ومعروف ان اتفاقية ماستريخت حددت عدة شروط للسماح للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بدخول مجموعة الوحدة النقدية الأوروبية اهمها الا يتجاوز العجز في الناتج الوطني السنوي الثلاثة في المئة. وحتى الآن فإن دولة اللوكسمبورغ هي الوحيدة تقريباً التي تتمتع بهذه الميزة. وكانت المانيا قد حققت عجزاً في ناتجها الوطني العام الماضي بلغ ٣,١ في المئة. ويتوقع الخبراء ان يزيد هذا العجز في الناتج الوطني للعام الحالي، لكن وزير المالية رد على الانتقادات في هذا الشأن مؤكداً انه يتوقع عجزاً لا يتجاوز نسبة ٢,٥ في المئة العام القادم على الرغم من أن حجم التقشف الذي ستنفذه حكومات الولايات الالمانية سيصل الى ما بين ١٢ و١٣ بليون مارك (حوالى ٩ بلايين دولار) فقط، أي أقل مما هو مطلوب عملياً. ولذلك وجه فايغل نداء الى الولايات للقيام بمزيد من التقشف والتخلي عن سياسة تجميد خطط الحكومة الاتحادية ومشاريعها في مجلس الاتحاد الفيديرالي، وهو المجلس التمثيلي الثاني في المانيا بعد البرلمان الاتحادي (البوندستاغ). وحدد وزير المالية تكاليف انتقال الحكومة والبوندستاغ من بون الى برلين بـ ٢٠ بليون مارك (١٣ بليون دولار تقريباً) سيجري صرفها حتى عام ٢٠٠٠. وشدد على أن هذا هو الحد الأقصى من مصاريف الانتقال الى العاصمة الجديدة، وكان بذلك يرد على الذين توقعوا ان تصل التكاليف الى ٢٥ أو الى ٣٠ بليون مارك، ويطمئن في نفس الوقت الالمان الذين لم يعودوا يرون حاجة ماسة للاسراع في الانتقال الى برلين اذا كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية غير جيدة في الوقت الحاضر. وقد دل استفتاء أجري أخيراً على ان غالبية الالمان تفكر في هذا الاتجاه وتعتقد انه يمكن استخدام البلايين المطلوبة لنقل الجهازين التنفيذي والتشريعي الى برلين من أجل مواجهة العجز المالي للدولة، ودعم التقديمات الاجتماعية والصحية وصندوق التقاعد، والتراجع عن التخفيضات المالية المقرة في شرق المانيا. إلا ان رأي هذه الغالبية من الالمان لن يجد بالطبع اذاناً صاغية من المسؤولين على الرغم من أن «لوبي» الراغبين في التراجع عن قرار نقل العاصمة لا يزال يتحرك وينظم المسيرات المعارضة في بون. إلا ان المستشار هلموت كول اكد مرة جديدة ان برلين هي العاصمة وان الانتقال اليها سيتم بين ١٩٩٨ و١٩٩٩ على رغم التكاليف الباهظة والتقشف الجاري في مصاريف الدولة.

اسكندر الديك

تيارات — كتب

لا معنى للحضارة من دون شن الحرب على... الحرب

Maurice Bertrand.
La Fin de L'Ordre Militaire.
(نهاية النظام العسكري).
Presses de Science Po, Paris.
1996.
134 Pages.

هل يقف العالم على عتبة ثورة جديدة؟ قد تكون الكلمة بحد ذاتها غير مستحبة، منذ سلسلة الاخفاقات التي منيت بها ثورات العالم الثالث، وعلى الاخص منذ سقوط الثورة الاشتراكية السوفياتية التي قدمت في القرن العشرين المثال الاكثر تجاوزاً لكل ثورة ممكنة.

ومع ذلك فانه لا يجوز ان يغيب عن البال ان المثال الاول للثورة في الازمنة الحديثة ما كان سياسياً ولا اجتماعياً، بل من طبيعة علمية ومعرفية حصراً كما تجسد في الثورة الكوبرنيكية التي نقلت المركزية الكونية من الأرض الى الشمس.

ولا يجوز ان يغيب عن البال ايضاً ان تاريخ الحداثة بالذات، منذ مطلع القرن السادس عشر، كان سلسلة متصلة من الثورات، وانه لولا الانقطاعات التي تمثلها الثورات لما كانت الحضارة الحديثة، بطبعتها الغربية، قد عرفت تلك السلسلة من القفزات التي اتاحت لها، على عكس الحضارات الماضية الدائرة على نفسها، ان تندفع الى الامام اكثر فأكثر كالسهم وان تفرض نفسها حضارة كونية للعالم باسره.

فالحداثة بدأت مع ثورة النهضة، ثم تتابعت مع ثورة الاصلاح الديني، وادركت ذروة أولى مع الثورة العلمية للقرن السابع عشر، وذروة ثانية مع الثورة الديموقراطية للقرن الثامن عشر، وثالثة مع الثورة الصناعية للقرن التاسع عشر، قبل ان تعود الى القرن العشرين لتتلبس طابعاً سياسياً وايديولوجياً مع ثورة نزع الاستعمار.

ونهاية النظام العسكري» ستكون هي، على الارجح، ثورة القرن الحادي والعشرين. او هذه هي على الاقل اطروحة موريس برتران - الاستاذ بمعهد الدراسات الدولية العليا بجنيف - التي جعلها عنواناً لاحدث كتبه صدوراً. ورغم ان محور هذه الثورة الأخيرة هو انقلاب من طراز كوبرنيكي في موقف البشرية من قضية السلم والحرب، وبالتالي من دور الجيوش والاسلحة، فانها تبقى في المقام الأول، مثلها مثل كل ثورة جذرية اخرى في تاريخ الحداثة، من طبيعة عقلية. فالبشرية، طرداً مع تقدمها وتطور حساسيتها، تنزع الى القرف من العنف ومن مشهد الدم، وتميل اكثر فاكثر الى اعتبار الحرب شكلاً لاعقلانياً من اشكال تسوية المنازعات بين الامم والدول.

مقدمات هذا التحول الانقلابي في الحساسية قابلة للاستقراء في ثنايا أهم ثورتين عقليتين وسياسيتين شهدهما النصف الثاني من القرن العشرين: نزع الاستعمار والبناء الاوروبي.

فنزع الاستعمار لم يكن ثورة لأنه غير خريطة العالم واظهر الى الوجود العشرات من الوحدات السياسية الجديدة فحسب، بل كان ايضاً ثورة لانه، فضلاً عن تحرير المستعمرات، قد احدث تحولاً جذرياً في المتروبولات. فثورة الشعوب المستعمرة قد تواكبت وتضامنت مع انقلاب لدى شطر من الطبقة الحاكمة، ومن الرأي العام في البلدان المتروبولية في الموقف من «حق تقرير المصير» الذي اقره ميثاق الامم المتحدة لعام ١٩٤٥ لجميع شعوب الأرض. وقد مثل نزع الاستعمار نزعاً للعديد من الثوابت الايديولوجية في البلدان المتروبولية مثل الاعتقاد بالرسالة الحضارية للاستعمار، وبتفوق الرجل الابيض، وبارتباط المصلحة الاقتصادية مع السيطرة على الأراضي واستيطانها. وقد اصطدم بمقاومات داخلية ضارية لانه صدم مشاعر الهوية لدى الشعوب المتروبولية ومس مصالح شطر نافذ من مؤسساتها السلطوية والاقتصادية. ولكن منطق القمع كان لا بد في نهاية المطاف من ان يمتثل لقوة العقل. فاستقلال المستعمرات كان هو الحل المنطقي والعقلي الذي ينسجم مع المبادئ المجهور بها على صعيد فلسفة حقوق الانسان والشعوب، فضلاً عن انه كان هو الحل الديموقراطي الذي يلغي لاعقلانية الطلاق ما بين ديموقراطية الداخل وامبريالية الخارج. وقد تضامنت الثورة العقلية التي مثلها نزع الاستعمار مع تطورين ماديين من طبيعة ديموغرافية واقتصادية. فهبوط معدلات الانجاب في الغرب قلب رأساً على عقب الموقف من فكرة الحرب. فالأسرة التي كانت تنجب اربعة اولاد او خمسة كان يسهل عليها ان ترسل الى ساحة «الشرف الوطني» واحداً او اثنين منهم. اما الاسرة التي لا تنجب سوى ولد او اثنين فيصعب عليها اكثر بكثير ان ترسلهما الى الموت. كما ان البلدان المتروبولية قد اكتشفت ان منح الاستقلال لمستعمراتها لا تترتب عليه مخاطر جسيمة على صعيد «المصلحة القومية»، فنزع الاستعمار ليس من شأنه في نهاية المطاف سوى ان يكون حافزاً لتطوير كفاءتها التكنولوجية وانتاجيتها الاقتصادية. وعلى هذا النحو، ومع التغاء المستعمرات وانتفاء مبرر وجود المشاريع الامبريالية فقدت الايديولوجيا العسكرية، التي كانت على مر آلاف السنين موضع كبرياء الشعوب، الكثير من بريقها.

وربما كان اكثر أهمية بعد، من منظور فقدان المؤسسة العسكرية لمبرر وجودها، التقدم المحرز في السنوات الأخيرة نحو بناء الاتحاد الاوروبي. فما من قارة تحاربت شعوبها وبلدانها، منذ اطلالة الازمنة الحديثة، مثل القارة الاوروبية. وما من قارة ورثت الحرب الى جميع الانحاء من جراء فتوحاتها الاستعمارية مثل القارة الاوروبية. وما من قارة اخيراً اعطت الحرب بعداً عالمياً مثل القارة الاوروبية التي عمدت بنفسها حربيها الاقليميتين لعامي ١٩١٤ و١٩٣٩ حربين عالميتين بلغت كلفتهما البشرية نحواً من ٦٠ مليون قتيل. ومع ذلك فان هذه القارة، التي كانت بؤرة حروب متصلة على مدة خمسمئة سنة، هي نفسها التي تشهد منذ خمسين سنة سلماً لم تعرفه أية قارة اخرى في العالم. وليست الحرب هي وحدها التي انتفت، بل حتى فكرتها، بين بلدان الاتحاد الاوروبي. ورغم ان الهويات القومية، وكذلك الجيوش «الوطنية»، لا تزال قائمة، الا ان السياسات العسكرية داخل دول الاتحاد قد طويت صفحتها. ففلسفة الحرب في الحالة الاوروبية لم تعد ذات معنى. ولأول مرة في التاريخ البشرية تقدم المجموعة الاوروبية مثالاً على تصميم رقعة جغرافية بعينها من الكرة الارضية على الامتناع نهائياً عن اللجوء الى تحكيم السلاح اللاعقلاني الذي كان ولا يزال يحكم السياسات الجيوبوليتيكية في كل مكان من العالم، وعلى الأخص سياسات الدول المتجاورة التي تجمع وتفصل بينها في آن معاً وحدة الحدود.

على ان هذا التطور - الذي يمثل قطيعة مطلقة مع موروث البشرية من فلسفة الحرب - لم يبق محصوراً اقليمياً. فمع سقوط جدار برلين، ثم مع سقوط المعسكر السوفياتي نفسه، انتفى على الصعيد الجيوبوليتيكي العالمي وجود «العدو»، بل مفهومه أصلاً. وبدون «عدو» فان المؤسسة العسكرية، وفلسفة الحرب التي تغلفها وتسبغ عليها شرعيتها التاريخية والقانونية، تفقد مبرر وجودها. ومع ان اشكالاً شتى من التهديدات والاخطار، الفعلية او المتوهمة، لا تزال قائمة، الا ان مشهد الجيوش الضخمة التي تلتهم ميزانيات الدول وتزود باحدث الاسلحة واشدها دماراً وردعاً وتحاط بالهالة الكلية القداسة لرموز الوطنية من علم ونشيد ولاهوت قومي، قد اضحى اليوم «مجانياً» الى حد كبير. بل ان المرء لا يملك ان يدفع عن نفسه شعوراً بان الجيوش قد امست، في الدول المتقدمة والغنية على الاقل، «فائضة عن الحاجة». وهذا ما يفسر اتجاه التفكير في العديد من الدول الاوروبية الى الغاء الخدمة العسكرية الالتزامية، فضلاً عن تخفيض الميزانيات العسكرية وخفض القوى والقوات والحد من التسلح والتدمير الطوعي والمتبادل لأسلحة الدمار الجماعي والتقليدي. وتجدر الاشارة هنا الى ان الولايات المتحدة الاميركية، وهي اكبر قوة عسكرية في العالم، بدأت منذ عام ١٩٨٥ بتطبيق تخفيض تدريجي لميزانيتها الدفاعية التي تقلصت من ٤٠٠ بليون دولار في ذلك العام الى ٢٦٣,٧ بليون في ١٩٩٥، اي بنسبة ٣٤,١ في المئة في عشر سنوات، علماً بان ادارة الرئيس كلينتون تعهدت بمواصلة التخفيض، وان بمعدلات أقل، خلال السنوات الخمس القادمة بحيث تنخفض النفقات الفعلية من ٢٧٠,٧ بليون دولار في ١٩٩٤ الى ٢٥٧,٥ بليون دولار في ١٩٩٩.

والواقع ان اعادة النظر في النظام العسكري في نهاية القرن هذه تطاله في اساسه المفهومي، اي في فلسفة الحرب بالذات. فهذه الفلسفة تجد منطلقها الأول في الحكم الشعبية التي تقول، بجميع لغات الارض، ما معناه: «اذا طلبت السلم فاعدد للحرب». وهذه الفلسفة المتشائمة التي ترى في الحرب نتيجة حتمية للطبيعة البشرية وجدت تتويجها النظري في قولة الجنرال البروسي كلاوزفتز المشهورة: «ما الحرب الا استمرار للسياسة بوسائل اخرى». والحال ان هذه القولة، التي استلهمها لينين نفسه في تحديده للتصور الماركسي للحرب، هي اليوم موضع مراجعة. ولقد كان منظرون استراتيجيون معاصرون، من امثال بونش برودي، قد تنبأوا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بانه «اذا كان الهدف الأول للمؤسسة العسكرية حتى الآن هو كسب الحروب، فانه لن يكون لها من هدف آخر في المستقبل سوى تحاشيها». وتطبيق هذه النبوءة على العلاقة بين السياسة والحرب ليس له سوى مؤدى واحد: فخلافاً للدعوى الكلاوزفتزية فان الحرب هي قطع، وليست استمراراً للسياسة، بقدر ما أن السياسة باتت تعني، أو يجب ان تعني، في نهاية القرن هذه، اختيار حلول عقلانية، وبالتالي سلمية، للمنازعات التي لا مناص من ان تنشب بين الدول في ظل غياب حكومة عالمية قادرة على تدارك المنازعات اصلاً. وفي سياق هذه القطيعة مع العقيدة العسكرية الكلاوزفتزية، فان الحكمة الشعبية نفسها تغدو، على قوة منطقها الظاهرية، قابلة للقلب: «اذا طلبت السلم فاعدد للسلم».

هل معنى هذا ان السلم الشامل والدائم قريب؟

انه لمن الطوباوية المسرفة افتراض شيء من هذا القبيل في زمن يخدم فيه اكثر من ٢٥ مليون رجل في العالم تحت السلاح، وفي وقت يشهد فيه هذا العالم عينه اكثر من ٣٠ نزاعاً مسلحاً.

ومع ذلك فان «سوس» العقلانية الذي أفلح في ان ينخر في نهاية القرن هذه واحدة من اعتى امبراطوريات التاريخ طائل لا محالة في القرن القادم المؤسسة العسكرية العالمية. فهذه تمثل مرحلة فائتة من الحضارة. مرحلة كانت فيها «الحرب والحضارة»، كما يقول عنوان الكتاب المشهور لفيلسوف التاريخ ارنولد توينبي، تمثلان قطبين متلازمين، بحيث تموت الحضارة طرداً مع فقدانها القدرة على الحرب. وتلك هي اصلاً عين نظرية ابن خلدون في انتثار العمران مع انحلال العصبية الحربية.

والحال ان حضارة القرن الحادي والعشرين لن تكون هي الحضارة إلا بقدر ما تنجح في شن الحرب على الحرب. وما لم تعن حضارة الغد «نهاية النظام العسكري» فلن تستاهل اسم الحضارة اصلاً. فالحضارة هي سؤدد العقلانية. والنظام العسكري على ضرورة المطلقة في المجتمعات الكلاوزفتزية والخلدونية، هو بقية باقية من لاعقلانية ماضي البشرية، ولا مكان له في أممية ديموقراطية كتلك التي يعد بها تقدم البشرية نحو فضاء سياسي عالمي موحد اكثر تحضراً واكثر عدلاً وانسانية معاً.

جورج طرابيشي

ماريو فارغاس يوسا، السياسي، المتخلص من اليقين

Mario Vargas Llosa.
Making Waves.
(تحريك الراكد).
Faber, London.
1996.
338 Pages.

ليس اليقين، وان كان تاثيثه او تبريره غالباً هو الدافع الى استجماع الكاتب شتات مشاهداته ودفعها في سياق مسبق التصور، وإنما التخلص منه، هو الذي يحث الروائي البيروفي (او البيروي) ماريو فارغاس يوسا على استعادته شذرات ونتف متفرقة عن موطنه «ذي الألف وجه»، على حد تعبيره، مصوراً العلاقة المتقطعة التي ربطته به. فهو لم يُنقل اليه الا وهو في العاشرة من العمر، وتقلب في المنفى اكثر مما عاش في ربوعه، ومع ذلك لم يتهيب خوض الانتخابات الرئاسية فيه.

وهو في هذه المقالات المكتوبة ما بين ١٩٦٢ و١٩٩٣ يتخلص من أوهام كاتب نموذجي في انتمائه الى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لا سيما عقدي الستينات والسبعينات، حيث لا يتوانى الكاتب «المثقف» عن الاتصال بحركات عصره، ثم لا يفتا في الابتعاد عنها على نحو صاخب حيناً أو بصمت حيناً اخر. تحثه أحلام رومانسية من تحقيق العدل الاجتماعي والمساواة. ينضوي الكاتب الشاب في جماعة شيوعية اولاً، الا ان ايثاره لـ «الفاسد» اندريه جيد على «التقدمي» نيكولاي استروفسكي، صاحب الرواية الشهيرة «والفولاذ سقيناه» يجعله يشكك في سلامة المعايير الجمالية لـ «الرفاق» المخلصين اشد الاخلاص لـ «الواقعية الاشتراكية» المُلزم بها الكاتب في ظل النُظم الاشتراكية، هذا على رغم ان الحركات الاشتراكية واليسارية عامة في اميركا اللاتينية حرصت على اصطناع مسافة ما بينها وبين المقولات الايديولوجية السائدة في روسيا وبلدان شرق اوروبا، لا سيما في العهد الستاليني منه.

وفي مقالة تعود الى مطلع الستينات، لا يبخل يوسا بالمديح لاشتراكية فيدل كاسترو الوليدة في كوبا في اختلافها عن اشتراكية الاتحاد السوفياتي. فمنذ ما بعد الغزو السوفياتي لهنغاريا وتقرير خرتشوف الى المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفياتي صار من الشائع ان يبرأ ماركسيون متمسكون بـ «الوجه الانساني» للاشتراكية من تطبيقات الاتحاد السوفياتي لها، و من مواقفه ومسلكه. بيد ان فيدل نفسه ما حتم ان خيب أمل هؤلاء حينما أيد التدخل السوفياتي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨، مُعرباً، في انحيازه الى «اشتراكية الدبابات»، وفق تسمية يوسا، عن دلائل الحاكم الذي سيصير اليه في العقود التالية، والذي انتهى مؤخراً بتهديد «الامبريالية» الأميركية لا بالصواريخ السوفياتية وانما بإفلات شعبه الراغب في النزوح عن بلاده الى الولايات المتحدة.

على ان ماركسية يوسا لم تكن لينينية ولا ماوية ولا غيفارية، وإلا لهان أمر التخلص منها، وانما كانت سارترية. ففي هذا العقد اشتهر الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر بمحاولته ربط الوجودية بالماركسية، محولاً الـ «من - أجل - الذات» أي حرية الفرد التي لا مهرب منها، والملعون بها المرء، الى الانضواء في الوعي الثوري الفاعل، موفراً بذلك مخرجاً لمن ارادوا البقاء على ماركسيتهم من دون ان يدينوا بالولاء للنظم الاشتراكية القائمة التي لم تترك مكاناً للتجربة المعاشة المستقلة للفرد. وعلى رغم ضيق يوسا المبكر بالعنف او الدعوة اليه، وهو ما برره الفيلسوف الوجودي كعنف «ثوري» في مواجهة عنف «نظامي»، الا ان افتتانه بكتابات سارتر، لا سيما الأدبية منها، جعلته يتردد في مواجهة ما تنطوي عليه الأفكار الكبرى، بما فيها الاشتراكية ذات «الوجه الانساني» من تبرير للعنف واخضاع للبشر افراداً وجماعات الى مثال محدد القسمات.

وفي المقالة المتاخرة نسبياً عن سارتر، التي كتبها إثر وفاته، يكتشف يوسا محدودية الأصالة التي تتمتع بها الأعمال الادبية وبعض الفلسفية للفيلسوف الفرنسي، والتي تلقفها بشغف في شبابه. فإنعدام روح الدعابة والاغراق المفرط في الجدية، انما يدلان على عجز سارتر عن الانعتاق من أسر الأفكار التجريدية، التي ما كان من الممكن ان تكون جزءاً، فما بالك بمحور، حيوات كائنات متضاربة الانفعالات. ويشك يوسا في ما اذا كان سارتر قد تمتع بكتابة الأدب، وهو على أي حال من لم يفهم الشعر ولم يُحبه، وليس من المستغرب بعد ذلك ان يبدي موقفاً لا يقل استصغاراً لشان الأدب، من النظم التي اعتبرته وسيلة للتعبير عن ايديولوجية الحزب وفلسفة الطبقة، فراح ينصح الكتاب الأفارقة بالاقلاع عن الكتابة واتخاذ مهن أكثر جدية ريثما تنهض بلدانهم الحديثة الاستقلال فيعودون بعدها الى الكتابة.

واذ تذوي الهالة السارترية، يدرك يوسا حجم الاجحاف وسوء الفهم اللذين لحقا بكامو، كاديب وككاتب سياسي، وجد نفسه منبوذاً من قبل كُتّاب مدن كارهين لأصولهم الاجتماعية ومعانقين بالتالي لايديولوجية او ايديولوجيات تجرد الطبيعة من كل حياة، والواقع من مقومات اثبات صحته او دحضها: «انه لمن الممكن ان صوت كامو، صوت العقل والاعتدال، التسامح والحيطة، ولكن أيضاً صوت الشجاعة والحرية والجمال واللذة، أقل اثارة وجاذبية للشبان من أصوات رُسل مغامرة العنف والإنكار القيامي، مثل تشي غيفارا، فرانز فانون، التي تلهم وتحرك النفس الى درجة لا تُصدق».

يكتب يوسا على نحو يبدو مبالغاً فيه، خاصة اذا تذكرنا ان كاموا قد بشّر بالمتمرد، ذلك الذي قد لا يقل عنفاً او دموية عن الثوري الذي يتخذ العنف وسيلة لكن الفارق بينهما، على ما يرى يوسا، ان الاول (المتمرد) يدرك ان لا حق له فيما يُقدم عليه او يقترفه، وهو حتماً لا ينكر الحاضر في سبيل المستقبل أو يُفضل الغد على اليوم، كما هو الأمر بالنسبة للثوري الذي يجعل من الانسان خادماً للفكرة واضحية ممكنة في سبيل تحققها. فهو يؤثر العدل على الحياة نفسها ويؤمن ان من حقه ان يكذب ويقتل في سبيل مثال أعلى. في نهاية المطاف يفقد المتمرد سبب تمرده في ما لو زالت القوى الطاغية التي يتمرد عليها، بينما ليس زوال هذه القوى بالنسبة للثوري الا بداية طريق طويل وشاق نحو تحقيق يوتوبيا العدل والمساواة التي من الممكن جداً، بل على الأرجح، ان تنقلب الى كابوس متعدد الأطوار. ففي القرن العشرين ظهرت نماذج مختلفة من الدولة المركزية الطاغية المتحكمة بمرافق الحياة كافة والمسيطرة على البشر وحقوقهم في التعبير، والتي غالباً ما كانت وليدة الثورات والايديولوجيات الثورية القيامية انه بتقليص السلطة المتعاظمة للدولة يمكن تلافي التمرد. لا سيما حركاته التي تنزع الى توسل العنف سبيلاً. أما داء «الثورية» فلا دواء له.

ومنذ اكتشف يوسا ان الانتقال من ليما الى بعض أصقاع البيرو بمثابة انتقال من القرن العشرين الى العصر الحجري، حيث ما زالت اقوام وجماعات تعيش نصف عراة، ومنقطعة عن أي مظهر من مظاهر الحضارة، ادرك ان اخضاع بلاده لنظام واحدي شامل، لن يعرف أدنى حظ من النجاح، بل سيجر ويلات على الجميع. وهذا ما اثبتته الأحداث اللاحقة في البيرو، سواء في ظل الحكم الديكتاتوري العسكري ما بين ١٩٦٨ و١٩٨٠، ام في محاولة جماعة «الدرب المضيء» الثورية المسلحة (يقودها مُحاضر سابق في كلية العلوم الانسانية قسم الفلسفة، هو ابيميل غوزمان الذي عُرف بـ «سيف الماركسية الرابع»، بعد الثلاثة الأوائل، ماركس لينين وماو) لخضاع «المناطق المحررة»، اي تلك التي لا نفوذ فيها للقوات النظامية، الى اقتصاد الاكتفاء الذاتي. وهكذا حُظر التعامل التجاري مع المناطق «غير المحررة»، لا سيما المدن التي أعلنت الحرب عليها كبؤر للانحراف والفساد، فاصطدمت أول ما اصطدمت بالفلاحين من هنود - اسبانيين ممن كانوا المتضررين من حظر تعسفي كهذا. وبدلاً من خوض المعركة مع القوات الحكومية، انتهى الثوار الى التورط في ما يشبه الحرب الأهلية مع المحليين الذين اعتبروهم محطة الانطلاق الى تحرير البيرو. فلم يكن افراد جماعة «الدرب المضيء»، شأنهم في ذلك شأن قائدهم، الا ابناء مدن من الطبقات الوسطى، كارهين لأصولهم وبيئتهم الاجتماعية، فإنسحبوا الى الريف، تزين لهم أفكارهم الكبرى ان الخلاص التام والشامل يبدأ من هناك، من الريف، رمز البراءة والطهارة، غير مدركين انهم لم يكونوا الا حفنة من دخلاء على ناس ونمط حياة لا صلة لهم به، ان من العسير تغييرهم. وفي حادثة مقتل ثمانية صحافيين في احدى القرى الهندية عام ١٩٨٣ دلالة على حجم الفوضى والخراب اللذين الحقتهما الجماعات «الثورية» بحياة الفلاحين. يروي يوسا في «قصة مجزرة»، وهذا احد افضل نصوص الكتاب، الذهول والارباك اللذين شملا المحليين حينما ادركوا انهم لم يقتلوا الا ثمانية صحافيين عزلاً، وليس رجال حرب العصابات. لقد اصابتهم الحيرة في ما اذا كان عليهم ان يحسوا بالذنب ام يدافعوا عن فعلتهم.

وكانت الحكومة والصحافة الموالية لها قد احتفت من قبل باقدام الفلاحين على قتل افراد من «الدرب المضيء»، بما يبرهن على فشل هذه الجماعة في التغلغل بين الفلاحين والحاقهم بها، ولم ينتبه أفراد الجماعة، او ربما تجاهلوا، ما يمكن ان يجره تشجيع على العنف كهذا من احتراب أو اقتتال في ما بينهم، او قتل غرباء لمجرد انهم كذلك كما حدث للصحافيين الثمانية.

ان التطرف، في البيرو، كما في أي مكان آخر، لن يؤدي الا الى العنف والفوضى. وبالنسبة لكاتب مثل يوسا اختار منذ البداية العيش في منفى طوعي، فتنقل واقام في اكثر من عاصمة من ليما الى باريس وروما ومدريد وبرلين وواشنطن ولندن وغيرها، ندرك سر اشمئزازه من التعصب والانغلاق والالتزام بقوميات ضيقة الأفق. فهذه، تماماً كما المعايير الجمالية الصارمة التي تفرض شروطاً على القراءة والكتابة، ترسخ حدوداً وترفع أسواراً بين الشعوب ولا تفضي الا الى عداء وحروب.

سمير اليوسف

سعي متدرج لبلورة نموذج ديموقراطي للأردن

مؤلف جماعي.
المسار الديموقراطي الأردني... إلى أين؟
دار سندباد للنشر، عمّان.
١٩٩٦.
٣٥٣ صفحة.

يكتسب هذا الكتاب، الذي يضم بين دفتيه أعمال مؤتمر «المسار الديموقراطي الأردني... الواقع والآفاق» الذي نظمه في العاصمة الأردنية مركز الأردن الجديد للدراسات بالتعاون مع مؤسسة فريدريش ايبرت الألمانية في الفترة ما بين ٣١ أيار (مايو) و٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٤، أهميته من جهة الشمولية التي امتازت بها أوراق العمل المقدمة. إذ قيّمت - عبر منهج وثائقي وتحليلي موفق إلى حد ما - أداء الحكومات الأردنية والنقابات والأحزاب والصحافة والاعلام والقضاء والمؤسسات الثقافية والعمل النسائي... الامر الذي يؤهل هذا الكتاب لأن يسد نقصاً واضحاً في المكتبة الأردنية التي ما زالت تتعاطى مع هكذا قضايا مهمة، بمساحة واسعة من الدعائية والانشائية والخطاب الأحادي، الذي لا يولّد حواراً جريئاً، وجدلاً خصباً، بقدر ما يعيد اجترار أفكار مقبولة، تكرّس الكسل الذهني، وتؤثث لثقافة (...) لا تقول شيئاً سوى تبرير القائم وعدم تخطيه!

يبدأ الكتاب بالاشارة إلى أن ثمة عوامل عديدة ساهمت في الانفراج الديموقراطي وإلغاء الأحكام العرفية في الأردن منذ عام ١٩٨٩، تأتي في مقدمها: شخصية الملك حسين بدوره المركزي والأبوي، الذي رأى في هذه الخطوة أداة استقرار للنظام، واسهاماً في معالجة التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي وصل إليها الوضع في الأردن في ذلك الوقت، خصوصاً أن المخاوف التي برزت في الخمسينات، والمتمثلة بنفوذ التيارات اليسارية والقومية المناهضة للنظام الأردني وارتباطات هذه التيارات بالخارج، لم تعد قائمة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وفشل النماذج السلطوية والقومية واليسارية، وتالياً انحسار نفوذ الفروع الأردنية للأحزاب القومية واليسارية، كما يقول مؤنس الرزاز، الذي يشير إلى أن الحل السلمي للقضية الفلسطينية ودور الأردن في التسوية، والتوجه العالمي نحو اشاعة الديموقراطية والمحافظة على حقوق الانسان، قد اثرت بدرجة أو باخرى على المسار الديموقراطي الأردني.

أما بالنسبة لقياس الأداء الديموقراطي للحكومات الأردنية وخاصة في فترة ١٩٨٩ - ١٩٩٣ فتجدر الاشارة ابتداء إلى أن الحكومات المتعاقبة في الأردن قد تعسفت غالباً في اللجوء إلى حل المجالس النيابية المنتخبة، فمن بين اثني عشر مجلساً نيابياً منذ ١٩٤٧ وحتى الآن اكمل مجلس واحد فقط مدته الدستورية، في حين تم حل المجالس العشرة الأخرى، وكان آخرها المجلس الحادي عشر الذي حُلّ بتاريخ ١٩٩٣/٨/٤ ولم يبق على انتهاء مدته الدستورية إلا أسابيع. وقد شمل تغوّل السلطة التنفيذية مجلس الأعيان (مجلس الملك) كذلك، فإذا عرفنا ان المجلس الحالي هو السادس عشر، فإن سبعة مجالس فقط هي التي أكملت مدتها الدستورية، في حين أن الثمانية الأخرى قد تم حل ستة منها لعدم تعاونها مع الحكومة واضطر مجلسان إلى الاستقالة الأدبية. وعلى الرغم من انه في ظل الحكومات الأردنية منذ ١٩٨٩ انخفضت الديون بحوالى ملياري دولار (من ٩ مليارات إلى ٧) وانخفضت نسبة البطالة من ٢٠ إلى ١٤ في المئة، كما تم إقرار التعددية السياسية عبر إقرار قانون الأحزاب السياسية رقم ٣٢ لسنة ١٩٩٣، وانتهج الحكم سياسات أكثر انفراجاً تجاه قوى المعارضة بكل ألوانها السياسية، على الرغم من كل هذا فإن السلطة التنفيذية - كما يقول موسى الكيلاني - لا تسمح للتعددية بالوصول إلى وسائل الاعلام التي تخضع لسيطرتها. فالحكومة ما زالت تمتلك اجهزة البث الاذاعي والتلفزيوني ووكالة الأنباء الأردنية (بترا)، كما تسيطر على ٤٥ في المئة من أسهم جريدة «الدستور» و٦٢ في المئة من اسهم جريدتي «الرأي» و«الجوردان تايمز»، مع ان قانون المطبوعات والنشر رقم ١٠ لسنة ١٩٩٣ منع الحكومة من اصدار اي صحيفة او مطبوعة سياسية يومية او غير يومية، كما منع مساهمة الحكومة بأكثر من ٣٠ في المئة من رأسمال اي شركة صحافية. ومن هنا يرى سليمان القضاة نقيب الصحافيين الأردنيين ضرورة تطوير التشريعات الناظمة للعمل الصحافي ودعم استقلالية المؤسسات الصحافية مالياً، وتسهيل تمويلها ذاتياً من خلال موردي الاعلان والتوزيع، وإعادة النظر بملكية اسهم الصحف اليومية الرئيسية، حيث تمتلك صناديق الحكومة، كما تبين، معظم هذه الأسهم وهو ما يطامن من استقلاليتها وقدرتها على اتخاذ قراراتها وسياساتها بعيداً عن أي تدخل. ويلاحظ أيمن دستات في ورقته المعنونة «التلفزيون الأردني في المرحلة الديموقراطية»، ان النظام السائد في التلفزيون ما زال حتى الآن هو نظام التوجيه المباشر حيث تقرر الحكومة مضمون البرامج وتتكلم باسم المشاهدين، فالمواطن خاضع ومتلق لخطاب تسطيحي تبريري ينحى منحى مفاده ان المواطن يحتاج لأن يأخذ أحد بيده، يدله على الخطأ والصواب، مواطن معرض لبرامج قائمة اجمالاً على الوعظ والنهي والارشاد. إلا أن ذلك لا ينبغي أن ينسينا ان ثمة توجهاً ايجابياً (وإن ما زال جنينياً) للانفتاح على المشاهدين ومحاولة استقطاب كفاءات جديدة، والاتجاه نحو استقلالية إدارية ومالية لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون.

إن نمو دولة القانون هو احد شروط تطور الديموقراطية في الأردن، وهذا لا يعني فقط مراجعة القوانين وتنقيتها من المواد التي تتعارض مع مبادئ واتفاقيات حقوق الانسان، بل أيضاً توفير ضمانات الحماية لحقوق الشخص الذي يريد التقاضي. فقد شهد الأردن خلال العقود الثلاثة الماضية تطورات مهمة وعميقة افقياً وعمودياً على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية واتسع نطاق العلاقة الاقتصادية والتجارية والمالية والإدارية بين المواطنين وتزايدت المنازعات الحقوقية والجزائية في المجتمع الذي ينتقل بشكل واضح من البداوة إلى الحداثة، ما يستدعي مزيداً من الاصلاحات الادارية ومحاربة المحسوبية والفساد، لياخذ التاسيس التدريجي للديموقراطية الأردنية مداه الحقيقي. وإذا كان الانفراج الديموقراطي قد سمح بالتعددية الحزبية والسياسية، فهذا يفرض على النقابات المهنية التي غيبت طوال عقود مضت (وبسبب حظر العمل الحزبي) السياسي على المهني، ان تعيد النظر في هذه المعادلة، فتؤكد «المهنة»، وتتحول إلى مؤسسات مدنية ديموقراطية وقوة اجتماعية واقتصادية حقيقية تقدم افضل الخدمات لمنتسبيها، الذين يشكلون شريحة واسعة من المجتمع الأردني.

أما بالنسبة لأداء المؤسسات الثقافية العامة منها والخاصة، فترى مني شقير انه «على الرغم من ازدياد المناشط الثقافية وكثرتها بشكل واضح منذ عام ١٩٨٩، فإن هذا الأمر لم يخلق تغييراً نوعياً في الثقافة السائدة، التي بقيت مفرداتها قائمة رغم ازدياد هامش الحرية الذي من المفترض أن يساهم في انبثاق تراكم ثقافي منتج يدفع باتجاه حركة ثقافية منفتحة وذات خصوصية في آن، الأمر الذي يؤهلها ان تشكل «اضافة» للمشهد الثقافي العربي، وتجاوزاً لكثير من الاحداثيات التي ما زالت تجذبنه إلى الوراء!

وبخصوص الأداء السياسي للمرأة الأردنية ترى عيدة المطلق أن نسق التنشئة الاجتماعية الذي يعتمد على حماية مبالغ فيها، تمارسها الأسرة والعشيرة بحق المرأة تحت طائلة الرعاية والحماية تؤدي في حالة تفاعلها مع الارهاصات الاجتماعية والاقتصادية إلى اعاقة النمو السياسي للمرأة بعامة، ونساء الريف والطبقات الأقل حظاً بخاصة. وتلاحظ عيدة المطلق ان «مفهوم مشاركة المرأة لدى غالبية القوى السياسية الأردنية ينحصر بدور الناخبة فقط دون أن ينسحب إلى أدوار قيادية في السلم الاداري او الهرم السياسي، ومن تمظهرات ذلك ان أياً من هذه القوى لم يقم بترشيح اي امراة من بين اعضائها في قوائم مرشحيها للانتخابات البرلمانية، ما يؤشر إلى ضعف دور الاحزاب الأردنية في عملية التقدم الاجتماعي وتأهيل المرأة للعمل السياسي وتدريبها على آليات المشاركة في عملية التحول الديموقراطي.

إن اصلاح الأداء الديموقراطي ينبغي أن يتزامن مع جملة من الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية تؤدي إلى تحسين مستويات معيشة السكان وتحسين أوضاع سوق العمل، وتنمية المؤسسة الدستورية السياسية، وتعميق التربية الديموقراطية والسعي الجاد لتطويق حالتي الفقر والبطالة، إذ الأوضاع المعيشية الصعبة واستمرار نفوذ العقلية العرفية والنظام القرابي من أهم معوقات التنمية السياسية «وقد تتحمل هذه الأوضاع المسؤولية عن ضعف الأداء السياسي وتأخر النضج الديموقراطي وانحسار آفاق المشاركة، كما قد يعطل نمو باقي مؤسسات المجتمع المدني بصفتها جوهر البناء الديموقراطي المتكامل»، ما يعني ان الزمن جزء من العلاج وقد يكون هذا ما قصده برنارد شو بقوله: «لا بد من ثلاثة أجيال لينشأ جيل ديموقراطي وتقوم ديموقراطية صحيحة».

إن سعي الأردن لبلورة نموذجه الخاص في تأسيس تدريجي لديموقراطيته، خطوة في الاتجاه الصحيح، تستدعي بين الحين والآخر وقفة تقييمية، تتجاوز السلبيات وتثمّن الايجابيات، ونحسب ان الكتاب الذي نحن بصدده قد أتاح مثل هذه الوقفة.

محمد برهومة

بين كتابين أو ثلاثة

الجمهور بين الحلم والاطراب

يحدث ان يثير حضور مطربة ما يشبه الارتباك العظيم بين جمهورها، كالذي ينتج عن تصادم جيوش جرارة في معركة من معارك القرون الوسطى.

في البداية، يطلب منظمو الحفلة الغنائية من المطربة استبدال ثيابها بأخرى أكثر احتشاماً، كي لا تنقض على ساقيها السهام الجاهزة والمبرية باتقان منذ شراء بطاقات الدخول الى المهرجان، وعندما تفعل ذلك، تكون استجابتها للحشمة مفخخة، فالثوب الطويل المنسدل حتى أخمص القدمين فيه نافذة واسعة تكشف عن الصدر الممتلئ للمطربة التي يشبه جمالها ذلك الجمال الشرقي الذي فتن الشعراء القدامى من الشاعر الضليل حتى الأعشى، أقصد ذلك الجمال البدائي الذي لا يخاطب إلا غرائز الشرقي المقموع.

المطربة تحدث انقساماً حاداً، بلا أدنى شك، في وعي جمهورها الذي تجمهر في ساحة ترابية واسعة، اضافة الى اثارتها البعض الذي يعتقد ان من حقه دخول الساحة المخصصة للحفلة الغنائية دون دفع ثمن تذكرة الدخول، للتملي في فتنة هذا البياض وللاقتراب من النافذة التي تركها مصممو المطربة البدينة مفتوحة، فاندفع هذا البعض محطماً (الحواجز)، مضيفاً الى انقسام وعي الجمهور ثقلاً جديداً، تجاه مجرد امرأة تقف أمامه، لا تملك، حتى اللحظة، سوى أنوثتها الطاغية والمستفزة.

ببساطة، خرب الحفل كله وجرى انقاذ المطربة وتهريبها خارج الحدود الساخنة، وليس في الأمر كثير من المبالغة، بل انها فانتازيا تحدث غالباً هنا او هناك، وهي عصية على التفسير المنطقي، رغم انها تحدث.. هنا أو هناك.

والأمر له علاقة بهيمنة الأغنية المصورة التي تخصص لها بعض محطات التلفزة العربية قنوات خاصة، لمطربين ومطربات يملكون من مواصفات الجمال والأناقة أكثر مما يملكون من حدود التعامل اللائق مع فنهم. فالمطربون، وهم على الأغلب، شبان جميلون يلبسون نظارات شمسية حتى في الليل، لا يغنون إلا بمرافقة فتيات جميلات، وزاد الأمر سوءاً الاعتماد على الفيديو - كليب بفوضى وغياب ذوق حقيقي، بحيث ترى مطرباً يمتطي جملاً يغازل حسناء تصور الصحراء بكاميرا فيديو وهي تعبر بسيارتها الـ B.M.W الفيافي، أو مطربة متصابية لا تعرف وأنت تشاهد أغنيتها المصورة هل هي الراقصة ايضاً ام لا، مما يجعلنا نتساءل:

هل ذهب عصر الفنان الحقيقي الذي لا يستند إلا لموهبته في الأساس؟ هل ذهب، الى الأبد، وانقضى عصر الفنانين غير الجميلين (وهم في المناسبة الأكثر جمالاً في العمق)؟ هل ذهب عصر فيروز ومحمد عبدالمطلب، على سبيل المثال؟

الأولى: أنفها كبير ونحيلة الجسد وطلّتها أمومية في الدرجة الأولى، والثاني: بشع وتكاد صورته تقترب من ابن البلد الذي ينتظر في المقهى أصدقاءه او أقاربه القادمين من الصعيد.

الأولى رغم ذلك علامة فارقة في عمق الغناء العربي، من زرياب حتى كلوديا الشمالي، والثاني كان ظل عبدالوهاب طاغياً على أبناء جيله وعليه بحيث غيّب ذلك التميز الكبير الذي كان يشرق في صوته الجهوري وهو يغني بجلبابه، أحياناً، على خشبة المسرح.

الأولى انتمت الى الشعر، ولأسباب يطول شرحها انتسبت الى الملائكة في مخيلات مستمعيها، والثاني انتمى الى النثر، وعلى الأخص الى شخوص الروايات الواقعية بحيث يخيّل اليك انه وهو يغني بعناد الأحمق «حبيبتك، وبحبك، وح حبك على طول» كأنه خرج من احدى روايات نجيب محفوظ في مرحلته الواقعية التي سبقت «اللص والكلاب».

بمعنى، كلاهما ينتسب الى حقول الفن ويتداخل فيها كأنه قادم من أكثر من حقل منها، من الشعر والغناء معاً، من النثر والتطريب معاً، بحيث انه يظل معك ويكبر معك، كأنه «نبي» جبران القريب من وسادة مراهقتك، والذي يظل موجوداً في مكانه نفسه، حتى ترثه مراهقة ابنك او ابنتك عندما تكبر وتتزوج وتنجب.

ان اهميتهما هنا تكمن في غيابهما كجسد، لا في حضورهما، فلم يكن مطلوباً من محمد عبدالمطلب ان يكون وسيماً او جذاباً ككلارك جيبل، ولا من فيروز ان تكون مارلين مونرو العرب كي يحبها جمهورها.

وعلى سبيل المثال، فإن اللواتي انتحرن لدى سماعهن نبأ وفاة عبدالحليم حافظ انتحرن لغيابه عن العالم، بينما ثمة جيل وأجيال تكمن أهمية المطرب او المطربة لديهم في حضوره أو حضورها كجسد، وهذه الأجيال على استعداد لاشعال حرب قومية للاقتراب من هذا الجسد ومن الصورة التي تبرع كاميرات التلفزة بجعلها جذابة لجيل لا يكترث إلا بأوهام الصورة وغرائز الجسد. والمفارقة الفاضحة هنا تكمن في ان غياب المطرب او المطربة لمدة سنة او اثنتين عن شاشات التلفزة كفيل بجعله او جعلها تختفي او يختفي تماماً من ذاكرة اولئك الذين كانوا مهووسين به أو بها.

ولنضرب مثلاً آخر، فقبل سنوات تدافعت فتيات احدى العواصم العربية على مطرب (عيونه زرقاء او خضراء، لا أعلم) من الدرجة العاشرة على بوابة أحد فنادق الخمس نجوم، وكادت تحدث بينهن حرب مئة عام للاقتراب منه، بينما كان الأمن مستتباً عندما حضرت الفنانة ماجدة الرومي الى العاصمة نفسها للمشاركة في المهرجان نفسه في السنة التي تلت حرب الفتيات الصغيرات للاقتراب من المطرب.

ببساطة، لأن ماجدة الرومي فنّانة، وذلك المطرب فتى أحلام!!

زياد بركات



الائتلاف الحكومي الجديد في تركيا

فرصة تاريخية... لعقلنة سياسة العلمانيين والاسلاميين

محمد نور الدين *

■ كان من المؤكد، عندما اعلن نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه تشكيل حكومة جديدة في تركيا، بالائتلاف مع تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق المستقيم، في ٢٩ حزيران (يونيو) الفائت، ان هذه الحكومة ستنال ثقة البرلمان في ٨ تموز (يوليو) الحالي. فبعدما كان مجرد التفكير بمشاركة الاسلاميين الاتراك في السلطة، من «محرمات» النظام العالمي الجديد، الذي اتخذ الاصولية الاسلامية عدواً بديلاً عن الشيوعية، تحوّل اربكان، وحركته الاسلامية، الى «مخرج» وحيد من حالة الفوضى السياسية والاقتصادية الداخلية، والاضطراب الاقليمي الذي تفاقم بصورة لم يسبق لها مثيل بين تركيا ومعظم جيرانها في الاشهر الاخيرة.

عندما حال الجيش التركي، في شباط (فبراير) الماضي، دون ائتلاف وشيك بين حزب الوطن الام والرفاه، فإنه فعل ظنّاً بوجود حلول اخرى، خارج الرفاه. فكان الائتلاف الحكومي بين مسعود يلماز وتانسو تشيلر. واذ فشل الرهان على حزبي اليمين، ومع استحالة تآلف بين احزاب اليمين واحزاب اليسار، ومخاطر فوز اكبر للرفاه في انتخابات مبكرة، وصعوبة تبرير اي انقلاب عسكري، كان «اللجوء» الى ائتلاف حكومي احد طرفيه، بل رأسه، حزب اربكان، الخيار الاخير المتاح امام «النظام» لترتيب الوضع الداخلي المحتقن والمختنق.

ترؤس اسلامي للسلطة في تركيا يعني، من دون ادنى شك، ان «الكمالية»، نتاج مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا الحديثة، قد فشلت في جانب اساسي مما كانت تصبو اليه، وهو الغاء الدين كعامل حاضر بقوة في النفوس، ومؤثر في خيارات البلد السياسية والحضارية. في المقابل، كان اربكان، في برنامج الحكومة الوزاري المشدّد على حماية المبادىء الكمالية والديموقراطية والعلمنة والانتماج مع اوروبا، يُعلن، بدوره، «التخلي»، عن جانب اساسي من طروحاته النظرية وبرامج حزبه. وما كان لمثل هذا «التصالح التاريخي» ان يظهر بمظهر «نموذجي» سوى في ائتلاف حكومي بين الممثل الاول والاساسي للاسلام السياسي في تركيا اي نجم الدين اربكان وحزبه الرفاه، من جهة، وبين الاكثر تمثيلاً للاتجاه العلماني «الحديث»، اي تانسو تشيلر وحزبها الطريق المستقيم. فتشيلر، كونها امرأة شقراء سافرة وزعيمة «على الطراز الاوروبي» ورئيسة حزب يضم في صفوفه «صقور» الجيش والامن السابقين (مثل دوغان غوريش ومحمد اغار)، مع خفوت الحضور الاسلامي فيه، هو «ضمانة» اقوى للدفاع عن العلمانية والحداثة، و«التعالي القومي»، من شخصية مثل مسعود يلماز يرأس حزباً يضم اتجاهات اسلامية قوية (كوركوت اوزال، محمد كجيجيلر، علي جو شكون) قد ترجّح غلبة «الذهنية الاسلامية»، في اي ائتلاف حكومي مع الرفاه، ولعل هذا من عوامل عدم تفضيل المؤسسة العسكرية في شباط الماضي، وصول محادثات اربكان - يلماز الى نتيجة ايجابية.

وما كان ممكناً في شتاء العام الحالي لم يعد كذلك مع بداية صيفه. لقد كانت العلاقات العربية (لنقل السورية تحديداً) التركية تشهد منذ اكثر من سنة، مزيداً من التدهور، حول مسألتي المياه والاكراد، مقابل تحسن مطرد في العلاقات بين تركيا واسرائيل. ثم جاء الاتفاق العسكري التركي - الاسرائيلي في ٢٣ شباط الماضي والذي كُشف عنه في مطلع نيسان (ابريل)، ليُفاقم من هذا التدهور، خاصة بعد التناغم التركي - الاسرائيلي خلال عملية «عناقيد الغضب» ضد لبنان وارتفع الصوت العربي، ومنه مصر، محذراً من عواقب «الاحلاف» الاقليمية الجديدة. وهنّأت ايران بتوثيق تعاونها مع سورية. ثم جاء توقيع الاتفاق العسكري بين ارمينيا واليونان في حزيران الماضي ليشدّد من «الاخطار» على تركيا. وكان فوز ليكود في انتخابات ٢٩ ايار (مايو) الاسرائيلية، عاملاً هاماً في «تكاتف» الدول العربية ضد الخطر الاسرائيلي المستجد، الذي انعكس (التكاتف) كذلك في الموقف من القضايا الاقليمية، فكان انتقاد ايران لدورها في الخليج، وانتقاد تركيا ودعوتها لاعادة النظر في الاتفاق العسكري مع اسرائيل. لقد شعرت تركيا، بقوة، ان الضغوط حولها تشتد. كما ان فوز نتانياهو يسقط من تركيا ورقة تعاونها مع اسرائيل ضد «الارهاب» (السوري)، لأن المتّهم الآن بعرقلة عملية السلام في المنطقة هو اسرائيل نتانياهو وليس سورية. في خضم هذه العوامل الاقليمية التي طرأت كان من المتعذر على تركيا ان تواصل نهجها السابق «الضاغط» على سورية، والعرب، من دون انعكاسات سلبية على استقرارها الداخلي (غير المستقر اصلاً) ومصالحها الاقليمية. فكان اشراك الاسلاميين في السلطة سعياً وراء تجاوز «القطوع» الحالي والتخفيف من اضراره.

تجدر الاشارة الى انه سيكون من قبيل التحامل على الرفاه مطالبته بتطبيق شعاراته وبرنامجه الاسلامي، مع حكومة لا يشكلها بمفرده، وانما هو مجرد شريك، بل شريك ضعيف (الوزارات الاساسية بيد حزب تشيلر)، فإنه بين «التقيّة» التي يُنعت بها اربكان وسياسة الصبر على المراحل، وبين افاق، بعضها ملموس، في تطوير تجربة الحركة الاسلامية في تركيا، سيكون من المفيد الاحاطة ببعض العوامل المؤثرة في مستقبل الحركة الاسلامية في تركيا التي قد تدفع الى «اقتناع» قادتها، وعلى رأسهم اربكان بضرورة التخلي عن «الشعارات الكبيرة»، وتفهم الواقع وبالتالي التصالح مع العناصر المشكّلة له.

اولاً، ان القرار التعددية الحزبية في العام ١٩٤٦ اعتُبر بداية لتحول الدين اداة في لعبة الاحزاب السياسية، لكنه اتاح للشعور الديني متنفساً، عبر احزاب النظام ثم عبر الاحزاب الاسلامية، وممثلها الاساسي تلك التي اسسها اربكان، وهي النظام الوطني والسلامة الوطني ثم حزب الرفاه. وفي ظل هذه الديموقراطية وبفضلها نما حزب الرفاه وتولى اربكان رئاسة الحكومة. لذا فإن اية محاولة من جانب الاسلاميين للانقضاض على الديموقراطية، كعنصر لتداول السلطة، سيشكل ذريعة كافية لتأليب، وانقضاض، القوى الاخرى عليهم.

ثانياً، ان العلمنة وفّرت لكل الفئات غير السنية في البلاد، ولا سيما العلويين الذين يقدرون بـ ١٨ - ٢٠ مليوناً، العيش بحرية ومساواة في الحقوق والواجبات، بعيداً عن الضغوطات الدموية التي كانوا يتعرضون لها باستمرار في العهد العثماني. كما استفادت من ذلك الفئات المسيحية واليهودية (على الرغم من عددها القليل، الذي لا يتجاوز الـ ٣٠٠ الف من اصل ستين مليوناً). واية محاولة من جانب الاسلاميين لالغاء العلمنة، واقامة نظام حقوقي يستند الى الشريعة وفقاً لأحد المذاهب السنية، سيكون بالتأكيد مدخلاً الى «فتنة مذهبية» لا تبقي ولا تذر.

ثالثاً، لقد اوكل الدستور، في بعض بنوده الى الجيش التركي حماية المبادىء الكمالية والعلمانية. وبالتالي فإن اي اخلال بهذه المبادىء، مع وجود «الذرائع الدستورية» سيدفع الجيش الى التدخل وضرب القوى الاسلامية. اي بتعبير كنعان ايفرين، قائد انقلاب ١٩٨٠ «اذا جاء الشريعة فالانقلاب يكون مشروعاً». اما تعديل هذه البنود الدستورية، في ظل المعادلة الحزبية الداخلية الراهنة، فأكثر من مستحيلة.

رابعاً، لقد منحت غالبية اكراد تركيا اصواتها لحزب الرفاه، باعتباره الحزب الاكثر مناهضة للنظام القائم. اما وقد اصبح الرفاه في السلطة، فإن احدى ساحات التحدي الحقيقة امامه هي في جنوب شرق تركيا. ان مواصلة الرفاه اعتبار حزب العمال الكردستاني منظمة ارهابية، وفي نفس الوقت رفض اعطاء حقوق ثقافية للاكراد قبل اقرار «النظام العادل» (الاسلامي)، كما جاء حرفياً في رؤية اربكان لحل المشكلة الكردية، يدفع بالحركة الاسلامية الى موقع اعتبارها «عرقية»، مع ما يحمله ذلك من تناقض مع خصوصياتها المفترضة خاصة ان «الأخوة الاسلامية» التي يرفعها الرفاه شعاراً لحل المشكلة الكردية، لا تتوافق مع «رؤية» اربكان الآنفة الذكر، كما لا تتضمن اية اقتراحات محددة.

خامساً، يدعو حزب الرفاه في «نظامه الاقتصادي العادل» الى تحريم الربا والغاء القروض وتعديل آلية عمل النظام المصرفي.. الخ. وما من شك في ان تطبيق ذلك كلاً متكاملاً، يتطلب قطع ارتباط تركيا بدورة الاقتصاد العالمي. وذلك امر ليس مستحيلاً فقط بل متعذر بالكامل.

سادساً، يدرك حزب الرفاه جيداً مدى اهمية تركيا، بقواتها العسكرية وموقعها الاستراتيجي، لمخططات حلف شمال الاطلسي والمصالح الاميركية في مناطق البلقان والشرق الاوسط والقوقاز واسيا الوسطى ومنطقة البحر الاسود، في مواجهة قوى ودول تعتبر معادية للغرب مثل العراق وايران وسورية، ولمراقبة النفوذ الروسي في المحيط الجنوبي لروسيا. واربكان يدرك جيداً أن لحد اثمان وصوله الى السلطة هو الحفاظ على المصالح الغربية وآلياتها (قواعد الاطلسي، و«قوة المطرقة» في تركيا، الاتفاق العسكري مع اسرائيل...).

سابعاً، كما يدرك اربكان، ان التقارب الاقتصادي مع اوروبا، هو من عوامل كون تركيا بلداً متقدماً اقتصادياً وتكنولوجياً على اقرانها من الدول المسلمة. ولعل تضمين البيان الوزاري الرغبة في تعزيز اندماج تركيا بالاتحاد الاوروبي هو مؤشر على هذا الادراك.

يأتي الرفاه الى السلطة، حاملاً «عبء» طروحات كبيرة على مختلف الاصعدة، لكنه ايضاً «مثقل» بتجربة طويلة غنية، وكانت للحركات الاسلامية في العالم الاسلامي ومنها العربي، في «التعايش» مع «الآخر»، وتلمّس «المكتسبات»، وبعض الجوانب الايجابية في الممارسة السياسية للفكر الغربي و«نتاجاته» في الديموقراطية وحقوق الانسان والجماعات المختلفة. ولعل اربكان، سيكون على هذا الصعيد، اكثر «واقعية»، مما يظنّ. ان كان ازاء قضايا «تماس» حساسة داخلياً مثل الديموقراطية والعلمانية ودور الجيش والاكراد والعلويين، او على صعيد طروحاته الاقتصادية، او على مستوى علاقات تركيا الاقليمية، خصوصاً مع سورية واسرائيل.

تشكل الحكومة الجديدة في تركيا فرصة تاريخية لـ «عقلنة» الجموح عند الطرفين العلماني والاسلامي، وبالتالي منح البلاد فرصة اعادة ترتيب اوضاعها والتخفيف من الاحتقان الاجتماعي والانهيار الاقتصادي والشرخ المذهبي والعرقي، واضطرابات علاقاتها الاقليمية. ولعل بعض الاجراءات الفورية التي بادرت اليها من زيادة الاجور خمسين في المئة، وتحسين اوضاع السجون والاعلان عن بدء اعادة المهجرين الاكراد الى قراهم الخالية والمدمرة جزئياً، والنية في الغاء حال الطوارىء في المناطق الكردية ومجرد وجود «حالة تفاؤل» في الجانب العربي، خاصة بعد زيارة الرئيس المصري الى انقرة، لعل كل ذلك مؤشر على امكان نجاح حكومة «الاعتراف المتبادل» بين الاسلاميين والعلمانيين في تركيا. واذا ما تم لاربكان وتشيلر هذا النجاح، فلن ينتظرا اكتمال مدة الائتلاف الحالي (اربع سنوات) بل سينهبان، كل لحساباته الخاصة، الى انتخابات مبكرة يحققان الفوز فيها على خصومهما معاً. فهل ستنطبق حسابات الحقل على حسابات البيدر؟

* باحث لبناني في الشؤون التركية.

مبادرة الشريف الهندي للوفاق الوطني في السودان

إحياء الجبهة الوطنية قضية أملاها بقاء الدولة

مضوي الترابي *

■ قبل ان يكون الشريف زين العابدين الهندي معلّماً تشرّفت بالعمل تحت قيادته في التيار الوطني لحركة الوسط الليبرالي، هو صديق عزيز تمتد معرفتي به الى اكثر من ثلاثين سنة، كثيراً ما جمع بيننا الاتفاق حول الرؤى الاستراتيجية ولم يفرّق بيننا الاختلاف حول التكتيكات المطلوبة لتحقيق الاهداف. وهذا امر تفرّدت به الحركة الاتحادية التي تمتاز بحيوية التفاعل والحراك، لأن معيار النجاح في العمل السياسي داخل هذا الحزب ليس في التزام ايديولوجية محددة، او نظريات عقائدية منغلقة وقوالب ثابتة، وانما هو حيوية التفاعل مع الظروف الموضوعية للمجتمع، وانعكاس هذه الظروف على افراد الشعب الذين يدركون بذكائهم الفطري وتجاربهم الاتجاه المعبر عن مصالحهم الذاتية.

ولا يختلف اثنان في طول السودان وعرضه (وهو قطر قاري) حول نزاهة الرجل، ووطنيته وتجرده، وسلوكه السياسي والشخصي الذي يصل درجة الزهد، وايمانه بسلطة الشعب التي تعتمد على اصوات الناخبين داخل الصناديق المغلقة (اي التعدد مثلما عرفته ونصّت عليه الديموقراطية الليبرالية الغربية، والتنوع الذي يمتاز به السودان بموجب تعريف علم الاجتماع السياسي).

كان هذا مدخلاً لا بد منه لتسليط الضوء على الرجل وطريقة تفكيره، ومبادرته التي لا يمكن ان نفصل بينها وبين مقومات شخصيته التي دائماً ما تتجاوز الشخوص والرموز، والاحداث، الى القضايا. والذي دعانا لذلك هو ان هذه المبادرة اثارت كثيراً من الافعال وردود الافعال، وتناولها كتّاب ومحلّلون، جانبهم بكل اسف الصواب، اذ ذهبوا في ما ناقشوا وكتبوا او «استكتبوا» الى الاحداث والاستنتاجات من دون الخوض او الغوص الى الجوهر. ففي ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٦، وفي لقاء صحافي بالهاتف اجراه الصحافي عادل سيد احمد خليفة، نشرت صحيفة «اخبار اليوم» السودانية (شبه مستقلة)، اطلق الشريف زين العابدين الهندي دعوة - ان لم نقل جدد دعوته - لقيام «الجبهة الوطنية السودانية» (سبق ان دعا لقيامها في ١٢ كانون الثاني/ يناير ١٩٩٠ كبديل لصيغة التجمع الوطني الديموقراطي الذي يضم احزاب المعارضة) وهي رؤيا تبناها الحزب واسس لها لأسباب كثيرة نذكر منها:

١ - الجبهة الوطنية إرث تاريخي ووطني راسخ، فقد اجمع عليها الساسة وقادة الرأي العام في محاربة الحكم الديكتاتوري الاول (١٩٥٨ - ١٩٦٤) ثم في مقاومة الحكم العسكري الثاني (١٩٦٩ - ١٩٨٥) ومع وجود كيانات معارضة اخرى ظلت الجبهة العمود الفقري لصيغة التراضي الاجتماعي.

٢ - الجبهة الوطنية تعتمد في بنائها على الكيانات السياسية خصوصاً الحزبين الكبيرين واي احزاب اخرى تشارك في بناء اطارها وبلورة فكرها وتفعيل آليات العمل فيها، وبالتالي لا تختزل دور المجتمع في بنى صفوية تسمح لاحزاب قزمة او كيانات اخرى مجهرية باستغلال دور المجتمع المدني بصفات انتحالية تكرّس ديموقراطية النخبة التي كانت وراء كل ما ابتلينا به من كوارث.

٣ - صيغة التجمع الوطني صيغة صفوية شبه شمولية افرغتها الانتهازية السياسية من محتواها الاجتماعي وحنّطت فيها دور الارادة الشعبية، في انتظار ان يؤدي تراكم فشل النظام الاصولي الحاكم الى تفجير الانتفاضة. او ان تؤدي الظروف والضغوط الدولية دورها في تركيع النظام الحاكم، والظروف الدولية والاقليمية تحكمها مصالح خاصة بها تجعل من الاعتماد عليها وحدها كثيباً من الرمال المتحركة لا يمكن البناء عليه.

٤ - تراكم الفشل الذاتي للنظم الحاكمة، والضغوط النفسية والاقتصادية والسياسية التي تؤدي الى نضج الظروف الموضوعية للانتفاضة الشاملة او الثورة الشعبية اخذت من الوقت ٦ سنوات في عهد عبود، و١٦ سنة في عهد نميري بسبب تطور البنية السياسية والاقتصادية للمجتمع وتشعبها، ولا احد يستطيع ان يتكهن كم ستأخذ من الوقت في ظل النظام الحالي؟ على رغم انه اسوأ نظام حكم في تاريخ السودان الحديث.

٥ - اذا سلّمنا بان الحزب هو اعلى مراحل التكوين لهندسة المجتمع المدني فإن إفراغ الحزب بإخراج النقابات والاتحادات ومكونات المجتمع المدني الآخر من داخله بمختلف ذرائع الفكر الانتهازي السياسي لا تعدو ان تكون دعوة باطل يُراد بها الحق، رفضناها لأن بصمات الحزب الاتحادي الديموقراطي في منظمات المجتمع المدني وهي عمود تكوينه الفقري، لا ينكرها إلا مكابر.

٦ - في ظل الصفات الانتحالية لمسميات الاحزاب والنقابات والاتحادات في المعارضة الخارجية، وعدم وجود المناخ السياسي الحرّ للانتماء السياسي الطوعي داخل حدود الوطن سيلجأ المواطن الى القبيلة او الجهوية كملاذ او مثابة لتطلعاته، وبالتالي يتداعى مفهوم المواطنة في بلد يمتاز بمثل هذا التنوع الى عوامله الاولية ما يهدد وينذر بتفتيت الدولة وتفكيك وحدة ترابها الوطني.

كان هذا بعضاً مما الزم الحزب بالدعوة لاحياء الجبهة الوطنية الثالثة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ وتجديد الدعوة لها في اللقاء الصحافي المشار اليه. ولم يكن في ما ذهبنا اليه في هذه الدعوة قبل ست سنوات رجماً بالغيب وانما نتيجة دراسة متأنية في التاريخ وعبره، ومعرفة لا بأس بها بالتركيبة الاجتماعية السودانية. وعلى الذين اطلقوا نيرانهم العشوائية على مبادرة الشريف في الاتجاه الخطأ بكل اسف مراجعة ما قاله والتزمه، ومراجعة النتائج لحال الجمود السياسي الذي يعيشه السودان اليوم في معسكر الحكم ومعسكر المعارضة.

فمن منطلق واجبه القومي والوطني ونتيجة لكل ارهاصات الحركات الاصلاحية بالاحزاب السودانية من اقصى يسارها الى اقصى يمينها، وفي ظل التشرذم الذي طال حتى الحركات العسكرية المعارضة المنطلقة من خارج الحدود وداخلها، اطلق الامين العام للحزب مبادرته للحوار الوطني الشعبي الشامل في اللقاء الذي اجرته معه صحيفة «الرأي الآخر» السودانية (شبه المستقلة) في ١١ ايار (مايو) ١٩٩٦. أراد الأمين العام بهذه المبادرة ان يخاطب الشعب السوداني مباشرة متخطياً بذلك الاطر الحكومية والحزبية المعارضة.

كالعادة تناول كثيرون المبادرة باطلاق النار ايضاً في الاتجاه الخطأ. وتناولها غيري من الحزبيين بالشرح الوافي للمرامي والمقاصد. النظام الحالي التقط القفاز والتقى الشريف في القاهرة على هامش مؤتمر القمة العربي ليسمع منه شرحاً اوفى للمبادرة كمحاولة ربما لايجاد مخرج يحفظ للبلاد وحدتها، ويبعد عنها شبح التدويل وانفلات عقد الأمن.

بمعزل عن التأويلات فإن جوهر المبادرة يتخلص في ما يأتي:

١ - السودان قطر قاري يمتاز بالتعدد والتنوّع ولا يمكن لفكر آحادي مهما كانت القوة التي يعتمد عليها الانفراد بحكمه. الاحزاب السياسية موجودة في داخله وستظل، اما المراسيم والقوانين فلا تستطيع الغاء الفكر في عقول معتقدين. ثم ان للقوة، مهما بلغت، حدوداً.

٢ - الشريف الهندي حزبي ملتزم، مؤمن على الدوام بان حزبه يملك رؤية حياتية في الاجتماع والاقتصاد والسياسة يمكن ان تسهم في تطوير الشعب ورفاهيته.

٣ - الحزب الاتحادي الديموقراطي لم يُطلق هذه المبادرة بقصد المصالحة مع النظام او مشاركته في السلطة، وانما قصد بها الشعب السوداني المعني اولاً واخيراً بشأن حكم نفسه، والسلطة في حدّ ذاتها ليست مطلباً للحزب، اذا لم تأت عبر برنامج محدد بزمن ويحظى لجماع او بغالبيّة تحددها صناديق الاقتراع في اطار من حرية الاختيار بين برنامجه وبرامج الآخرين.

٤ - دعوات النظام للمشاركة او الانخراط على الاساس الفردي وليس المؤسسي لن تجد استجابة، فقد شارك افراد من الاحزاب جعفر نميري وشارك آخرون على المستوى الفردي النظام الحالي، وظلت المؤسسات السياسية موجودة وراسخة وتمارس عملها السري والعلني على رغم المراسيم الدستورية وصخب الإعلام الأجوف.

٥ - الحوار الوطني والشعبي الشامل لا يمكن ان يتم داخل الغرف المغلقة في غياب الارادة الشعبية، وفي غياب التفويض، وإلا يصبح حرثاً في البحر.

٦ - الحزب الاتحادي الديموقراطي حزب رافض للنظم العسكرية والسلطوية، ولم نقل معارضاً لأن الرفض استراتيجية والمعارضة تكتيك، اذ ان المعارضة يمكن ان تكون من داخل النظام البرلماني الشرعي او تياراً داخل نظام سلطوي.

٧ - ما ينتج عن الحوار شأن شعبي وجماهيري بحته ولم نقل بأن في يدنا صك غفران عما حاق بالشعب السوداني من مآس وكوارث، فالذين ماتوا - ومنهم مَنْ مات بالرصاص، ومنهم مَنْ مات بالملاريا في الجزيرة لانعدام الدواء، ومَنْ مات في الشرق بالسل، ومن مات في الغرب والجنوب وجبال النوبة بالجوع والنزوح وانعدام مقومات الحياة، وغيرهم... - لهم وحدهم الحق في العفو عما حاق بهم، كما اننا لا نملك تفويضاً للقصاص لهم. كل هذا متروك للارادة الشعبية التي نرى في الافق بوادر تجمعها، وسنسعى اليها لأن ذلك واجب قومي قبل ان يكون تكتيكاً أملته الضرورات الحزبية.

تبقى هناك اهداف استراتيجية عليا املت على الحزب وامينه العام روح المبادرة، وهي في ايجاز: ١ - المحافظة على التراب الوطني وتماسك النسيج الاجتماعي. ٢ - البعد عن الاستقطاب وخطر التدويل حتى يتم الحل بأيدي السودانيين ولهم في ارثهم وتجاربهم ما يعزز هذا الاقتناع. ٣ - اقامة دولة المواطنة والقانون والاختيار الحر، وسيادة القانون. ٤ - توحيد الارادة الشعبية سلماً او حرباً لتقول كلمتها في الطريقة التي تريد انْ تُحكم بها، من دون ادعاء زائف باستعمال الدين او الطائفية السياسية في تفتيت مرتكزات وفاق قومي يقوم على حق المواطنة واختيار طوعي للمقاصد او المصالح.

لا تزال آليات هذا الحوار واجنته في طور البناء والتكوين، وهي ليست شأن الحزب الاتحادي الديموقراطي وحده، ولكن شأن كل سوداني في الداخل والخارج، في الحكم او محكوم باسمه، في المعارضة الفاعلة او في المعارضة باسمه.

ولا ندّعي حتى هذه اللحظة اننا اصبحنا على مشارف الحلول. إذ لا تزال هناك مراحل ينبغي بلوغها ولا تزال هناك عمليات تجانس وتنسيق لا بد من تحقيقها، ولا تزال هناك رواسب وعقد تجب ازالتها، على رغم ان ماكينة الحزب في المهجر وفي الداخل تعمل باقصى ما تستطيع. وكحزب يمثل الطبقة الوسطى، والقطاع المستنير لا ولاء فيه لزعيم فرد، او طائفة، ولا تتحكم بمساره عقائدية صمّاء، فيه تيار معتدل، وفيه تيار متشدد، الفيصل بينهما دائماً هو الحوار وآلية التنظيم. وفي كل الذي حدث منذ ايار (مايو) الماضي، لم يكن انتصاراً للتيار المعتدل، كما لم يكن هزيمة للتيار المتشدد. كان بكل بساطة انتصاراً للاهداف العليا ولمحاولة بقاء الوطن، وهي فوق الشخوص والاحزاب.

* اكاديمي سوداني، مساعد الامين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي للشؤون الاستراتيجية.

اسرائيل ولبنان... واخراج لسيناريو!

■ هل ان الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان مسألة جدية أم لا؟

الفكرة مطروحة من دون ان يعني ذلك انسحاباً مفاجئاً، وليس ضرورياً ان يجري لبنان مفاوضات في هذا الشأن مع اسرائيل ما دامت سورية ترفض اي مفاوضات من هذا النوع، من منطلق ان المسارين السوري واللبناني مرتبطان وأي محاولة للفصل بينهما هي اضعاف لدمشق ليس الا. بل أكثر من ذلك ليس في لبنان سياسي عاقل يستطيع الاقدام على مثل هذا النوع من المغامرات التي كلفت البلد غالياً في الماضي.

ولكن ما قد يكون بديلاً من هذه المفاوضات، الانطلاق من مبدأ ان اسرائيل لم تعد تنظر الى جنوب لبنان الا من زاوية امنية، وهي غير مستعدة لاستخدام ورقة جنوب لبنان، اقله في المدى المنظور، من اجل التوصل الى معاهدة سلام مع لبنان، بل ان مثل هذه المعاهدة يمكن ان تنتظر وكل ما هو مطلوب حالياً هو «ضبط الوضع» في جنوب لبنان واغلاق هذه «الجبهة».

ولكن يبقى السؤال الاساسي هو كيفية «ضبط الوضع» من دون مفاوضات لبنانية - اسرائيلية يشتم منها ان هناك محاولات للفصل بين المسارين اللبناني والسوري بما يثير حساسيات دمشق التي مضت ٢٠ سنة على دخول قواتها لبنان بهدف في غاية الوضوح، هو التحكم بالورقة اللبنانية واستخدامها في أي مفاوضات ذات طابع اقليمي. فهل ان ٢٠ سنة من الوجود العسكري السوري في لبنان يمكن ان ينتهي بالفصل بين المسارين؟

هنا يدخل العامل الدولي الراغب بدوره في «ضبط الوضع» في جنوب لبنان وتفادي اي مفاجآت من نوع تكرار العدوان الاسرائيلي الأخير على لبنان، الذي لم يجر سوى الويلات على اللبنانيين والهزيمة لحزب العمل الاسرائيلي وللتفكير الذي كان يمثله، بما في ذلك فكرة الشرق الأوسطية والاسراع الى تطبيع علاقات اسرائيل بكل دول المنطقة في اطار سلام شامل. فبالنسبة الى بنيامين نتانياهو ان التطبيع ليس اولوية بل الأولوية هي للأمن وهو لذلك يبدو مستعداً للانسحاب من جنوب لبنان في مقابل الأمن. اما التطبيع فيمكن ان ينتظر طويلاً.

وأهمية العامل الدولي، والأميركي تحديداً، تكمن في انه يريد المحافظة على ما تحقق حتى الآن على صعيد العملية السلمية وعدم ترك الوضع في جنوب لبنان مدخلاً لانفجار جديد يمكن ان يقود الى مغامرة اسرائيلية معروف كيف تبدأ وليس معروفاً كيف تنتهي. ولذلك لا يمكن تجاهل ما حصل بين «حزب الله» واسرائيل في اطار عملية تبادل الجثث والأسرى أخيراً، فلهذه العملية تابع، أو لنقل ملحقاً، يدخل في سياق ضبط الوضع في جنوب لبنان. والدولة التي سعت الى هذه العملية وأوجدت الاخراج اللازم لها هي ألمانيا المعروفة بأنها دولة جدية، كذلك لا يمكن تجاهل الجهود التي تقوم بها فرنسا التي حرصت الادارة الأميركية على تأكيد انها تتحرك بالتنسيق مع واشنطن.

يبقى الاخراج للسيناريو الذي لا يزال في بداياته والذي سيؤدي الى الوضع الجديد المتمثل في «ضبط الوضع» في جنوب لبنان من دون ان يكون هناك فصل بين المسارين اللبناني والسوري- وما يؤدي لاحقاً الى تحريك المسار السوري - الاسرائيلي متى أصبح الوقت مناسباً لذلك. والاخراج هو اللغز الكبير الذي لا يزال موضوع مداولات على أعلى المستويات، وهو لغز محير لكثيرين لكنه بات معروفاً لدى البعض.

خيرالله خيرالله

هل تستغني مصر عن المعونة الاميركية؟

● ليس هناك ما يلزم الرئيس حسني مبارك بأن يعلن، خلال زيارته للولايات المتحدة، استعداد مصر للاستغناء عن المعونة الاقتصادية الاميركية تدريجاً، مثلما فعل رئيس الوزراء الاسرائيلي يوم ١٠ تموز (يوليو) الجاري في الكونغرس.

ولكن قد يفيد هذا الإعلان في دعم موقف رئيس مصر، وخصوصاً ازاء اعضاء الكونغرس الذين استقبلوا نتانياهو بحرارة ربما لم يشهد مبنى «الكابيتول» سابقة لها. فقد صفقوا له ١٣ مرة، منها ٤ مرات خلال حديثه في موضوع المعونة.

ومصر ليست أقل قدرة على التخلي عن المعونة الاميركية، خصوصاً أن ترتيبات هذه المعونة تجعل فائدتها لمصر ادنى منها لاسرائيل. ولا يعود ذلك فقط الى تفاوت حجم المعونة الاقتصادية (حوالى ٨٠٠ مليون دولار لمصر، و١٢٠٠ مليون لاسرائيل). فالاهم هو ان ما تحصل عليه مصر فعلياً يقل عن هذا المبلغ في معظم السنوات، لأن اسلوب تخصيصه يترتب عليه اهدار جزء منه يرتد الى الخزانة الاميركية سنوياً، بخلاف الحال مع اسرائيل. كما ان القيود التي تفرضها الولايات المتحدة على استخدام المعونة تقلل فائدتها في التعاطي مع مشكلات رئيسية تواجه مصر على صعيد توفير فرص عمل جديدة لمواجهة البطالة المتزايدة، ونقل واستيعاب التكنولوجيا الحديثة.

ولذلك كان الجدل في مصر حول التخلي عن هذه المعونة سابقاً لإثارة الموضوع اخيرا في اسرائيل قبيل زيارة نتانياهو الى الولايات المتحدة. فمنذ سنوات، يطالب سياسيون واقتصاديون مستقلون في مصر بإعادة النظر في موضوع المعونة. وتراوح مواقفهم بين المبادرة بالتخلي عنها، وبين الاستعداد لأي اجراء اميركي يقضي بإلغائها أو تخفيضها. كما تناولت دراسات اكاديمية الموضوع، وكان ابرزها اطروحة ماجستير للباحثة دينا جلال في جامعة القاهرة في العام ١٩٨٧، ناقشت حدود الفائدة التي تعود على مصر من المعونة بالمقارنة مع المكاسب التي تجنيها الولايات المتحدة من ورائها. وتوصلت إلى ان فائدتها، بالنسبة إلى مصر، تنحصر في تمويل بعض الانشطة الاقتصادية، والحد من اختناق قطاع المرافق العامة والخدمات، وتوفير بعض المواد الغذائية بشروط افضل من السوق، ودعم ميزان المدفوعات.

لكن هذه الفائدة لم تعد لها الآن القيمة نفسها التي اكتسبتها خلال العقد الماضي، عندما وفرت تدفقات مالية كان الاقتصاد المصري في حاجة إليها. اذ ادى النجاح النسبي الذي حققه برنامج الاصلاح الاقتصادي، منذ مطلع التسعينات، الى تقوية أهم مواطن الضعف التي اكسبت المعونة اهميتها من قبل. واصبح في الامكان الاستغناء عنها تدريجاً، خصوصاً اذا توفرت العزيمة لمواصلة برنامج الاصلاح بمعدلات أسرع.

وفي هذا السياق، يمكن ان يكون للاعلان عن استعداد مصر التخلي عنها فائدة اقتصادية كونه يخلق تحدياً يدفع إلى تفعيل برنامج الاصلاح، فضلا عن فائدته سياسياً في دعم مركز مصر سواء على صعيد العلاقات الثنائية او لجهة التعاطي مع التصورات الاميركية لمستقبل الشرق الأوسط.

وما يحفز على طرح الموضوع الآن هو أن التطور الحاصل في مصر يجعل الاستغناء عن المعونة ممكناً اقتصادياً ومفيداً سياسياً. وإذا اخذنا في الاعتبار ان الاتجاه الاميركي إلى تقليص المساعدات الخارجية سيشمل مصر قريباً، تصبح مبادرتها بإعلان استعدادها لذلك ضرورية وليست فقط ممكنة ومفيدة.

وحيد عبدالمجيد



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

أعمال فيكتور سيغالين ولوران غاسبار في مركز بومبيدو

متخيل الترحال في الصين وبلاد العرب

□ باريس - من المعطي قبال:

■ إضافة إلى المعرض الاستعادي لنتاج فرنسيس بيكون المقام في مركز جورج بومبيدو، يحتضن المركز تظاهرة أخرى لا تجلب العدد نفسه من الزوار، لكنها لا تقل اهمية عن سابقتها، انه معرض «صينيات عربيات: ارتسامات السفر» والذي يقام حتى ١٦ ايلول (سبتمبر)، والمعرض رحلة شعرية من خلال الصورة والنص في اقطار اقام فيها فيكتور سيغالين ولوران غاسبار، احد رواد الشعر الفرنسي المعاصر.

ولد فيكتور سيغالين في مدينة بريست عام ١٨٧٨. تابع تعليمه الابتدائي في المدرسة اليسوعية وتعلّم في الوقت ذاته العزف على آلة البيانو والكمان. ما بين ١٨٩٨ و١٩٠١ درس الطب في الجامعة البحرية في مدينة بوردو. في السنة التالية رافع عن اطروحته الجامعية. ما بين ١٩٠٢ و١٩٠٥ عمل طبيباً على متن باخرة فرنسية. عاد سنة ١٩٠٥ إلى فرنسا ونشر مسرحية «سيدارتا» وهي دراما في خمسة فصول. سنة ١٩٠٦ نشر «العريقون» احد اهم نصوصه. تعلم سنة ١٩٠٨ اللغة الصينية، ما اهله للسفر إلى الصين لاحقاً. وبعد أن استقر في بكين سنة ١٩١٠ عكف على الكتابة والتأليف. وكانت هذه الفترة من اخصب الفترات في حياته، إذ انجز تباعاً نصوص: «رونيه ليس» «رسومات» «اناشيد» «نصب تذكارية»... الخ. كما قام بحفريات اركيولوجية مع بعثة توجت تنقيباتها باكتشاف سلالة هانس الصينية. ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى عاد سيغالين إلى فرنسا ليشتغل طبيباً على جبهات القتال قرب الحدود الفرنسية - البلجيكية، عاد مع انتهاء الحرب إلى الصين، لكنه لم يمكث هناك سوى سنة واحدة ولما رجع إلى بريست، كان التعب قد اخذ منه مبلغه. وفي الواحد والعشرين من ايار (مايو) من سنة ١٩١٩ يموت سيغالين في حادث سير.

ثمة من يعتبر فيكتور سيغالين المبتكر للمنحى الغرائبي في الشعر الفرنسي. والغرائبي هنا ليس في دلالة ما هو فولكلوري بل في المعنى الذي تفاجئ فيها رؤية الشاعر بمشاهد وأناس يصبحون المؤسسين للنطق ولجسد الكلمات. غرائبية سيغالين انفتاح على ما هو تعددي واحتفاء بما هو مختلف. الآخر الصيني والبولينيزي ليس مادة للتعجب او الفضول بل هو المجرى الذي يجب أن تنجرف إليه الذات. وبصفته شاعراً بحاراً كان سيغالين ينظر إلى الشعر كمجال حيوي بلا ضفاف.

كان سيغالين يرى في التقدم التكنولوجي تهديداً لكل ما هو غرائبي. فقد لاحظ عند مستهل القرن العشرين ان المواصلات، بتقريبها وتقليصها الجغرافيا بدأت في تعرية وقضم حضارات بكاملها. وها نحن نلمس اليوم اكثر مما مضى تعينات هذا الكلام: ألم يصبح العالم اليوم قرية تتماهى فيها الرغبات تبعاً للرغبة الكبرى: رغبة الولايات المتحدة؟ سيغالين شاعر من طينة رامبو ونيتشه، لأنه كان دائماً على سفر. وميله إلى الحضارات القديمة، كما يبين المعرض، ليس بدافع انثولوجي، فهو كان ينظر إلى هذه الحضارات «كجسد فني ورمزي».

كل سفرة كان سيغالين يعتبرها سفرة إلى منتهى الأنا. وفي هذا المعرض، نتقفى بالأشعار وبالقصائد وبالتماثيل ترحاله في الديار الصينية، التي كان يسعى، لا إلى تكوين فكرة عنها، بل إلى الامساك بما تمثله من رؤى.

يشاطر لوران غاسبار فيكتور سيغالين شغفه بالانزياح والترحال مع فارق هو ان سيغالين كان يميل إلى الفضاءات الكثيفة: بحار، جبال وأدغال، فيما يفضل لوران غاسبار البراري العارية، التي إما ان تحيل المسافر إلى ذاته وإما ان تاسره في شساعتها اللامتناهية. في مرآة هذه الفضاءات قد يحصل ان يصبح الجنون سيداً للأنا. وإن عاد لوران غاسبار سالماً من ترحاله في الصحارى العربية، فإن كتاباته، على النقيض من ذلك، لم تسلم من همس سراباتيقا.

ولد لوران غاسبار في رومانيا سنة ١٩٢٥ وكانت تُعرف سابقاً بترانسيلفانيا الشرقية. بعد أن أكمل دراسته الابتدائية والثانوية، باشر الدراسة الجامعية في مدرة البوليتكنيك في بودابست. بعد احتلال المانيا لرومانيا سنة ١٩٤٤ القت السلطات النازية القبض عليه وأودعته في أحد «الغيتوات». بعد فراره من المعسكر التحق بفرنسا حيث استانف دراسته الجامعية في كلية الطب. عمل ما بين ١٩٥٥ و١٩٧٠ طبيباً في المستشفى الفرنسي في القدس وفي بيت لحم. وخلال هذه الفترة جاب صحارى البلاد العربية مشرقاً ومغرباً. وشرع ابتداء من العام ١٩٦٦ في نشر دواوينه ورواياته التي يبلغ مجموعها أحد عشر نصاً. ولوران غاسبار ليس شاعراً وناثراً فحسب، بل هو مترجم أيضاً لشعراء مثل سفيريس، ريلكه، بيلينسكي، د. هـ. لورانس. وفي موازاة الكتابة، انجز لوران غاسبار نتاجاً فوتوغرافياً لرحلاته، عُرض قسط منه في فيينا وغرونوبل، براغ، لندن، وبودابست... الخ. ويقيم غاسبار منذ سنوات في تونس. ونشر الشاعر التونسي خالد النجار أخيراً تعريفاً به وتصوصاً وصوراً له في مجلته غير الدورية «كتاب الأسئلة» للصحارى في صور غاسبار هيئات جسمانية تعطي الاحساس بان للرمل اردافاً تتموج وتنشق إلى حد البصر. وهذه النظرة تقربنا من العشق الذي يكنه غاسبار للصحارى العربية ولسكانها المرتحلين، ويذكرنا هذا العشق بذاك الذي كان يكنه شعراء الجاهلية للبيداء. في المعرض، يمكن للزائر أيضاً معاينة شهادات مصورين ورسامين آخرين مثل برينو حاجي، سيرج سونيير، فرانسوا ريغي، عملوا في سياق فكرة المعرض وتقفوا آثار المتخيل الترحالي لفيكتور سيغالين ولوران غاسبار.

مشهد تونسي صوره لوران غاسبار

العجوز على الجسر

ارنست همنغواي

■ كان هنالك شيخ، بنظارة اطارها من حديد، وملابس جد مغبرة، جالساً على حافة الطريق. وكان هنالك جسر، عائم على طوافات عبر النهر، حيث راح الرجال والنساء والأطفال والعربات والشاحنات يعبرون فوقه من دون انقطاع. لاحت العربات المسحوبة بالبغال، وهي تترنح على الضفة الأخرى الشديدة الانحدار، ما جعل الجنود يدفعون بكل قوتهم ضد أشعة الدواليب المتحركة نحو الأسفل. كانت الشاحنات أكثر ثباتاً في صعودها، وما أن تغادر الجسر حتى تمضي بعيداً. والفلاحون كانوا يجرجرون خطواتهم فوقه، وسط الغبار السميك المتطاير فوق رؤوسهم، لكن الرجل العجوز ظل جالساً في مكانه بلا آية حركة. كان جد متعب للذهاب إلى أي مكان أبعد.

كانت مهمتي ان أعبر الجسر، وأمضي قليلاً وراءه، لمعرفة مدى اقتراب العدو منه. لم يكن هنالك الكثير من العربات آنذاك، في الوقت الذي لم يبق إلا قليل جداً من المشاة فوقه، لكن الرجل العجوز ما زال في مكانه.

سألته: «من أين جئت؟»

«من سان كارلوس».

كانت تلك مدينته الأصلية، لذلك فإن ذكرها منحه شيئاً من الغبطة، جعلته يبتسم:

شرح قائلاً: «كنت ارعى مجموعة من الحيوانات».

نبست دون فهم ما قاله: «ها...» اضاف الشيخ شارحاً: «نعم... لذلك بقيت في البلدة، للعناية بالحيوانات، انا آخر من خرج من سان كارلوس».

لم يبد عليه انه راعي بقر أو غنم، قلت له وأنا اتطلع إلى ملابسه السوداء المغبرة، ووجهه الكامد اللون، وإلى نظاراته ذات الاطار الحديد: «ما نوع تلك الحيوانات؟»

«انها من فصائل متعددة». قال ذلك، ثم هز رأسه: «كنت مجبراً على تركها».

مضيت اراقب الجسر وريف مقاطعة دلتا ايبرو، الشبيه بالريف الافريقي، متسائلاً في نفسي عن مقدار الوقت المتبقي قبل ظهور العدو امامي، حيث سيصل إلى سمعي أولاً ذلك الضجيج الذي يدل على وقوع حادثة غامضة، يُطلق عليها باللغة العسكرية: الاحتكاك الأول، والرجل العجوز ما زال متربعاً فوق الأرض.

«أية حيوانات كانت معك؟»

«كان لدي ثلاث فصائل... عنزتان وقط، ثم هناك أربعة ازواج من الحمام».

«وأنت كان عليك أن تتخلى عنها؟»

«نعم بسبب القصف المدفعي. الكابتن طلب مني المغادرة بسبب القصف».

«وأنت لا عائلة لديك؟»

سألته وأنا ارقب نهاية الجسر، حيث ما زال هناك عدد ضئيل من العربات مسرعة في هبوط ضفة النهر.

«لا»، قال الشيخ، «لم أترك ورائي سوى الحيوانات. انا متأكد من نجاة القط. القط دائماً حذر، لكنني لا اعلم ما سيحدث للبقية».

سألته: «ما هو موقفك السياسي؟».

«ليس لديّ أي موقف سياسي»، قال الشيخ: «لي من العمر ست وسبعون سنة، وعلى رغم ذلك اجبرت على المشي اثني عشر كيلومتراً، والآن لا استطيع الذهاب أبعد من ذلك».

قلت للشيخ: «هذا ليس مكاناً جيداً للتوقف عنده... إذا كنت تستطيع المشي، هناك شاحنات على الطريق المتشعب باتجاه تورتوسا».

«انا سانتظر قليلاً، ثم اذهب... أين تمضي الشاحنات؟»

«باتجاه برشلونة».

«لا اعرف أحداً في ذلك الاتجاه»، قال الشيخ، «لكنني اشكرك كثيراً... شكراً جزيلاً مرة أخرى».

نظر إليّ من دون تركيز، بعينين متعبتين، ثم تكلم بنبرة قلقة عن شخص قريب له: «القط سيكون في خير، انا متأكد من ذلك، ليس هناك اي مبرر للقلق عليه، لكن البقية... ماذا تظن حدث للبقية؟»

«قد تكون جميعها خرجت سالمة من التجربة».

«هذا ما تظنه؟»

«ولمَ لا؟» قلت ذلك وأنا اراقب الضفة البعيدة، حيث لم يبق أي أثر للشاحنات آنذاك.

«لكن، ما الذي ستفعله تلك الحيوانات تحت القصف؟»

«هل تركت قفص الطيور مفتوحاً؟»

«نعم».

«إذن فالحمام سيطير».

«نعم بالتأكيد سيطير، لكن البقية؟»

أضاف مستدركاً: «من الأفضل عدم التفكير بالبقية».

قلت حاثاً اياه على الحركة: «أنا سأذهب الآن... انهض وحاول المشي».

«شكراً لك»، ابتسم لي، ثم نهض واقفاً، لكنه راح يترنح من جانب إلى آخر. جلسة ثانية، باتجاه معاكس لي، فوق التراب.

«انا كنت معتنياً بالحيوانات فقط». قال ذلك بنبرة رتيبة، لكنني كنت بعيداً عنه لسماع جملته المتكررة: «انا كنت معتنياً بالحيوانات فقط».

لم يكن في الامكان عمل أي شيء لمساعدته، كان اليوم احد الفصح، والفاشيون يتقدمون في اتجاه ايبرو، وكان نهاراً ملبداً بالغيوم الرمادية الهابطة. إلى ارتفاع قليل، ما جعل طائراتهم جاثمة في مواقعها. هذا من جانب، ومن جانب اخر، فإن حقيقة كون القطط تستطيع العناية بنفسها، هو كل ما تبقى عند الرجل من حظ حسن.

(ترجمة وتعريف: لؤي عبدالإله)

* كاتب اميركي مشهور ولد عام ١٨٩٩ في إحدى ضواحي شيكاغو. وفي سنة ١٩١٧ عمل في جريدة «كنساس ستي ستار» كمخبر صحافي، لكنه ترك العمل في العام اللاحق ليتطوع كسائق سيارة اسعاف في جبهة الحرب الايطالية، حيث جرح هناك جرحاً بليغاً. وانعم عليه بوسام مرتين لخدماته. عاد إلى الولايات المتحدة سنة ١٩١٩ وتزوج عام ١٩٢١، وفي سنة ١٩٢٢ قام بتغطية احداث الحرب التركية - اليونانية، ثم بعد عامين انهى علاقته بالصحافة ليتفرغ للأدب. استقر في باريس، حيث جدد صداقاته المبكرة بالكتاب الأميركيين المقيمين هناك مثل عزرا باوند وجيرترود ستاين. وكان لتشجيعهم ونقدهم اهمية كبيرة في تشكل اسلوبه النثري.

كتابه «عذابات الربيع» جعله مشهوراً، وجاءت كتبه الثلاثة اللاحقة لترسخ موقعه في حقل الرواية والقصة القصيرة، وهي: فيستا، رجال بلا نساء (مجموعة قصص) ووداعاً للسلاح. كان همنغواي مولعاً بمصارعة الثيران ورحلات الصيد الكبيرة، وصيد الاسماك في المياه العميقة، وكتاباته عكست هذه الاهتمامات. زار اسبانيا اثناء الحرب الأهلية ووصف تجاربه في رواية «لمن تقرع الأجراس».

اسلوبه المباشر والبسيط ظاهرياً حفز أجيالاً من الكتّاب لتقليده. وتكلل الاعتراف بموقعه بحصوله على جائزة نوبل سنة ١٩٥٤ اثر نشره لرواية «الشيخ والبحر». توفي عام ١٩٦١ انتحاراً. القصة «العجوز على الجسر» من مجموعته «الرابح لا يجني شيئاً».

كيف تجمع ٥٠٠ شخصية وآلاف الأفكار على خشبة؟

فرقة بريطانية تقدم على المسرح رواية تولستوي «الحرب والسلم»

□ لندن - من الطيب زاك:

■ الحرب والزمن الراهن. السلام والزمن الراهن. لا شيء يتغير. ولو تعلم الانسان من اخطائه لما عاش شقياً لا يبحث عن فرصة للسلام مع نفسه ومع العالم. لكن، من يكتب مسرحيات الكون هذه، مسرحيات الحرب والسلام التي تكرر نفسها عبر الأجيال؟ من يدري ربما اتت فترة يحب الناس فيها جيرانهم اكثر مما يحبون مصالحهم؟ ومن يدري بما أتت حرب اعادت الأرض الى سكانها الأصليين: الديناصورات؟

يخرج الانسان من المسرح بسلام غارق في التاوهات مثل صخرة غارقة في مياه نهر التيمز الضحلة المقابلة.. وذلك بعد أربع ساعات من مشاهدة رواية تولستوي «الحرب والسلم» وقد تحولت مسرحية في عشرات المشاهد والشخصيات. عمل ضخم اكبر مما تتحمله خشبة مسرح في لندن. ومع ذلك استطاعت فرقة «التجربة المشتركة» تقديمها على الخشبة الأرضية لمسرح كوتصلو الصغير في المسرح الوطني. عمل يهز المشاعر، وتحرق حرارته كل شرود او تعب، وتطعم طاقته الخيال.

هذا جزء يسير من تاثير المسرحية، لكن الأهم هو مشاهدة المسرحية ومشاركة شخصياتها في التاثر والتاثير بالأحداث. كيف ملأتهم وملأوها؟ كيف سلبت منهم تهور الشباب، ورزانة منتصف العمر، وحكمة زمن الشيخوخة. واحداث المسرحية كانها تروي في اقسامها جزءاً من حياة المشاهدين الخاصة. لا توافق هنا ولا تداع. انها مجرد الحقيقة المتكررة في حياة الانسان متاحة هنا في صورة مصغرة.

وعندما يسمع المرء بمسرحة رواية «الحرب والسلم» تخطر في باله عشرات الشخصيات التي تحتويها، وبالتحديد اكثر من ٣٠٠ شخصية، وينتابه نوع من الاستغراب، جزء منه يتعلق بحب الاستطلاع: ما هي الصعوبات والمتاهات في تقديم مثل هذا العمل في مسرح صغير؟ بعض من الاجابة على ذلك توفره هيلين ادمنسون التي اعدت الرواية للمسرح قائلة انها ظلت سنوات تبحث عن طريقة لتقديمها حتى توصلت الى ذلك.

المهم ان مشاهد عدة تظل في الذهن لفترة طويلة لأنها تجمع بين التاثير وتوزيع التنقلات، بين الشخصيات الرئيسية التي تظهر في أغلب المشاهد رابطة بين علاقاتها وبين الحدث التاريخي الذي يحيط بها، فكل مشهد يمثل لوحة بفكرة وموضوع ومناخ. من هنا جاء التاثير العام في اللوحات النهائية فاصلاً، خصوصاً اثناء الحرب وبعد هزيمة جنود نابوليون، فتنحى المناخ الذي اعتمدت عليه المشاهد الأولى ليحل مكانه تطور الوعي عند الشخصيات بعد ما مرت به من كوارث.

حول تولستوي قصة ضابط ثائر انتهى حكمساً بالنفي في سيبيريا بسبب مشاركته في عصيان في العام ١٨٢٥، الى رواية «الحرب والسلم» ليصور عجز الانسان عن تغيير الأحداث. لكن ذلك الثائر يظل في الرواية مغلفاً بالظلال الى النهاية. وان كانت الأحداث تنتهي به وهو ينظم خلية ثورية للتغيير من دون ان نعرف مصيره. ومن هذا المنظور مسرحت الكاتبة هيلين ادمنسون الرواية.

تغطي «الحرب والسلم» فترة ما بين ١٨٠٥ و١٨٢٠، والحدث الرئيسي الذي تركز عليه هو غزو نابليون لروسيا في العام ١٨١٢ ومقاوم ةالروس لهجوم جيشه.

وتحتوي الرواية على أكثر من خمسمئة شخصية من مختلف طبقات المجتمع من فلاحين الى امراء ومن الطبقة الارستقراطية الى قادة الحرب. تتداخل الأحداث متنقلة بين الحرب وبين تلك المعارك التي تجري في حياة الشخصيات الرئيسية، خصوصاً ناتاشا وبيار وانديه وماريا.

يظهر هؤلاء شباناً قلقين في البداية ثم يتحولون الى أشخاص يبحثون عن معنى قوي في حياتهم. ناتاشا تمثل ذلك الاتجاه الفطري في الحياة، وهو اتجاه دأب تولستوي على الدعوة اليه كطريقة في العيش. وتعتبر هذه الشخصية من أهم ما أبدع الكاتب، فهي مرسومة بدقة وحياتها موصوفة في قوة، من وقوعها في الحب للمرة الأولى الى دورها كأم وزوجة في النهاية. اما البطلان الرئيسيان بيار وانديه فيمثلان اتجاهين متناقضين. انديه يجتهد من أجل العثور على معنى لحياته من خلال الفكر. اما بيار فيتمكن من العثور على نوع من السلام من خلال ما علمه الفلاح كاراتييف. وشكل هذا التعليم جانباً من فلسفة تولستوي في ما بعد، والتي تلخصت في ان الحياة يجب ان تعاش من القلب وليس فحسب مما يصطنعه العقل.

ردد كثير من الكتاب، ومن بينهم سولجينتسين ما قاله ليو تولستوي في هذا المعنى: اجلس فوق ظهر الرجل، اخنق انفاسه وارغمه على حملي، ومع ذلك اؤكد لنفسي وللآخرين انني متاسف لحاله وأتمنى التخفيف من مصيبته بكل ما عندي من امكانات عدا النزول من فوق ظهره.

تولستوي رفض حرية الارادة ايضاً واعتبرها مجرد سراب وعبث لا طائل من ورائه. والحرية الحقيقية كانت في نظره التخلي عن الارادة ومحاولة التوفيق بين نفوسنا وبين ما تاتي به الحياة، اي ما ترمي به الظروف في طريقنا.

ظهر هذا في تجارب شخصيات الرواية، خصوصاً في موقف القائد الأعلى للجيش الروسي ضد حملة نابليون، اذ نراه يجلس فوق منصة في شكل سلالم يقرأ كتاباً بينما قواد الجيش يخبرونه بالهزائم والموت الذي يحيط بجنوده، فيتصرف في سلبية وكانه يرحب بما سياتي به القدر. وايضاً في ما قاله الفلاح كاراتييف الى بيار ينصحه بعدم التدخل في تغيير مشيئة القدر. ويعتبر تولستوي ان الحكمة ليست دائماً صالحة ومفيدة للجميع.

هذا يثير اسئلة عدة في المسرحية: هل يجب ان يعقد الانسان سلاماً مع الحياة، ام يتحتم ان يكافح ويحارب حتى النهاية. وإذا صار الانسان في هذا النهج أسوة بتولستوي وحقق توافقاً بين النفس وبين ما يجري حولها، فكيف له ان يكافح من أجل العدالة؟

ترى الكاتبة ادمنسون ان هذا الاتجاه لا يصلح لظروف الانسان الحالية، لكنها اعدت الشخصيات في المسرحية لمواجهة تلك الحقائق والتعبير عن الفكرة التي تتحكم في مصير شخصيات عدة.

فكرة المسرحية تظل بسيطة، وهي كيف يجب أن نعيش. تواجه الشخصيات مواقف مختلطة: الواجب نحو القلب ونحو الوطن، قوة الارادة وضعفها أو على الأقل التمادي مع الاحداث كما تقع وعدم التدخل فيها. نحو هذا تسير الشخصيات في اتجاهات متعاكسة: دعوة الشرف ومشاكل الايمان ومخالفة التقاليد أو الحياة على النمط السائد. كل هذه مواقف تهوس الشخصيات فتتصارع لتكوين حيواتها والتحكم باقدارها.

في مثل هذه اللوحة الشاسعة يجري التركيز على الشخصيات الرئيسية مثل ناتاشا، التي تحلم بالحب الجميل النقي الشفاف، وبيار الذي وصل إلى ساحة القتال وإلى ساحة التعبير الاجتماعي بالصدفة، وماريا إلتى تدفن ماضيها مع موت اب مسيطر. المسرحية تركز ايضاً على عالم الشخصيات الداخلي لتصور في لوحات تشبه انشاءات الفن التشكيلي: كيف تتكسر الاحلام وكيف يلتقط الناس الشظايا ويمضون في طريقهم إلى أحلام أخرى.

وتقول الكاتبة ان عملية الاقتباس في مثل هذه الاعمال التاريخية ليست مجرد حديث مع الماضي. وإذا كان التاريخ يعيد نفسه، فإننا نستطيع أن نتعلم منه الكثير.

هل تعلم الناس من الحرب وما تراهم يفعلون؟ نهاية المسرحية تؤكد انهم عادوا إلى ما كانوا عليه من قبل، من دون أن يوجهوا اذانهم الى التاريخ والأحداث الساحقة التي مرت بهم. لكن، يبدو من المشهد الأخير انهم عادوا أو هم على استعداد لخوض حرب أخرى هذه المرة مع عدو داخلي. إذ نسمع بيار يقول لضابط نجا بحياته من الحرب، من دون تشوه او جروح: «إذا تحالف الأشرار، فلماذا لا يتحالف الأخيار».

سيطرت المصالح الخاصة للشخصيات على القسم الأول من المسرحية، ربما لأن تلك المصالح مرتبطة إلى حد ما مع ما كان سيأتي من أحداث فاجعة. لكن هذا لم يلغ النشوة والابهة والتمثيل الجريء والأنيق في الوقت نفسه في المشاهد، حيث كبرت الانانية وسيطرت لعبة الحب والزواج على الانهان. غير ان المسرحية كانت ستستفيد كثيراً من قلة الحركات «الاكروباتية» التي طغت على تلك المشاهد إلى حد الضجيج.

مشاهد الحرب في الجزء الثاني قوية المشاعر وغنية بالرموز. وكان تاثيرها اقوى لو اننا شاهدنا الحرب مصورة في فيلم مثلاً.

إلا ان تقديم مشاهد الحرب في أعداد كبيرة من الشخصيات سواء في الجانب الروسي او الفرنسي لا يخلو من صعوبات جمة، أولها الغموض والاضطراب إلى درجة ان المتفرج يحتار في متابعة الشخصيات، وثانيها ان الاحداث تمر بسرعة، ثم تتباطأ عندما يتعلق الأمر بالام الناس ويأسهم وتساؤلاتهم عن منطق ما يؤمنون به وسط المعارك الدائرة. وكأن الرحلة لتغيير النفس واصلاحها يجب أن تكون عن طريق المرور بالمآسي فقط. غير ان مأساة الحرب طهرت النفوس في النهاية من الكراهية سواء للذات أم للآخرين.

رداً على مقالات عادل ضاهر حول «الاجتهاد مجدداً»

النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة: كيف نتعامل معه؟

غازي التوبة

■ نشر الباحث عادل ضاهر في ملحق «آفاق» خمس حلقات تحت عنوان «الاجتهاد مجدداً». ونظراً الى اهمية الموضوع واتساع تداوله في الساحة الفكرية الاسلامية أحببت أن أساهم في التوصل الى نتائج محددة في مجال التعامل مع النص القطعي الدلالة.

بدأ الكاتب حلقاته فبيّن بأنه سيتناول موقف «التقليديين» الذي ينطلق من عدم جواز الاجتهاد مع وجود النص، ويحدد النص الذي يتناوله عدم الاجتهاد وهو النص القطعي الثبوت القطعي الدلالة، ويرى انه من أجل عدم تجويز الاجتهاد في النص القطعي الدلالة يجب ان نحدد أولاً ما هو النص الذي نستطيع أن نقول عنه للوهلة الأولى انه نص قطعي الدلالة ويتساءل بعد ذلك: ما هو المعيار الذي يمكن أن نقرر على أساسه أن نصاً ما قطعي الدلالة؟ وهو من أجل الاجابة على السؤال السابق ينقل ثلاثة معايير مطروحة في مجال الاجابة على السؤال السابق من قبل «التقليديين»، وهي:

الأول: معيار اتفاق كل العقول.

الثاني: معيار اتفاق ذوي الكفاية اللغوية والفقهية.

الثالث: معيار اتفاق الذين لا تخضع عقولهم لأية مؤثرات أيديولوجية.

ويناقش الكاتب كل معيار على حدة، ويصل الى أن هذه المعايير غير متماسكة لذلك فهي لا تصلح لأن تكون معياراً يحدد على أساسه النص القطعي الدلالة، لكنه وهو في طرحه تلك المعايير ومناقشتها لم يعرض رأي الفقه الاسلامي بخصوص النص القطعي الدلالة الذي يقوم على معيار لغوي، والذي يعتبر أن المعنى في النص القطعي الدلالة هو المعنى الذي يفهمه ذوو اللسان العربي المعاصرون لمحمد صلى الله عليه وسلم وقت نزول القرآن فهماً واحداً ولا يختلفون عليه، إن مثل هذا الفهم هو الذي يحدد النص القطعي الدلالة، فمثلاً عندما قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم على الاعراب قوله تعالى (الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ) [النور: ٢] فهم الجميع أن عقوبة الزاني الذي يقع في جريمة الزنا أن يجلد مائة جلدة، وعندما قرأ قوله تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١] فهم كل العرب من هذه الآية: «ان الله واحد وليس اثنين»، ولو اختلفت الأفهام في هذه النصوص لسألوا الرسول صلى الله عليه وسلم عنها.

ثم ينتقل الكاتب في الحلقة الثانية من دراسته الى افتراضات «التقليديين» بخصوص النص القطعي الدلالة القطعي الثبوت فيورد أربعة افتراضات هي:

الافتراض الأول: دلالة أي نص واحدة للجميع.

وهو في مجال تفنيده لهذا الافتراض ينكر أن هناك اختلافاً واقعاً بين فئتين من العلماء حول أي نص من النصوص القطعية الدلالة ويذكر في الطرف الأول علماء ومفكرين أمثال: محمد أركون، وفؤاد زكريا، وعلي عبدالرازق، وحسن حنفي، وفي الطرف الثاني، محمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، وسيد قطب. إن وقوع هذا الاختلاف بين هاتين الفئتين من المفكرين يدعونا لنسف افتراض «التقليديين» بأن دلالة النص واحدة للجميع، ولكن الكاتب ينسى في معرض نسفه لهذا الافتراض أن الذي يحدد الدلالة في النص القرآني أو الحديثي ليس أياً من الطرفين المذكورين انما هو الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم الذين تنزّل القرآن عليهم، واننا نعتبر فهم الغزالي والقرضاوي وقطب أصوب بمقدار ما يطابق هذا الفهم.

الافتراض الثاني: دلالة النص القطعي الدلالة ذات ماهية ثابتة.

الكاتب ينفي ذلك ويستند في ذلك الى التطورات في مجال العلوم اللسانية وفلسفة اللغة، ويوضح أن أية دلالة لأي نص ترتبط بالشروط الثقافية والاجتماعية للبشر، وهو يضرب مثالين لنصين باللغة الانكليزية أحدهما: يتعلق بالحشمة في اللباس، ويقرر الكاتب أن ما يعنيه هذا النص للانكليزي في العصر الفيكتوري غير ما يعنيه للانكليزي اليوم وذلك بسبب اختلاف مفهوم الحشمة من عصر الى آخر. والنص الثاني يتعلق بالعقاب، ويوضح الكاتب أن قراءة نص كهذا لا ينفصل عن اعتبارات مفهومية مستقلة عن مفهوم العقاب العادل، ثم يمضي الكاتب فيوضح أن موقفه ينطلق من نسبية الثقافة ويقول ان على الاسلاميين أن يدحضوا نظرية نسبية الثقافة من أجل تدعيم موقفهم.

لا يتسع المقام في هذه العجالة لمناقشة مجالات العلوم اللسانية وفلسفة اللغة ونسبية الثقافة، لكن لنفترض بأن مسلماً عاش في العصر العثماني قرأ نصاً عن الحشمة في العصر العباسي، ما الذي سيفهمه هذا المسلم؟ هل سيفهم شيئاً غير ما فهمه المسلم المعاصر لتاريخ ذلك النص؟

في تقديري سيفهم المسلم الذي عاش في العصر العثماني عن أمور الحشمة، نفس ما فهمه المسلم الذي عاش في العصر العباسي، والسبب في ذلك ان مفاهيم عدة مرتبطة بالحشمة معروفة عند الطرفين مثل: حدود الحجاب، تحديد المحارم، ضوابط الخلوة، حكم الزنا، عقاب الزاني، آداب الكلام، المباح ظهوره من الرجل، المباح ظهوره من المرأة، مواصفات لباس المرأة، مواصفات لباس الرجل... الخ. نجد أن هذه الثوابت الموجودة عند الطرفين تجعل فهمها للنص موحداً.

والسؤال الآن: هل كل مفاهيم الاسلام ثابتة؟ هل كل مفاهيم الاسلام متغيرة؟ ولماذا هناك مفاهيم ثابتة؟ ولماذا لا تكون كل المفاهيم متغيرة؟

الجواب على ذلك: ان هناك مفاهيم ثابتة وهناك مفاهيم متغيرة وهذا مرتبط في نظر الاسلام بطبيعة الانسان وفطرته التي خلقه الله عليها. فهناك أشياء ثابتة في فطرته لا تتغير منذ أن خلق الله آدم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ومن هذه الأمور الثابتة «شهوة الذكر للأنثى وشهوة الأنثى للذكر»، ولا يمكن أن نتخيل مجتمعاً بشرياً من دون وجود علاقة الجنس بين الذكر والأنثى لذلك أقام الاسلام أموراً ثابتة حول هذه العلاقة منها: ايجاب اللباس وتحريم العري، وتنظيم العلاقة من خلال الزواج، وتحريم اية علاقة خارج اطار ميثاق الزواج، وتحريم علاقة الذكر بالذكر (اللواط) والأنثى بالأنثى (السحاق)، وتحديد الذي يباح إظهاره لكل من الذكر والأنثى الخ...

إن تلك امور ثابتة بسبب ثبات انجذاب كل من الذكر والأنثى الى الآخر، لكن الاسلام ترك أموراً أخرى غير محددة في مجال كل حكم من الأحكام السابقة وتركها للظروف المحيطة وللتطورات البشرية. ففي مجال ايجاب اللباس: لم يحدد مادة اللباس الذي يلبسه المسلم هل هو من القطن؟ أم من الصوف؟ الخ... ولم يحدد شكله بالضبط لذلك بقيت الشعوب الاسلامية التي دخلت الاسلام تلبس لباسها الشعبي الذي توارثته. فلباس الشعب الهندي يختلف في بعض تفصيلاته عن الشعب التركي وهذا الأخير يختلف عن لباس الشعب العربي الخ...

ومن هذه الأمور الثابتة التي اقرها الاسلام «حب التملك» لأن الانسان مفطور على هذا الأمر، لذلك أباح له التملك، لكنه ترك تفصيلات كثيرة في مجال التملك لم يلزمه بها. ومن هذه الأمور الثابتة «اجتماع البشر» لذلك أوجب الاسلام الاجتماع، وسنّ من التشريعات ما يناسب هذا الاجتماع وعلى رأسها ايجاب الشورى، لكنه ترك تفصيلات تطبيق مبدأ الشورى حسب زمان المسلمين ومكانهم.

ومن هذه الأمور الثابتة في فطرة الانسان «الخوف» ولا يمكن أن يفارق الخوف الانسان، فالانسان يخاف من المستقبل، يخاف على المال، يخاف على الولد، لذلك قال الله تعالى: (إِنَّ الإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعاً، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً) [المعارج: ١٩ - ٢١]، لذلك وجّه الإسلام شعور الخوف عند الإنسان المسلم الى الآخرة والى مقام الله، فقال تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [الرحمن: ٤٦]، وقال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) [النازعات: ٤٠ - ٤١]، وقال تعالى: (وَقَالَ اللَّهُ لاَ تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) [النحل: ٥١]. إذن عندما جعل الاسلام بعض أحكامه ثابتة لم يكن ذلك عبثاً انما جعلها كذلك لأن هناك أموراً ثابتة في كيان الانسان وفي تركيبه الفيزيولوجي والنفسي لذلك رأى الاسلام هذا الكيان وهذه الفطرة وجعل بالتالي أموراً ثابتة في حياته.

الافتراض الثالث: تجريد النص القطعي الدلالة عن سياقه.

أثناء تحليله لهذا الافتراض يعترف الكاتب ان «التقليديين» الذين يعطلون الاجتهاد في هذه النصوص - حسب رأيه - لا يقطعون هذه النصوص من سياقها لأنهم قد أجابوا على أسئلة من مثل: من المخاطب بهذا النص؟ ومن المخاطب؟ ولأي؟ وهل المقصود بهذا الخطاب البشر الذين عاصروا نزول النص أم كل البشر في كل زمان ومكان؟ الخ...

ومع اعتراف الكاتب بتلك الحقيقة يصر على عدم قبوله لإجاباتهم، وما ذلك إلا لأنه يطبق مناهج معينة على نصوص ليست لغوية فحسب، انما هي نصوص دينية نزلت من الله على نبي اسمه محمد صلى الله عليه وسلم والمقصود بها البشر جميعاً، والمطلوب تنفيذها في كل زمان ومكان. إن اعتراف الاسلاميين بهذه الحقائق وعدم إنزال الكاتب لتلك الحقائق منزلتها هو موطن الخلاف وليس وجود سياق للنص أو عدم وجود سياق له، وإن هذا الاعتراف من قبل الاسلاميين بتلك الحقائق ليس في هذا العصر وحده، انما مضى عليه ما يزيد على الألف سنة، وهذه الحقائق مرتبطة بتلك النصوص، كما أن تلك النصوص مرتبطة بتلك الحقائق، وكل من تعامل مع هذه النصوص كان يضع تلك الحقائق كجزء منها.

> من الأمور الثابتة التي أقرها الاسلام «حب التملك»، لأن الانسان مفطور على هذا الأمر، لذلك أباح له التملك، لكنه ترك تفصيلات كثيرة في مجال التملك لم يلزمه بها.

الافتراض الرابع: الحكم المستفاد من النص القطعي الدلالة ثابت على نحو مطلق.

يعتبر الكاتب أن هذا الموقف يشتمل على ثلاث مصادرات:

الأولى: الشريعة ذات وضع إلهي.

الثانية: نصوص الشريعة ليست تاريخية وأنها ذات دلالة ثابتة على نحو مطلق.

الثالثة: أن قصد الله من إنزالها هو تقييدنا بها بغض النظر عن الظروف الزمانية والمكانية.

والكاتب بصدد حديثه عن القضية الأولى، «الشريعة ذات وضع إلهي»، ينطلق من مغالطة كبيرة هي اعتباره الحديث ليس من معطيات الوحي ويقوده هذا الى استغراب التسوية بين القرآن والحديث.

الحقيقة ان القرآن والحديث ليسا في منزلة تشريعية واحدة بل القرآن مقدم على السنّة في المكانة التشريعية لأسباب عدة لا مجال لذكرها، لكنهما - القرآن والحديث - تشريع إلهي لأن القرآن وحي من الله عن طريق جبريل والحديث وحي من الله لكن عن طرق أخرى.

لقد وقع الكاتب في الخطأ السابق نتيجة اعتباره ان هناك صورة واحدة من الوحي هي نزول جبريل بكلمات الله، لكن القرآن علّمنا أن هناك صوراً عدة للوحي جمعتها الآية (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) [الشورى: ٥١] وبيّن لنا الاسلام ان هناك وحياً عن طريق الإلهام، أو عن طريق الرؤيا كما حدث مع ابراهيم في ذبحه ابنه اسماعيل عليهما السلام، أو عن طريق تصحيح الخطأ إذا كان لا يريد الله تعالى أن يفعل رسوله صلى الله عليه وسلم فعلاً كما حدث في أسرى بدر عندما نزل الوحي بترجيح رأي عمر رضي الله عنه على رأي الرسول وأبي بكر فقال تعالى: (مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الأَرْضِ) [الأنفال: ٦٧].

وكما نزل الوحي بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصبر نفسه مع صحابته الفقراء بعد أن حدّث الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه بأن يستجيب لطلبات كبار قريش بأن يبعد فقراء المسلمين عن مجلسه فقال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلاَ تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلاَ تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً) [الكهف: ٢٨].

إذن الحديث من الله ومن معطيات الوحي، ولكن له منزلة ثانية بعد القرآن الكريم وفي تقديري لا تعارض بين أن يكون القرآن والحديث مختلفي المنزلة في سلّم الشريعة وبين كونهما من الله. أما في ما يتعلق بالاجتهاد حول صحة أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وفرز الصحيح عن الموضوع والضعيف، فإن المسلمين القدماء وضعوا ضوابط وصنفوا قواعد من أجل تنقية أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصلوا الى تصنيف كل أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأعطوها الحكم المناسب صحة وضعفاً، وقد بقيت نسبة ضئيلة من الأحاديث خاضعة للاجتهاد في رفع مرتبتها أو خفضها ضمن الضوابط التي أصّلها علماء الحديث، ولكن مثل اعادة النظر هذه لا تشكل جرحاً في إلهية الحديث بحال من الأحوال، لأنه نظر واجتهاد في نطاق آخر.

المصادرة الثالثة تقوم على أن قصد الشارع تقييدنا بالنصوص القطعية الدلالة بشكل مطلق. لكن الكاتب يؤكد ويبرز أن النصوص ذاتها لا يمكن أن توحي بهذا المعنى، ويستنتج من ذلك أن القضية خلافية، وبالتالي يعتبر أن وجهة النظر الأخرى التي تقول ان النصوص القطعية الدلالة لسنا ملزمين بتطبيقها في كل زمان ومكان لها نفس قوة وجهة النظر المعاكسة.

القضية - ابتداء - ليست خلافية، اننا نعترف بأن نصاً قرآنياً كقوله تعالى: (لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ) [النساء: ١١] نفهم منه حكماً رئيسياً هو أن حصة الذكر في اقتسام الميراث يساوي حصة أنثيين، وأية معانٍ أخرى مرتبطة بهذا الحكم مثل استمرار تطبيق هذه القاعدة في كل زمان ومكان تؤخذ من نصوص أخرى مثل قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧]، (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلاَمُ) [آل عمران: ١٩]، (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) [آل عمران: ٨٥]، (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) [التكوير: ٢٧]، (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) [المائدة: ٣]، (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) [الأعراف: ١٥٨] هذا صحيح، لكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: هل يحتوي القرآن الكريم والحديث الشريف على نص يدعو إلى عدم شمول أحكام الإسلام لكل الأزمنة والأمكنة؟ الجواب بكل وضوح: لا يحتوي القرآن والحديث على مثل هذا النص، ومما يؤكد عدم وجود مثل هذا الفهم وأن قضية شمول أحكام الاسلام لكل الأزمنة والأمكنة ليست خلافية هو أن هذه النصوص القطعية طبقت أكثر من ألف عام على اتساع العالم الاسلامي ولم ينقل أحد شذوذاً أو اختلافاً عليها.

ويعرض الكاتب حجة أخرى من حجج «التقليديين» تقول ان الله مطلق فلا يصدر عنه بالتالي إلا مطلق، ثم يوضح أن اللفظ مطلق لفظ مشترك لا بد من توضيح الدلالات المختلفة لكلمة «المطلق»، ويوضح أن هناك ثلاث دلالات، وينتهي الكاتب الى أن الله مطلق وإن المعرفة الالهية التي نزود بها مطلقة، لكن موضوع ومضمون هذه المعرفة قد يكون مطلقاً أو لا يكون، وهذا يتوقف على طبيعة الموضوع وليس على طبيعة المعرفة.

لا خلاف مع الكاتب في هذه النقطة مع توضيح بسيط هو أن هذا العلم الآتي من الله - تعالى - ليس علماً صحيحاً فحسب بل هو علم فيه حكمة وخبرة وشمول ورحمة.

يشير الكاتب في الحلقة الرابعة الى أن هذه القواعد الشرعية التي ألزمنا الشرع بها مثل: قطع يد السارق، وجلد الزاني، وجلد شارب الخمر، وتوزيع أنصبة الوراثة بصورة معينة... الخ ليست هدفاً في حد ذاتها بل هي وسيلة الى هدف أكبر هو قطع دابر السرقة أو الزنا، والغاية الأخيرة ليست نهائية، بل تكتسب قيمتها في غاية أعلى منها هي: تحقيق الخير العام أو المنفعة العامة.

ثم يشير الكاتب الى أن تلك المسألة كانت معروفة عند العلماء المسلمين فيقول: «لم تخف المسألة الأخيرة على قدامى الفقهاء مثل ابن قيم الجوزية وسواه، فنظروا الى قواعد وأحكام الشريعة على انها مستمدة من مبادئ عامة كمبدأ «المصالح المرسلة» أو مبدأ «لا ضرر ولا ضرار» أو مبدأ «العدالة»». ويبدي استغرابه لموقف الفقهاء المعاصرين وهم: محمد الغزالي وسيد قطب وطارق البشري الذي يقوم على تمسكهم بنظرة الفقهاء القدماء الى كون الشريعة مستمدة من مبادئ عامة ومع ذلك يصرون على حظر الاجتهاد حولها باعتبار كونها ثابتة ومطلقة.

ثم يرى الكاتب انه لا يمكن التوفيق بين فكرتين:

الأولى: قواعد وأحكام الشريعة مستمدة من مبادئ عامة.

الثانية: قواعد وأحكام الشريعة مطلقة وغير قابلة للاجتهاد.

ويدلل الكاتب على وجهة نظره بثلاثة أدلة هي:

الأول: يعتبر الكاتب ان المبادئ الاساسية التي تُستمد الشريعة منها تخضع للاجتهاد، وكذلك يخضع ترتيبها في النظام الهرمي للقيم، فإذا كانت المبادئ وترتيبها يخضعان للاجتهاد فمن باب أولى أن تخضع القواعد المنبثقة عن هذه المبادئ للاجتهاد.

الثاني: ان اشتقاق الأحكام والقواعد من المبادئ العامة ليست شأناً قبلياً بل لا بد أن تتوسط عملية الانتقال من المبادئ العامة الى القواعد معرفة الوضع الانساني في واقعه وخصوصياته ويتأثر تطبيقها بالظروف المتغيرة.

الثالث: قد يسوغ المبدأ العام تطبيق قاعدة واحدة على وضع ما، لكن الوضع يقتضي الاختيار، ففي هذه الحالة لا بد من الاجتهاد للانتقال من المبدأ العام الى أية قواعد تطبق على هذا الوضع.

لقد وقع الكاتب في خطأ رئيسي وهو اعتباره بأن الشريعة مستمدة من مبادئ معينة مثل: (المصالح المرسلة، لا ضرر ولا ضرار، المنفعة العامة، الخير، الخ...). والحقيقة أن وحي الله وكلامه، وإذا استعملنا تعبيراته - أي الكاتب - فهي - أي الشريعة - مستمدة من الله، وليست من المبادئ المذكورة، وعندما قال الفقهاء إن الشريعة عدل كلها أو رحمة كلها ومصالح كلها، أو ان الأنبياء جاءوا بالشرائع لتحقيق مصالح العباد وأهمها: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال، لم يقصدوا أن الشريعة مستمدة من هذه المبادئ ولكن قصدوا أن استقراءهم لكل جزئيات الشريعة وتطبيقاتها وأحكامها جعلهم يتوصلون الى هذه الحقيقة، وقصدوا أن الله - تعالى - عندما تعبّدنا بأفعال معينة وأعمال محددة لم يتعبدنا بها عبثاً وسدى، انما كانت هناك حكمة معينة ومصالح كثيرة. وقصدوا شيئاً آخر هو أن تطبيق أوامر الشريعة ونواهيها، مجرد التطبيق، سيؤدي الى تحقيق الخير والمنفعة وحفظ النسل والعقل والمال، وان عدم التطبيق سيؤدي الى عكس ذلك، وتأكيداً لما أقوله سأنقل كلام عالمين من علماء الاسلام تعرضا لهذا الموضوع هما: ابن قيم الجوزية والشاطبي.

يقول ابن قيم الجوزية: «بأن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور، وعن الرحمة الى ضدها، وعن المصلحة الى المفسدة، وعن الحكمة الى العبث، فليست من الشريعة، وإن أدخلت فيها بالتأويل، فالشريعة عدل الله بين عباده، ورحمته بين خلقه، وظله في أرضه وحكمته الدالة عليه وعلى صدق رسوله صلى الله عليه وسلم أتم دلالة وأصدقها، وهي نوره الذي أبصر به المبصرون، وهداه الذي به اهتدى المهتدون، وشفاؤه التام الذي به دواء كل عليل، وطريقه المستقيم الذي من استقام عليه فقد استقام على سواء السبيل فهي قرة العيون، وحياة القلوب، ولذة الأرواح، فهي بها الحياة والغذاء والدواء والنور والشفاء والعصمة، وكل خير في الوجود فإنما هو مستفاد منها، وحاصل بها، وكل نقص في الوجود فسببه من اضاعتها، ولولا رسوم قد بقيت لخربت الدنيا، وطوي العالم، وهي العصمة للناس، وقوام العالم، ولا يمسك الله السماوات والأرض أن تزولا، فإذا أراد الله سبحانه خراب الدنيا وطي العالم رفع ما بقي من رسومها، فالشريعة التي بعث الله بها رسوله هي عمود العالم، وقطب الفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة».

ويقول الشاطبي: «والمعتمد إنما هو أنا استقرينا من الشريعة أنها وضعت لمصالح العباد استقراء لا ينازع فيه الرازي، ولا غيره، فإن الله تعالى يقول في بعثه الرسل وهو الأصل: (رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ) [النساء: ١٦٥]، (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧] وقال في أصل الخلقة: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) [هود: ٧]، (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦]، (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) [الملك: ٢].

وأما التعاليل لتفاصيل الأحكام في الكتاب والسنة فأكثر من أن تحصى، كقوله بعد آية الوضوء: (مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ) [المائدة: ٦] وقال في الصيام: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: ١٨٣] وفي الصلاة: (إِنَّ الصَّلاَةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [العنكبوت: ٤٥] وقال في القبلة: (فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) [البقرة: ١٥٠] وفي الجهاد: (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا) [الحج: ٣٩] وفي القصاص: (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ) [البقرة: ١٧٩] وفي التقرير على التوحيد: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [الأعراف: ١٧٢] والمقصود التنبيه. وإذا دل الاستقراء على هذا، وكان في مثل هذه القضية مفيداً للعلم، فنحن نقطع بأن الأمر مستمر في جميع تفاصيل الشريعة».

وليس من شك في أن هناك فرقاً كبيراً بين ما قاله الكاتب وبين ما قاله علماء الاسلام عن الموضوع، إذ أن ما قاله الكاتب إن قواعد الشريعة وأحكامها مستمدة من مبادئ عامة في حين أن علماء الاسلام يقولون إن تطبيق الشريعة بالصورة التي أنزلها الله ستؤدي الى تحقيق كل تلك المبادئ التي تشمل الخير والمنفعة والمصلحة للعباد في الدنيا والآخرة لأنها شريعة الله العليم الخبير الحكيم الرحيم، إذن فما مناسبة حديث علماء الاسلام عن مثل هذه المبادئ؟ مناسبة حديثهم أمران:

الأول: توضيح الحكمة في أوامر الله ونواهيه في مواجهة التيار الظاهري الذي كان ينفي التعليل لأحكام الله.

الثاني: الاستفادة من هذه المبادئ في إفتاء المسلمين في القضايا الجزئية التي تجدّ لهم، والتي ليس فيها حكم شرعي صريح في القرآن والسنة.

ينطلق الكاتب في الحلقة الأخيرة من النقطة التي انتهى اليها في الحلقة السابقة وهي أن قواعد وأحكام الشريعة مستمدة من مبادئ عامة، ويبني على هذه النتيجة أن «التقليديين» أصبحوا في مأزق، فهم أمام بديلين:

الأول: قطع أي علاقة بين قواعد وأحكام الشريعة من جهة، وبين المبادئ العامة من جهة ثانية.

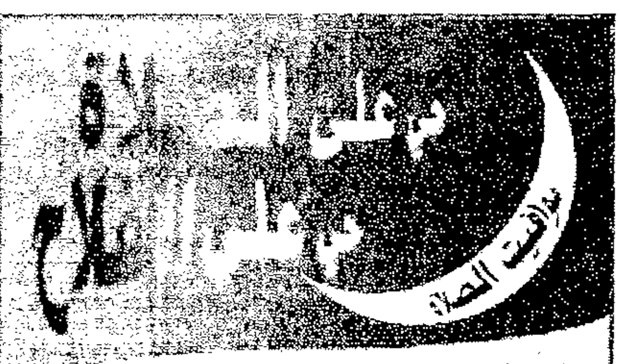
الثاني: التسليم بأن قواعد وأحكام الشريعة جميعها قابلة للاجتهاد.

ويترتب على البديل الأول في نظر الكاتب أن قطع أية علاقة للقواعد والأحكام بالمبادئ العامة اما يجعلها عشوائية أو يجردها من قيمتها الوسيلية ويعطيها قيمة كامنة، وواضح هنا أن كلا الاحتمالين مرفوض.

وواضح ان الأصل الذي يبني عليه الكاتب عادل ضاهر كلامه السابق جميعه هو اشتقاق أحكام وقواعد الشريعة من مبادئ عامة، وبالتالي الغاء هذا الاشتقاق وهو ما يترتب عليه النتائج التي ذكرها. لكننا كما قلت لا نسلّم معه بأن قواعد وأحكام الشريعة مستمدة من مبادئ عامة، كما لم يقل أحد من علمائنا السابقين بهذا القول، انما قالوا انها وحي من الله العليم الخبير الحكيم الرحيم، واستقرأوا أحكام الشريعة وقواعدها فوجدوا أن تنفيذ أحكام الشريعة بالصورة التي أمرنا الله بها تؤدي الى المنفعة، والخير، وتحقيق المصالح الكثيرة.

ثم يعود الى قريب من كلامه السابق الذي بنى عليه كل موقفه في الحلقة الأخيرة وهو استمداد الشريعة من مبادئ عامة ليرد على الذين يعلنون بأن أوامر الشريعة ملزمة على نحو مطلق، وأن العبد مأمور بالامتثال للقواعد الشريعة من دون قيد أو شرط، وإن للشارع أسبابه التي نجلها لأمرنا بالتقيد بهذه القواعد والأحكام، ثم يعقب على ذلك فيقول: «وهذا يعني أن الفقهاء القدامى الذين افترضوا أنها مشتقة من مبدأ لا ضرر ولا ضرار، أو المصالح المرسلة لم يكونوا في الوضع المعرفي المناسب لتسويفهم افتراضاً كهذا».

ووقع الكاتب عادل ضاهر في المغالطة نفسها مرة أخرى وهي اعتباره أن الفقهاء القدماء اعتبروا الشريعة مشتقة من مبادئ، وقد تبين من النصوص التي أثبتها في موضع سابق من هذا المقال أن علماءنا القدامى لم يفترضوا هذا الافتراض، انما قالوا ان تطبيقها وتنفيذها سيؤديان الى تحقيق هذه المبادئ، والمصالح، والفوائد.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من أتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٨	٥.٤٨	١٢.٢٨	١٥.٤٦	١٩.٠٣	٢٠.٣٣
المدينة المنورة	٤.١٩	٥.٤٣	١٢.٢٨	١٥.٥٢	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
القدس المحتلة	٣.١٥	٤.٤٨	١١.٤٦	١٥.٢٦	١٨.٤١	٢٠.٠٧
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

• [illegible]

المكتبة الوطنية في النمسا تتبنى مشروعاً لترميم ٢٨٢ مخطوطة عربية

□ القاهرة - من عاطف مظهر:

■ تحتوي المكتبة الوطنية النمسوية على احدى اهم مجموعات المخطوطات الشرقية في اوروبا، وهي «مجموعة مخطوطات جلازر»، التي تنسب الى الرحالة النمسوي ادوارد جلازر الذي اشتهر بابحاثه في منطقة جنوب الجزيرة العربية واليمن، واقتنى عام ١٨٩٤ ما يقرب من ٢٥٠ مجلدة تحتوي على ٢٨٢ مخطوطاً قيماً.

قام المستشرق النمسوي الدكتور شتيفان بروهاسكا، استاذ الدراسات الشرقية في جامعة فيينا، بتوصيف هذه المخطوطات. وقال انها اروع مخطوطات اوروبا وازهاها ويعد بعضها لا نظير له على المستوى العالمي. كما تعتبر منبعاً وثائقياً لا غنى عنه حضارياً وتاريخياً وجغرافياً، عن منطقة جنوب الجزيرة العربية، فهي تمثل الاعمال الادبية الكاملة المنسوخة في تلك المنطقة. كما انها تزخر ببيانات مفيدة عن ادباء يصعب التوصل الى اعمالهم.

وتحتوي «مجموعة جلازر» على نسخ خطية قديمة ونادرة للقرآن الكريم، واعمال فقهية ومذهبية مثل كتاب «الواسط في الفرائض» لابي الحسن احمد بن نصر بن مسعود اليماني الانسي، وكتاب «الغرر المثلثة والدرر المثبتة» للموسوعي الذائع الصيت الفيروزي ابادي، الذي قضى السنوات الاخيرة من حياته في اليمن وتوفي بها سنة ١٤١٥م.

اما اهم هذه المخطوطات على الاطلاق فهي مخطوطة كتاب «البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الامصار» للامام المهدي لدين الله احمد بن يحيى بن المرتضي، المتوفى سنة ١٤٣٧م، وهو كتاب موسوعي على قدر كبير من الاهمية ويحوي عرضاً شاملاً لتعاليم الاسلام من وجهة نظر الزيدية، ويعتبر المصدر الام لهذه الطائفة. ويتناول الكتاب الذي يمثل المصنف رقم واحد من مجموعة مخطوطات جلازر، عرضاً لمختلف الديانات والمذاهب والفرق. كما يتضمن مسائل عامة في العقائد وسيرة الرسول عليه الصلاة والسلام والتاريخ العام، الى تفاصيل دقيقة وشاملة عن فقه الزيديين.

وتقوم المكتبة الوطنية في النمسا الآن بمشروع يستهدف حفظ مخطوطات هذه المجموعة، التي اصبحت في حاجة الى عمليات ترميم وصيانة عاجلة.

وتقول ماري ليزه شاك، المسؤولة في قسم الترميم في المكتبة الوطنية، التي تتولى حاليا عملية ترميم مخطوطات جلازر: اثيرت مسالة الحفاظ على المخطوطات العربية، اضافة الى سهولة عرضها منذ وقت طويل، وما زالت حتى الآن مطلباً ملحاً لمراكز المخطوطات المختلفة، وقد عانينا في المكتبة الوطنية من هذه المسالة عندما وجدنا عدداً كبيراً من المخطوطات في حال تلف شديد، وتحتاج الى تدخل سريع لإنقاذها وخصوصاً مجموعة جلازر، التي تعد من اندر المخطوطات في العالم، فقمنا على الفور بإعداد مشروع لترميمها، وتبلغ محتوياتها ٢٨٢ مخطوطة، وبدأنا بالفعل في هذا المشروع الطموح في خريف ١٩٩٣، ومن المتوقع ان ينتهي في العام ٢٠٠٨، اي انه سيستغرق ١٥ عاماً تقريباً.

وتضيف شاك: في البداية أمكن الحصول على التمويل اللازم للمشروع عن طريق فكرة «كفالة الكتاب»، وهي فكرة مؤداها ان يقوم شخص او مجموعة اشخاص، او هيئة او مؤسسة بدفع مبلغ مالي معين من اجل حماية الكتاب من التلف بإعادة ترميمه، على ان يخصص لصاحب الدعم المالي - بناء على مساهمته المشكورة - بأن يكتب اسمه على الكتاب المرمم داخل المكتبة الوطنية.

وكانت الخطوة الثانية في المشروع هي الاستعانة بجهود بعض الخبراء والمختصين في مجال الترميم، ويأتي على رأسهم الخبير حسين كارلنغا، المرمم الشهير وخريج اكاديمية الفنون الجميلة من جامعة معمار سنان في اسطنبول، الذي تلقى علوماً متخصصة في ذلك التراث النادر، ويجيد في الوقت نفسه فنون التجليد الاسلامية بكل ما تحتويه من تقنيات دقيقة غير معروفة لنا.

وتوضح شاك أن الهدف الاساسي من اجراءات الترميم ليس فقط الحفاظ على العلاقة الوظيفية والشكلية التراثية، وانما ايضا الحفاظ التام على أصل المادة بما تحتويه اجمالاً، سواء ما تبقى من اجزاء او معلومات، او حتى من شكل خارجي، وهو ما يتطلب تخزين المخطوطات في وضعية مناخية مناسبة من اجل صيانتها وعرضها فقط من خلال الاهتمامات العلمية والادبية العامة. فبعد الانتهاء من عمليات الترميم تتم عملية التخزين والحفظ بالطرق الآمنة والسليمة وبمواد معمرة، اضافة الى الحفظ الكمبيوتري لزيادة التأكيد على تأمين هذه الوثائق الادبية ضمن مشروع اليونسكو (ذاكرة العالم).

وهكذا لا تحتاج هذه الإجراءات الى قدرات ترميمية عالية فقط لكن الى صبر وجلد كبيرين. ولهذه الاسباب وصلت الفترة الزمنية المخططة لتنفيذ المشروع الى حوالى ١٥ عاماً.



دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا

الأميركيون ينفردون بصدارة الترتيب ودموع يابانية وثأر لبارنز وتألق لفان دايكن



■ اتلانتا - ا ف ب - لم يكن اليوم السابع من منافسات دورة اتلانتا الاولمبية يوماً عادياً. وفي أبرز عناوينه فإن الولايات المتحدة حققت اكبر هامش من الذهبيات أمام روسيا، إذ رفعت غلتها منها الى ١٦ ومجموع ٣٩ مقابل ١٣ و٢٨ لروسيا.

وجمع الاميركيون اربع ذهبيات في اليوم السابع، واحدة عن طريق بطل الكرة الحديد راندي بارنز الذي انتظر ٨ سنوات ليثار لنفسه من اخفاقه في دورة سيول، وثلاث عن طريق سباحيهم وسباحاتهم. وتابعت السباحة ايمي فان دايكن تالقها ففازت بسباق الـ ٥٠م حرة وصارت اول اميركية تفوز باربع ذهبيات في دورة اولمبية واحدةوبكى اليابانيون بعدما لقيت بطلتهم الاولى ريوكو تامورا وحاملة علمهم في مهرجان الافتتاح الخسارة امام الكورية الشمالية المغمورة كي سون هي (١٦ عاماً) في واحدة من اكبر مفاجآت الدورة. ولم تخسر تامورا في ٨٠ مباراة منذ ان ارتضت بالفضية في دورة برشلونة ١٩٩٢.

واحرز اليوناني بيروس ديماس ذهبية وزن ٨٣ كلغ في رفع الاثقال مع رقم عالمي في الخطف وسيكون في استقباله اكثر من ١٠٠ الف متفرج عندما يعود الى اثينا على غرار ما حصل بعد دورة برشلونة، في حين انتزع الالماني مار هوستر الفضية مع رقم عالمي في النتر، واحرزت الصين ذهبيتين في الرماية.

وفاز الاكوادوري المجهول جيفرسون بيريز بسباق الـ ٢٠ كلم في افتتاح معارك العاب القوى وفرض اسم بلاده على الخريطة الاولمبية الذهبية، واهدى فوزه للشعب الاكوادوري وشباب العالم.

سباحة

وفازت الولايات المتحدة بذهبية التتابع ٤ مرات ١٠٠م حرة للرجال مع رقم عالمي مقداره ٣.٣٤.٨٤ دقائق في آخر سباق من سباقات السباحة. وتشكل المنتخب الاميركي من جف راوس وجيريمي لين ومارك هندرسون وغاري هول.

والرقم العالمي السابق هو ٣.٣٦.٩٣د للولايات المتحدة ايضاً وسجل في ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٨ خلال دورة سيول الاولمبية.

وحلت روسيا ثانية (٣.٣٧.٥٥د) وضم منتخبها فلاديمير سيلكوف وستانيسلاف لوبوخوف ودينيس بانكراتوف والكسندر بوبوف. وانتزعت استراليا المركز الثالث (٣.٣٩.٥٦د) وتالف منتخبها من ستيفن ديويك وفيليب روجرز وسكوت ميلر ومايكل كليم.

وهو اللقب الرابع على التوالي للولايات المتحدة في هذا السباق. الى ذلك فإنها حصدت جميع سباقات التتابع في اتلانتا للرجال كما للسيدات.

وأحرز السباح الاسترالي كيرين بيركنز (٢٢ عاماً) حامل الرقم العالمي وبطل العالم ذهبية سباق الـ ١٥٠٠ م سباحة حرة. ولم يجهد بيركنز نفسه في التصفيات فسجل ثامن افضل وقت، لكنه تقدم منذ البداية في السباق النهائي وحقق ١٤.٥٦.٤٠ دقيقة امام مواطنه دانيال كوالسكي (١٥.٠٢.٤٣د) والبريطاني غرايام سميث (١٥.٠٢.٤٨د).

يذكر ان سباحاً عربياً واحداً شارك في تصفيات السباق هو السوري هشام المصري فسجل الرقم الاعلى في هذه التصفيات وهو ١٦.٤٢.٣٥ دقيقة.

وفاز الاميركي براد بريدجووتر (٢٣ عاماً) بذهبية سباق الـ ٢٠٠م ظهراً مسجلاً ١.٥٨.٥٤ دقيقة. ومنذ اعطيت اشارة الانطلاق لم يتخل بريدجووتر عن الصدارة وحل بعد مواطنه تريب شفينك (١.٥٨.٩٩د) ثم الايطالي ايمانويل ميريزي (٢.٠٠.٠٥د).

وحقق الاسباني مارتن لوبيز زوبيرو حامل الرقم العالمي وبطل دورة برشلونة رقماً ضعيفاً (٢.٠٠.٧٤د) فحل سادساً.

وهزمت السباحة الاميركية ايمي فان دايكن (٢٣ عاماً) منافستها الصينية جينغ يي لي حاملة الرقم العالمي وبطلة العالم واحرزت ذهبية سباق الـ ٥٠م حرة مسجلة ٢٤.٨٧ث. وسبق لفان دايكن ان فازت بذهبية سباق الـ ١٠٠م فراشة فضلا عن ذهبيتين في التتابع. وقد حصلت على البرونزية فقط في سباق الـ ٥٠م حرة في بطولة العالم ٩٤ في روما. اما جينغ يي لي فسجلت ٢٤.٩٠ث، وجاءت بعدها الالمانية ساندرا فولكر (٢٥.١٤ث).

تمكنت سوزان اونيل (٢٢ عاماً) من وضع حد لمسلسل السباحة الايرلندية ميشيل سميث باحرازها ذهبية سباق الـ ٢٠٠م فراشة.

وهي الذهبية الاولى لاستراليا في سباقات السباحة. لكن سميث لم تخرج من السباق بخفي حنين اذ حصلت على البرونزية فاضافتها الى ذهبياتها الثلاث في الـ ٤٠٠م متنوعة والـ ٤٠٠م حرة والـ ٢٠٠م متنوعة.

وسجلت اونيل ٢.٠٧.٧٦د بعدما بقيت متصدرة من البداية الى النهاية وتلتها مواطنتها بتريا توماس (٢.٠٩.٨٢د) وسميث (٢.٠٩.٩١د).

سلة

وحققت الولايات المتحدة فوزاً كاسحاً على الصين (١٣٣/٧٠) في اطار مسابقة كرة السلة (المجموعة الاولى) امام ٣٤٤١٧ متفرجاً.

وكان المنتخب الاميركي المحترف اراد ان يرد على منتقديه وان يثبت اخيراً انه لا يقل في شيء عن منتخب «دريم تيم ١» الفائز بذهبية برشلونة.

وفازت كرواتيا على الارجنتين (٩٠/٧٥) بعدما سجل كومازتش ٢٨ نقطة، وشارك طوني كوكوتش في المباراة خلافاً لما قيل من قبل عن عدم قدرته على متابعة الدورة. وهو سجل ١٢ نقطة. كذلك فازت ليتوانيا على انغولا (٨٥/٤٥).

وفي المجموعة الثانية، تابعت يوغوسلافيا بطلة اوروبا انتصاراتها ففازت على البرازيل (١٠١/٨٢) وبلغت الدور ربع النهائي رسمياً (٤ انتصارات في ٤ مباريات).

ورفعت اليونان رصيدها الى ٣ انتصارات مقابل خسارة واحدة وبلغت الدور ربع النهائي بعد تغلبها على كوريا الجنوبية (١٠٦/٨٦).

وفازت استراليا على بورتوريكو (١٠١/٩٦) وحجزت ايضاً بطاقتها الى ربع النهائي. وسجل اندرو غاتزي ٢٩ نقطة لاستراليا وشاين هيل ٢٨ نقطة وطوني رونالدسون ١٧ نقطة.

جودو

ولم تختتم مسابقات الجودو الا بمفاجأة من العيار الثقيل سجلتها بطلة من العيار الخفيف (٤٨ كلغ) هي كورية شمالية في سن السادسة عشرة مجهولة كليا تدعى كي سون هي التي هزمت اليابانية ريوكو تامورا بطلة العالم مرتين واحدى اشهر الرياضيات في بلادها في المباراة النهائية. وهي اول ذهبية تحرزها كوريا الشمالية في جميع مسابقات السيدات في الدورات الاولمبية.

ولم تشارك كي سون في الدورة الا بعد «بطاقة مجانية» قدمتها اللجنة الاولمبية الدولية للاعبة كورية شمالية واحدة. وقد فازت في التصفيات المحلية وكانت البطاقة من نصيبها.

وضمنت كي سون، الطالبة الثانوية في بيونغ يانغ، الذهبية قبل ٢٢ ثانية من نهاية المباراة (٤ دقائق) فلزم اكثر من الف مشجع ياباني الصمت غير مصدقين لما حصل لاشهر رياضية من الجنسين في بلادهم والتي كلفت حمل العلم الياباني في مهرجان الافتتاح.

وبلغت شهرة تامورا محلياً حداً وصل الى تجسيدها تلفزيونياً في برنامج للصور المتحركة.

وخسرت تامورا للمرة الاخيرة في نهائي دورة برشلونة ١٩٩٢ عنما كانت في السادسة عشرة امام الفرنسية سيسيل نوفاك ثم فازت في ٨٠ مباراة متتالية قبل ان تخسر امام كي سون.

وبالتالي فان الرياضة اليابانية، اذا اعلنت الحداد ليوم واحد اسفاً وندماً وتحسراً على ما حصل لتامورا، فإن الامر لن يكون غريباً.

وفازت الاسبانية يولاندا سولر بطلة اوروبا على الجزائرية سليمة سواكري واحرزت البرونزية. وافلتت من سواكري فرصة انتزاع اول ميدالية لبلادها وللعرب في الدورة الحالية. كذلك احرزت البرونزية الكوبية اماريليس سافون (ثالثة برشلونة وبطولة العالم ٩٥) التي فازت على الفرنسية ساره نيكيلو.

وكان حظ الياباني تاداهيرو نومورا افضل من حظ مواطنته تامورا، اذ فاز على الايطالي جيرولامو جوفيناتزو واحرز ذهبية وزن ٦٠ كلغ. وانتزع

البعثة السعودية بخير

■ الرياض - «الحياة» - اكد مصدر مسؤول في وفد اللجنة الأولمبية السعودية ان البعثة الرياضية السعودية بخير ولم تصب بأي اذى نتيجة الانفجار.

جاء ذلك في تصريح بثته وكالة الانباء السعودية الرسمية امس.

ويقيم الوفد السعودي في القرية الاولمبية مقر اقامة الوفود الرياضية المشاركة في دورة اتلانتا.

البرونزية كل من المنغولي دورجابالام ناراماندخ والالماني ريتشارد تراوتمان بعد فوز الاول على البيلاروسي ناتيك باجيروف والثاني على بطل العالم الروسي نيكولاي اوييجين.

ملاكمة

وبلغ المغربي حميد برحيلي الدور ربع النهائي من منافسات الملاكمة بفوزه على الصيني شيانغ زهونغ يانغ (٩/١٤) في وزن خفيف الذبابة. ويلعب برحيلي في ربع النهائي ضد الفيليبيني مانسويتو فيلاسكو الذي اخرج اول ملاكم كوبي من الدورة وهو ايوسفاني اغويليرا.

وفي الوزن الخفيف فاز الجزائري حسين سلطاني صاحب البرونزية في دورة برشلونة على البرازيلي انجيلو نونيز (١/١١) وسيلعب بعد ذلك ضد الكوري الجنوبي شين اون شوي.

رماية

وضاعفت الصين غلتها من ذهبيات الرماية. وبعد فوز هوي هونغ لي بذهبية المسدس الرياضي حل زميلها لينغ يانغ اول في مسابقة الهدف المتحرك مسجلا ٦٨٥ نقطة. وجاء ثانياً صيني اخر هو جون شياو (٦٧٩ نقطة)، وثالثاً ميروسلاف يانوش (٦٧٨ نقطة) الذي انتزع الميدالية الاولى لبلاده في الدورة.

وكانت الصينية هوي هونغ لي (٢٦ عاما) الفضية التي احرزتها في دورة برشلونة الاولمبية الى ذهبية في اتلانتا واهدت بلادها اللقب الاول في منافسات الرماية ضمن الدورة الحالية عندما فازت بمسابقة المسدس الرياضي من مسافة ٢٥ متراً.

وسجلت هوي لونغ ٦٨٧ نقطة بفارق ٣ نقاط امام البلغارية ديانا يورغوفا التي احتاجت الى دورة فاصلة لتحصل على الفضية وتترك البرونزية للروسية مارينا لوغفينتكو.

وانهت هونغ لي الدور الاول بفارق ٣ نقاط امام منافستها الجورجية نينو سالوكفادزي. لكن الاخيرة لم تثبت في الدور النهائي وانهت طلقاتها وهي في المركز السابع. وهونغ لي من مقاطعة هاي لونغ جيانغ. تعلمت الرماية في الجيش، وحلت ثالثة في بطولة العالم ١٩٩٤ في ميلانو (ايطاليا).

العاب القوى

اهدى العداء الاكوادوري جيفرسون بيريز بلاده اول ذهبية اولمبية في تاريخ مشاركاتها في الالعاب الاولمبية باحتلاله المركز الاول في سباق الـ ٢٠ كلم مشياً اول من امس الجمعة مسجلا ١.٢٠.٠٧ ساعة بفارق ٩ ثوان عن الروسي ايليا ماركوف و١٩ عن المكسيكي برناردو سيغورا. والذهبية هي الاولى التي توزع في مسابقات العاب القوى.

وانطلق العداء السلوفاكي ايغور كولار في المقدمة منذ بداية السباق، لكن الروسي رشاد شفيقوف تصدر في منتصف السباق بفارق ٧ ثوان عن اقرب منافسيه، ولحق به مواطنه ماركوف قبل خط الوصول بثلاثة كيلومترات، قبل ان يتمكن بيريز بطل العالم في سباق الـ ١٠ كلم مشياً من الاستئثار بالمركز الاول وخطف الذهبية.

وتمكن الاميركي راندي بارنز (٣٠ عاماً) من الحصول اخيراً على ميدالية اولمبية ذهبية بفوزه بمسابقة الكرة الحديد مسجلا ٢١.٦٢م.

وقد افلتت الذهبية من بارنز في دورة سيول قبل ٨ سنوات عندما رمى الالماني اولف تيمرمان الكرة الى مسافة ابعد في المحاولة السادسة والاخيرة.

وحل ثانياً الاميركي جون غودينا (٢٠.٧٩م) وثالثاً الاوكراني الكسندر باغاش (٢٠.٧٥م).

وحل القطري بلال سعد بطل اسيا في المركز العاشر مسجلا ١٩.٣٣ متراً.

وفرض النامبيبي فرانكي فريديريكس والترينيدادي اتو بولدون نفسيهما، واثبتا انهما مرشحان للفوز بذهبية سباق الـ ١٠٠م.

وفي الدور الثاني من السباق سجل فريديريكس الوقت الافضل (٩.٩٣ث) علماً انه جرى الامتار الاخيرة وكانه يمشي في حين سجل بولدون ٩.٩٥ث.

وتغلب البريطاني لينفورد كريستي بطل برشلونة قبل اربع سنوات على الكندي دونوفان بايلي في المجموعة الثانية.

وحجز العداءان المغربيان خالد سكاح وصلاح حسو والعداء السعودي عليان القحطاني بطاقاتهم الى السباق النهائي لمسافة ١٠ آلاف متر.

وحل حسو في المركز الخامس في المجموعة الاولى من الدور الاول مسجلا ٢٧.٥٣.٣٢ دقيقة، مقابل ٢٧.٥٠.٥٧ دقيقة للفائز الاول وهو الاثيوبي ووركو بيكيلا، و٢٧.٥٠.٦٦ دقيقة للكيني المعروف بول تيرغات.

وجاء القحطاني بطل أسيا في المركز الخامس في المجموعة الثانية مسجلا ٢٨.٢٢.٣٥ دقيقة، وسكاح في المركز السادس مسجلا ٢٨.٢٣.٢١ دقيقة، مقابل ٢٨.١٤.٢٠ دقيقة للاثيوبي هايله جبريسيلاسي حامل الرقم العالمي.وحل الفلسطيني ماجد ابو مراحيل في المركز الـ ٢١ ضمن المجموعة الاولى مسجلا ٣٤.٤٠.٥١ دقيقة. اما العداء الـ ٢٢ الاخير في هذه المجموعة وهو المغربي العربي زروال فقد انسحب.

شارك خمسة عدائين عرب في الدور الاول لسباق الـ ٤٠٠م. وقد تاهل القطري ابراهيم اسماعيل (سابع اولمبياد برشلونة) وحده منهم الى الدور الثاني بعدما حل ثانياً في المجموعة الثالثة مسجلا ٤٥.٦١ث.

وحل البريطاني جوناثان ادواردز بطل العالم وحامل الرقم في المركز الثالث فقط ضمن المجموعة الثانية من تصفيات مسابقة الوثبة الثلاثية.

وسجل ادواردز ١٦.٩٦م (رقمه العالمي هو ١٨.٢٩م).

وسجل السعودي سالم الاحمدي ١٦.٣٠ م، والعراقي احسان جاسم ١٥.٢٧م، والتونسي كريم ساسي ١٤.٢٥م.

ورمت النروجية تريني هاتشتات (٣٠ عاماً)، بطلة العالم ١٩٩٣ والتي لم تشارك في بطولة العالم لالعاب القوى العام الماضي لانها كانت حاملا، رمية واحدة وحجزت مكانها في الدور النهائي لمسابقة رمي الرمح.

وبلغت الدور النهائي ١٢ لاعبة ابرزهن:

١ - تريني هاتشتات (النروج) ٦٤.٥٢م

٢ - ناتاشا شيكولينكو (بيلاروسيا) ٦٢.٣٢م

٣ - لاي لي (الصين) ٦١.٤٨م

٤ - ايزيل لوبيز (كوبا) ٦١.٤٠م

٥ - شتيفي نوريوس (المانيا) ٦٠.٩٨م

٦ - ميكايلا اينغبرغ (فنلندا) ٦٠.٤٦م

وتاهلت ١٦ عداءة الى نصف نهائي الـ ١٠٠م ابرزهن الاميركيتان غايل ديفرز وغوين تورنس والجامايكية مرلين اوتي وتاهلت الروسية ايرينا بريفالوفا حاملة البرونزية في برشلونة بصعوبة، اذ حلت رابعة في مجموعتها في الدور الثاني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٠ حروف: شاعر مصري معاصر.

ك	ا	ل	ا	ح	ط	ف	ا	م	ت	ع	ا	ض
و	ل	ز	ق	ي	ر	ب	ر	ت	ن	ك	ة	ط
ب	و	س	و	س	و	ن	ك	ر	ط	ع	ب	ك
ن	ن	ي	ن	ا	ق	ط	ر	ل	م	ر	م	ا
هـ	ا	س	ا	ش	ن	ك	ا	ا	ز	ب	ج	ص
ا	ة	ن	ك	ا	ق	ل	ج	ي	ر	ا	ا	ف
غ	ج	ا	هـ	ل	ي	ة	ن	ي	ب	ق	ل	هـ
ن	ب	ا	ل	ق	ا	ج	د	هـ	ب	ه	ي	ا
ر	ا	ر	و	ش	ق	ج	ا	ق	ق	و	ن	ن
ف	ش	ت	س	ط	و	م	ا	ق	س	ا	و	ي
ع	ع	ل	ي	ل	ج	ب	د	ر	م	ج	س	ي
ج	ث	ا	ف	ا	هـ	ي	د	ط	ن	و	ت	ا
ة	د	ر	ق	ر	و	ب	ا	ط	د	و	ن	ج

أ
ابهام
اتون
اشعث
اصفهاني
افاهيد
اقلاب
اكنة
امتعاض
انين

ج
جالينوس
جامعة
جاهلية
جاوه
جعفر
جليل
جنود

ط
طابور
طبرزين
طحال
طرق
طست
طلال

ق
قبقاب
قرد
قزل
قسم
قشور
قطر

ك
كمبريدج
كنتربري
كنشاسا
كنوسوس
كوبنهاغن

حل العدد السابق: في موكب الدعوة.

الكلمات المتقاطعة

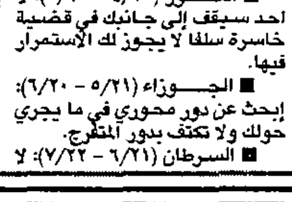
	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
						■			٢
■			■						٣
		■	■	■		■	■		٤
									٥
					■				٦
	■	■							٧
		■						■	٨
					■				٩

افقياً
١- من الحيوانات
٢- للنصب - متشابهة
٣- صحراء - من الاقارب
٤- جمع
٥- دولة إفريقية
٦- حزين - أمدنا بالمال
٧- أوسمة
٨ - متشابهة - علم مؤنث
٩- سريرة - نصالح

عمودياً
١- مدينة ألبانية على نهر شكومبي
٢- من الألوان - نسبة إلى قارة
٣- مبالغة في الإكرام
٤- مسافات طويلة - أديب إيرلندي راحل
٥- تلا - ضد متعلمون
٦- متشابهان - صيغوه
٧- مثل - مرض
٨ - من الشهور - بسط
٩- هرب - ضد عقلاء

حل العدد السابق
افقياً: ١- الحجل - شرس ٢- رنينه ٣- ديوان - واو ٤- ريفي - انا ٥- بي - فتاك ٦- كيفتها ٧- ل ل ل ل ل ٨ - مرتاح - هي ٩- يرغمك - فات.
عمودياً: ١- الدريكة ٢- ي ي ي ي - مر ٣- حروف - فارغ ٤- جنايات - تم ٥- لين - هلاك ٦- فالح ٧- شهوات ٨ - اتاملها ٩- ساواك - ليت.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستصاب بصدمة من جراء تصرفات شخص خلته صادقا نزيها.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا احد سيقف إلى جانبك في قضية خاسرة سلفا لا يجوز لك الاستمرار فيها.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): إبحث عن دور محوري في ما يجري حولك ولا تكتف بدور المتفرج.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا بد من وقفة عز وصمود في وجه الظالمين الذين لا يفهمون للحق معنى.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا ترهق الشريك بطلبات كثيرة تستطيع تلبيتها وحدك من دون مساعدة.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): ستنال جزاء عمل قمت به... والجزاء سيكون ملائما لطبيعة العمل.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تطورات كثيرة ستحصل خلال ايام وتصب في مصلحتك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تدفع شخصا معينا إلى حدود الانفجار بموقفك اللامبالي... وهو يستحق ذلك طبعا!
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): المغامرة الكبيرة التي تحلم بها ستظل حلما... والحلم يكون غالبا افضل من الواقع.
■ الجدي (١٢/٢٢- ١/١٩): خذ ما لك فيه حق واترك الباقي لاصحابه.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): تستطيع ان تخدع بعض الناس كل الوقت وتستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت، لكنك لا تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): اتبع اسلوب المواجهة مع الاشخاص الذين لا يفهمون اللين والحسنى.

٢٩ ذهبية اليوم الاحد

■ اتلانتا - أ ف ب - تـوزع اليوم الاحد في اليوم التاسع من دورة اتلانتا الاولمبية ٢٩ ميدالية ذهبية، في العاب القوى (٥)، والتجنيف (٧)، والجمباز (٥) وكرة طائرة الشاطئ (١)، والكانوي كاياك في مياه جارفة (٣)، والدراجات (٤)، ورفع الاثقال (١)، وكرة الماء (١)، والمراكب الشراعية (٢)، والفروسية (١)، وهي كالتالي (توقيت غرينيتش):

– العاب قوى:
ماراتون سيدات
رمي مطرقة رجال
وثب عال رجال
٥ آلاف م سيدات
هبتاتلون (اعتباراً من ١٩.٤٥)
– جمباز:
حركات ارضية رجال
عارضة توازن سيدات
حصان الحلق رجال
متوازيان مختلفا الارتفاع سيدات
حلق رجال (اعتباراً من ١١.٣٠)
– تجنيف:
قارب زوجي بمجذافين وزن خفيف رجال
زوجي بمجذافين وزن خفيف سيدات
رباعي بمجذافين وزن خفيف رجال
رباعي بمجذافين رجال
رباعي بمجذافين سيدات
ثماني رجال
ثماني سيدات (اعتباراً من ١٣.٠٠).
– رفع اثقال:
وزن ٩٩ كلغ (اعتباراً من ١٦.٣٠)
– دراجات:
سباق النقاط رجال
سباق النقاط سيدات
سباق السرعة رجال
المطاردة الفردية سيدات (اعتباراً من ١٥.١٥)
– فروسية:
مسابقة الترويض للفرق (١٢.٣٠)
– كانوي كاياك:
كاياك زوجي للسيدات في مياه جارفة
كاياك فردي للرجال في مياه جارفة (اعتباراً من ١٤.٠٠)
– طائرة الشاطىء:
نهائي مسابقة الرجال (اعتباراً من ١٥.٣٠)
– كرة ماء:
مباراة نهائية (اعتباراً من ١٩.٠٠)
– مراكب شراعية:
لوحة شراعية رجال
لوحة شراعية سيدات (اعتباراً من ١٧.٠٠).

رد فعل على النتائج السلبية للسعودية

□ جدة –
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ جاء رد الفعل في الوسط الرياضي السعودي قوياً بسبب النتائج السلبية التي (حققها) المنتخب الأولمبي السعودي لكرة القدم في دورة الألعاب الأولمبية في اتلانتا، اذ اجمع الخبراء الرياضيون بان المستوى الذي قدمه اللاعبون السعوديون في المباريات الثلاث امام منتخبات اسبانيا واستراليا وفرنسا لا يعكس المستوى الحقيقي للكرة السعودية وخصوصاً بعد التطور الذي طرأ عليها في السنوات الأخيرة وظهر هذا التطور بالعرض الجميل الذي قدمه المنتخب الاول في نهائيات كاس العالم عام (١٩٩٤).

واجمع الخبراء والنقاد الرياضيون ان اداء المنتخب الأولمبي السعودي المتواضع في اتلانتا يعود الى الأخطاء الفنية الفادحة التي وقع فيها مدرب المنتخب السعودي «البرازيلي «إيفو» وخصوصاً اخطا في وضع فؤاد انور كابتن الفريق يعد افضل لاعب وسط في السعودية واسيا بان زج به في خط الهجوم واسند اليه مهمة صانع هجمات مع انه يجيد اللعب في خانة صانع الألعاب. كما وقع في خطا آخر عندما لعب بحسين عبدالغني في خط الوسط وهو اللاعب الذي يجيد اللعب في خانة الدفاع، وتسبب هذا في التداخل بينه وبين المدافع خالد الرشيد. كما أشارت أصابع الاتهام بأن المدرب إيفو كان يلعب بطريقة دفاعية رغم انه كان يملك بين صفوف الفريق عناصر جيدة تستطيع ان تفيد الطريقة الهجومية في اللعب.

واضاف النقاد: ان سوء اختيار العناصر التي تلعب المباراة أدت الى لخبطة الأوراق وخصوصاً في متوسط الدفاع. فاللاعب محمد الخليوي واللاعب عبدالله سليمان يلعبان بطريقة واحدة وفي خانة واحدة وهذا تسبب في فتح فجوة كبيرة في خط الدفاع. كما ان حراسة المرمى التي لعب فيها حسين الصادق لم تكن في المستوى المأمول، وظهر الحارس بمستوى مهزوز.

ورغم هذه العروض المتواضعة الا ان الخبراء الرياضيين أكدوا ان القرارات التي أعلنها الأمير سلطان بن فهد بن عبدالعزيز نائب الرئيس العام لرعاية الشباب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم والتي تمثلت في الغاء عقد المدرب ومحاسبة المقصر من اللاعبين ستكون بمثابة الانطلاقة من جديد لتوهج الكرة السعودية المقبلة على المشاركة في بطولات اقليمية وقارية وعالمية.

وسيبدأ المنتخب الأول لكرة القدم مشاركته بالدفاع عن لقبه كبطل للخليج في اكتوبر المقبل ثم يشارك في ديسمبر المقبل في نهائيات كأس آسيا لاستعادة لقبه الذي فقده في البطولة السابقة، ثم يتفرغ للمشاركة في التصفيات الأولية للتاهل الى نهائيات كأس العالم القادمة في فرنسا عام (١٩٩٨).

خسارة لبنان وفوز قطر في كأس اسيا للشباب

□ الدوحة –
فايز عبدالهادي:

■ بدأت في الدوحة أول من أمس (الجمعة) تصفيات امم اسيا للشباب لكرة القدم – المجموعة الثانية – حيث أقيمت مباراتان تغلب في الأولى المنتخب القطري على نظيره العماني (٢/٣) في مباراة متكافئة تسيد القطري شوطها الأول وسيطر العُماني على الشوط الثاني.

سجل لقطر اللاعبون سالم المزروعي في الدقيقة ١٤، مبارك الكواري في الدقيقتين ٤٤ و٥٧ من ضربتي جزاء حيث لمس في الأولى أحد مدافعي عُمان الكرة بيده، والثانية حين عرقل الظهير الأيسر العُماني مبارك الكواري داخل منطقة الجزاء.

شهدت المباراة طرد اللاعب القطري علي المالكي وستة انذارات لقطر وخمسة لعُمان.

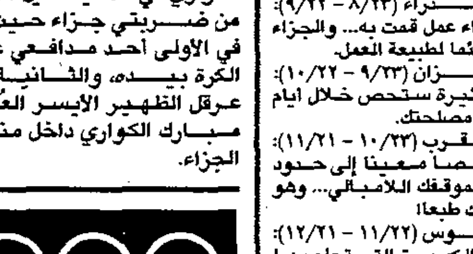
ادار المباراة الايراني عبدالله باعزم وعاونه على الخطوط علي عبدالقادر والأوزبكستاني روفان بيمتري وراقبها السوري فاروق سربي.

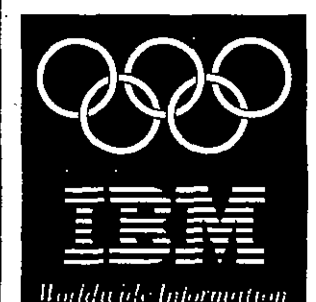
في المباراة الثانية في نفس التصفيات فازت تركمانستان على لبنان (١/٣) وانتهى الشوط الأول بتعادل الفريقين (١/١)، سجل للبنان اللاعب بلال محي الدين في الدقيقة ١٢ لتسجل تركمانستان هدف التعادل في الدقيقة ٤٣ عن طريق اللاعب اتيفا مراد، وفي الشوط الثاني أضاع اللاعبون اللبنانيون عدة فرص، بينما استطاع المنتخب التركمانستاني تسجيل هدفين آخرين في الدقيقتين ٨١ و٨٨ سجلهما كولد عزت وارازوف هوجا.

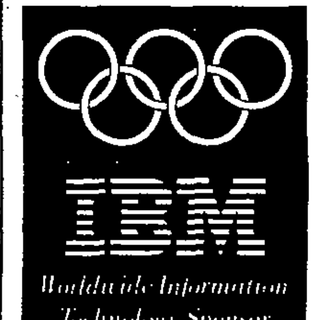
أدار اللقاء الحكم السعودي حسن البحيري وعاونه على الخطوط محمد شورش من العراق والاماراتي احمد سالم وحازم عيسى من العراق حكماً رابعاً.

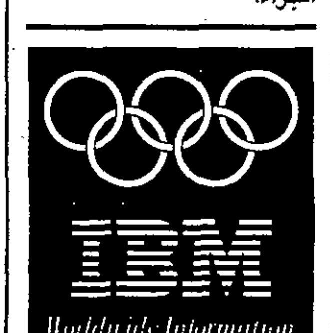
شهدت المباراة ثلاثة انذارات لمنتخب لبنان واثنين لتركمانستان، وبهذه النتيجة يتساوى منتخبا قطر وتركمانستان بثلاث نقط لكل منهما.

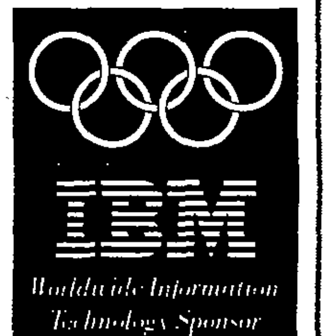
جدير بالذكر ان نهائيات امم آسيا ستقام في كوريا في تشرين الأول القادم.











السعودية: الباني في الاتحاد ونيجيري مع الهلال

□ جدة –
من عبدالمجيد عبدالرؤوف:

■ أتم نادي الاتحاد السعودي بجدة تعاقده مع اللاعب الاجنبي الثالث الذي سينضم لصفوف فريق كرة القدم الموسم المقبل، ووقع اختيار الاتحاد على اللاعب الألباني حسين سميجاني (كابتن منتخب البانيا سابقاً) واتفق الطرفان على عقد لمدة سنة يقدم الاتحاد مبلغ ٧٥ الف دولار كمقدم عقد وراتب شهري قدره سبعة آلاف دولار.

يذكر ان اللاعب حسين سميجاني سبق له الاحتراف في السعودية من خلال نادي النصر واستطاع ان يقدم مستوى جيداً وساهم مع النصر في تحقيق عدد من البطولات.

من جهة اخرى ما زالت المفاوضات جارية بين ناديي الاتحاد والرياض بشأن انتقال مهاجم الاخير فهد الحمدان حيث لم يتوصلا حتى الآن الى المبلغ الذي يرضي جميع الاطراف، وان كانت المصادر المقرّبة تفيد ان الرياض طلب مبلغ ٤٠٠ الف دولار فيما عرض الاتحاد مبلغ ٢٦٠ الف دولار.

وعلى صعيد آخر نجح نادي الهلال السعودي في اتمام صفقة كروية اخرى بعد التعاقد مع المدرب يزيك حيث وقّع مهاجم منتخب نيجيريا سياسيا في كشوفات الهلال كلاعب اجنبي مقابل ١٦٠ الف دولار مقدم عقد و١٠ آلاف دولار راتب شهري، وسينضم اللاعب الى صفوف الفريق خلال الاسبوعين القادمين، وما زالت محاولات الهلال جارية لتوقيع العقد مع هداف منتخب ساحل العاج جويل تيمي ليضم الى جانب الزامبي ليتانا والنيجيري سياسيا كلاعب اجنبي ثالث في صفوف كرة القدم في الهلال، واذا تمت الصفقة فان الهلال سيكون قد نجح في ضم ثلاثة من افضل اللاعبين في القارة الافريقية.

وكان الهلال دعم صفوف فريقه مؤخراً بمهاجم سعودي عندما اشترى عقد اللاعب ناصر القحطاني (مهاجم الروضية والمنتخب الاولمبي سابقاً) بمبلغ ٢١٠ آلاف دولار.



٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «درب الزلق»، ١٠,٠٥ الفيلم الهندي، ١٢,٣٠ أفلام كرتون، ١٢,٤٥ رسوم متحركة، ١٣,٤٥ ابتكارات واختراعات (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «كاسندرا»، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٠ مال وأعمال (اعادة)، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «يا عزيزي كلنا لصوص»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ صحتك بالدنيا، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «ايس كريم في جليم»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ ملخص عن الألعاب الاولمبية، ٢١,٥٠ مباريات في ألعاب القوى، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مباريات في ألعاب القوى، ١,٤٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٢٠ القرآن الكريم والختام.

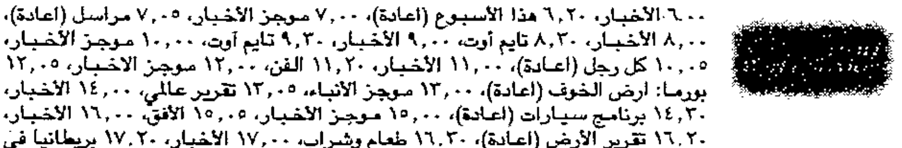
* توقيت غرينيتش

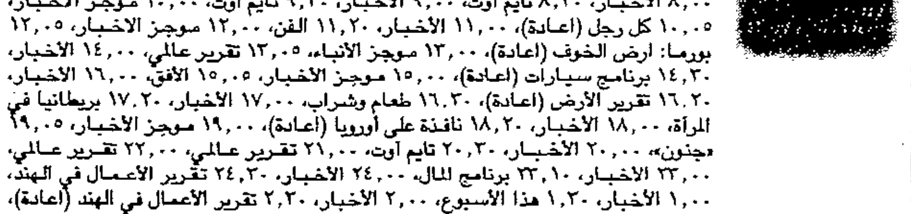


٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ اغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للاطفال.

* توقيت القاهرة



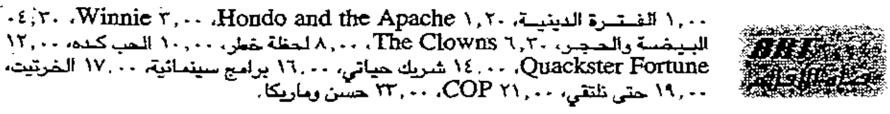




٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الأخبار، ٧,٠٥ مراسل (اعادة)، ٨,٠٠ الأخبار، ٨,٣٠ تايم أوت، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ تايم آوت، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ الفن، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ بورما: ارض الخوف (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ تقرير عالمي، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ برنامج سيارات (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ طعام وشراب، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٢٠ بريطانيا في المرأة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ نافذة على أوروبا (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ «جنون»، ٢٠,٠٠ الأخبار، ٢٠,٣٠ تايم آوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الأخبار، ٢٣,١٠ برنامج المال، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (اعادة)، ٣,٠٠ موجز الأخبار، ٣,٠٥ الافق، ٤,٠٠ الأخبار، ٤,٢٠ بريطانيا في المرأة، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش





١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Hondo and the Apache، ٣,٠٠ Winnie، ٤,٣٠ البيضة والحجر، ٦,٣٠ The Clowns، ٨,٠٠ لحظة خطر، ١٠,٠٠ الحب كده، ١٢,٠٠ Quackster Fortune، ١٤,٠٠ شريك حياتي، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ الخرتيت، ١٩,٠٠ حتى نلتقي، ٢١,٠٠ COP، ٢٣,٠٠ حسن وماريكا.

* توقيت غرينيتش







٠,٠٠ فيلم رجل بلا قلب، ٢,٠٠ فيلم وكالة البلح، ٤,٠٠ فيلم النمر والانثى، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم المطارد، ١٠,٠٠ فيلم الطوق والاسورة، ١٢,٠٠ فيلم وجهاً لوجه، ١٤,٠٠ فيلم زمن العجائب، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم الاستاذ ايوب، ١٨,٠٠ عرض أول فيلم الفرسان الثلاثة، ٢٠,٠٠ فيلم البنات والحب، ٢٢,٠٠ برنامج وثائقي عن السينما الرومانية، ٢٢,٣٠ فيلم الانثى والذئاب.



٢

١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج، «كاسندرا» ١٥,٣٠ برنامج «اناقة»، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ اناقة، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٢٤,٣٠ فاصل غنائي، ١,٠٠ المسلسل اليومي، ٢,٠٠ برنامج على الهواء، ٣,١٥ القرآن الكريم، ٣,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش





AL HAYAT

الحياة

الاحد ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٦ الموافق ١٣ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢٠٧

AL HAYAT SUNDAY 28, JULY, 1996 ISSUE NO 12207

الأمير تشارلز يشتري خاتماً من الياقوت والماس هدية لعشيقته كاميلا

□ لندن - «الحياة»:

■ ذكرت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية ان الأمير تشارلز اشترى خاتماً مصنوعاً من الياقوت والماس بمبلغ ٢٥ الف جنيه (حوالى ٣٨ الف دولار) هدية لعشيقته كاميلا. وينوي الأمير، حسب ما ذكرته الصحيفة في عددها الصادر امس، ان يضع الخاتم في أصبعها في ٢٨ آب (اغسطس) المقبل، وهو التاريخ الذي ينتهي فيه زواجه رسمياً من ديانا ويصبح طلاقهما سارياً.

ويرى الأصدقاء المقربون من أمير ويلز وكاميلا أن الخاتم بمثابة خطوة أولى نحو الزواج. وأضافت الصحيفة ان الخطوة محاولة مقصودة من الأمير لتثبيت العلاقة. وان الجميع ينتظرون في اي اصبع ستضع كاميلا الخاتم الذي سيكون دليلاً على أنهما مخطوبين في صورة غير رسمية.

وأضافت الصحيفة ان الأمير تشارلز اشترى خاتم الماس والياقوت من محلات اسبري الشهيرة في بوند ستريت. وأنه اختاره مع كاميلا من بين عدد من الخواتم قدمت لهما في مقر تشارلز في هايغروف. واستقر اختيار كاميلا على الخاتم الذي دفع الأمير ثمنه ببطاقة ائتمان.

وكان الأمير اشترى من المحل نفسه خاتماً في العام ١٩٨١ لديانا قبل اعلان خطوبتهما.

تأجيل النظر في قضية الضابط المتهم باقتحام شقة يسرا الى الغد

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قررت محكمة جنايات القاهرة في جلستها امس تأجيل النظر في قضية الضابط المتهم باقتحام شقة الفنانة يسرا الى جلسة تعقد غداً الاثنين للاستماع الى مرافعة النيابة العامة في التهم المنسوبة اليه.

وكانت المحكمة استمعت في جلستها امس برئاسة المستشار اسماعيل حمدي الى شهادة اثنين من ضباط الشرطة من قوات الحرس الخاص.

وناقشت المحكمة الشاهدين اللذين دخلا شقة الفنانة يسرا للقبض على المتهم، كما اعطت الفرصة لهيئة الدفاع سواء عن المتهم او الفنانة يسرا لمناقشة الشاهدين. وكانت النيابة العامة وجّهت الى احمد ابو الروس تهماً عدة، من بينها الهجوم على منزل الفنانة يسرا بقصد ارتكاب جريمة فيه.



□ موظفة في حديقة الحيوانات في لندن تعتني بصغير الكانغورو بعدما هجرته امه فاستبدلت الجيب الطبيعي الذي كان يلجأ اليه بآخر مصنوع من البلاستيك. (ريكس)

ارتفاع نسبة النساء السعوديات في التعليم الثانوي

□ الرياض - «الحياة»:

■ ارتفعت نسبة مشاركة البنات في المملكة العربية السعودية في التعليم الثانوي من ١٦ في المئة من عدد النساء الى ٩٧ في المئة فيما لم تتجاوز هذه النسبة في مصر ٨١ في المئة.

وكان تقرير صدر عن الرئاسة العامة لتعليم البنات في السعودية أشار الى ان عدد مدارس البنات في جميع انحاء البلاد تجاوز سبعة آلاف مدرسة فيما ناهز عدد التلميذات ثلاثين الف تلميذة.

وأشار الى ان هناك زيادة في عدد التلميذات في المراحل الثلاث عن المستهدف في الخطة الخمسية حيث بلغ المتحقق في المراحل الدراسية الثلاث ما نسبته ٩٧,٦ في المئة للمرحلة الابتدائية و١٠٦,٢ في المئة من المرحلة المتوسطة و٩٧,٣ في المئة من المرحلة الثانوية.

وقال آخر تقرير للبنك الدولي عن التنمية في العالم ان مساهمة المرأة السعودية في مجالات العمل المتلائم مع طبيعتها لا تتجاوز ٨ في المئة من عدد النساء في المملكة فيما لا تتخطى نسبة العاملات في مصر ١١ في المئة.

يُشار الى ان الزيادة في عدد المعلمات السعوديات بلغت ٧,٤ في المئة للمرحلة الابتدائية حيث أصبح معدل عدد الطالبات للمعلمة الواحدة في المدارس الحكومية ١٤,٤، وبلغت الزيادة في المرحلة الثانوية ١٢,٩ في المئة، حيث أصبح معدل عدد الطالبات للمعلمة الواحدة ١٤ طالبة.

وذكر التقرير التنموي الدولي ان متوسط العمر للرجل السعودي هو ٦٩ سنة.

وفي احصاءات البنك الدولي تبدو المرأة في العالم ترتفع عن الرجل دائماً في متوسط العمر حيث أوضح التقرير انه اذا كان متوسط العمر المتوقع للمرأة في العالم للعام ١٩٩٢ هو ٦٨ سنة فإن متوسط العمر المتوقع للرجل هو ٦٤ سنة.

أما في سباق التعليم بين الرجل والمرأة في جميع بلدان العالم فإن المرأة اكثر تفوقاً وهي حقيقة تنطبق على المرأة في الدول المتقدمة والدول المتخلفة على حد سواء. ويعيد الاطباء طول المتوسط العام لعمر المرأة في العالم الى عوامل فيزيولوجية وعضوية. فيما فسر رجال الاجتماع اقبال المرأة في العالم عموماً على التعليم بانه نوع من الرغبة في التقدم واللحاق بالعصر.

نشاطات ملتقى الابداع الثقافي بين مصر والمغرب

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يغادر القاهرة اليوم وزير الثقافة المصري فاروق حسني، على رأس وفد متوجهاً الى المغرب للمشاركة في ملتقى الابداع الثقافي بين مصر والمغرب الذي يقام بالتناوب بين البلدين في اطار اتفاقية التعاون الثقافي بينهما.

وصرح وكيل وزارة الثقافة المصرية للعلاقات الثقافية الخارجية محمد غنيم ان الملتقى الذي يقام في مدينة سلا المغربية يأخذ هذا العام شكلاً جديداً بعدما كان يقتصر على اقامة حلقة بحث كل عام حول العلاقات الثقافية بين البلدين عبر العصور.

واضاف ان الشكل الجديد للملتقى يتضمن اقامة ثلاث ندوات مفتوحة والندوة الاولى حول اشكاليات الابداع الثقافي والفني لدى المرأة المصرية والمغربية ويشارك فيها كل من المبدعات الدكتورة الفت الروبي ونازلي مدكور واقبال بركة ومنى رجب وهدى وصفي وفتحية العسال الى جانب مبدعات مغربيات.

والندوة الثانية تدور حول دور مصر والمغرب في نشر الثقافة واللغة العربيتين عالمياً في مواجهة دول الانغلوفون والفرنكوفون ويشارك فيها من مصر الدكتور جابر عصفور والفريد فرج.

وتبحث الندوة الثالثة في اشكاليات السينما العربية وآفاق الانتاج المشترك بين مصر والمغرب ويشارك فيها من مصر مدكور ثابت وسمير فريد وايناس الدغيدي ومجدي احمد علي وعبدالله محمود.

ومن المنتظر ان يعقد حسني ونظيره المغربي عبدالله ازماني محادثات حول آفاق تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين في جميع المجالات الثقافية تنفيذاً لاتفاقية التعاون الثقافي بينهما.

كما يبحث الوزير ايضاً في سبل تعزيز التعاون مع «جمعية ابو رقراق» الثقافية المغربية في مدينة سلا التي يراسها مستشار الملك الحسن محمد عواد.

حول المدينة

● يفتتح الدكتور **يوسف والي** نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة المصري غداً الاثنين في القاهرة ندوة تنظمها «جمعية المحافظة على الطبيعة» تحت عنوان: «المحافظة على البيئة وصحة الإنسان المصري».

● دعا السفير والقنصل العام للسعودية في منطقة ملقا الاسبانية السيد **بشير الكردي** الى مأدبة عشاء أقيمت في مدريد مساء امس تكريماً لسفير السعودية لدى اسبانيا الأمير **عبدالعزيز الثنيان آل سعود** حضرها كبار موظفي الخارجية الاسبانية الى جانب الديبلوماسيين العرب.

● غادر تونس الأمين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور **أحمد بن محمد السالم** ومدير مكتبه الدكتور **مجيد عسيران** الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات فريق العمل المكلف اعادة صياغة مشروع «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب».

● تحولت حفلة الاستقبال التي أقيمت امس في منتجع «مارينا ديل سول» (أنفة - لبنان) الى تظاهرة انتخابية حضرها عدد كبير من نواب محافظة الشمال والمرشحين للنيابة ايضاً، وكانت مناسبة التجمع المشاركة في الاحتفال بزفاف **برنارد جان نجم** على كريمة **طوني غريّب**.

● الأميرة والأمير اليوناني بافلوس رزقا مولودة هي باكورة زواجهما. تمت الولادة في احد مستشفيات نيويورك.

● غادر القاهرة امس السيد **فاروق العوضي**، رئيس النقابة المصرية العامة للعاملين في البنوك والتأمينات متوجهاً إلى انقرة في زيارة عمل لتركيا تستغرق اسبوعاً.

● عاد إلى القاهرة السيد **عبدالفتاح كاتو** رئيس هيئة الطيران المدني المصرية آتياً من لندن بعد زيارة لبريطانيا استمرت ثلاثة أيام.

● رزق الزميل **حبيب يونس** من اسرة «الحياة» في بيروت وزوجته **ميراي** مولودة هي باكورتهما سمياها لين. تمت الولادة في مستشفى حداد لراهبات الوردية في بيروت والوالدة والمولودة في خير.

غارودي يزور الأردن لمدة ثلاثة أيام

■ عمّان - أ ف ب - أعلن الأمين العام للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب فخري قعوار أن الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي الموجود حالياً في المنطقة، سيزور الأردن لمدة ثلاثة أيام منتصف الأسبوع المقبل.

وقال قعوار إن غارودي رد ايجاباً على دعوة لزيارة الأردن في ختام زيارته إلى سورية.

وأوضح قعوار ان جدول زيارة غارودي للأردن يتضمن حفلة عشاء ولقاء مع أحزاب المعارضة ومحاضرة حول كتابه الأخير المثير للجدل «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية».

وكان الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، الذي يتخذ من عمّان مقراً له، وجه الأسبوع الماضي دعوة إلى غارودي من أجل زيارة الأردن.

وقبل أن يصل إلى العاصمة السورية لإلقاء محاضرة غداً بدعوة من وزارة الاعلام زار الفيلسوف الفرنسي لبنان.

وكان غارودي أعتبر ان كتابه الأخير تعرض فور صدوره في فرنسا «للرجم وليس للنقد»، واتهم معظم الصحف الفرنسية بالانصياع لإرادة إسرائيل.

يشار إلى أن الاتحاد العام للادباء والكتّاب العرب ورابطة الكتّاب الاردنيين اعلنا تضامنهما مع الفيلسوف الفرنسي، الشيوعي السابق الذي اعتنق الإسلام، بعد مصادرة ومنع كتابه الذي شكك فيه بعدد ضحايا المحرقة ضد الشعب اليهودي على أيدي المانيا النازية ابان الحرب العالمية الثانية.

بيروت: فادية نجم أحيت ذكرى المطربة أم كلثوم

□ بيروت - من سحر طه:

■ امام حضور من أهل الفن والثقافة والمجتمع وفي صالة أوتيل ريجنسي بالاس استعادت فادية نجم ذكرى المطربة الكبيرة الراحلة أم كلثوم. ووسط جو من الشوق والحنين الى تلك الصوت أدت المغنية الشابة أغنيات كوكب الشرق.

غابت أم كلثوم قبل ٢١ سنة، لكن فنها حاضر بقوة. وأصبح غناؤها مدرسة ونهجاً يتمنى الكثيرون، نساءً ورجالاً، الإنضواء تحت رايتها.

فادية نجم انتقت لبرنامجها التكريمي «للست»: «انت عمري»، «لسه فاكر»، «غني لي شوي»، «حبيبي يسعد أوقاته»، «الورد جميل» وختمت بـ «الأطلال».

المعروف أن موهبة أم كلثوم تجلت في عناصر عدة. فصوتها ذو مساحة كبيرة وهذا متوافر لدى بعض مطربات اليوم، لكن هذه المساحة شملت ألواناً من الأداء تبعث على الطرب والدهشة، ولم يستطع النقّاد تحليل هذا الوجد الذي يصيب سامعها عندما تغني قصائد مثل «الصبّ تفضحه عيونه»، «أراك عصي الدمع»، «ما لي فُتنت»، وغيرها العشرات من قصائد وطقاطيق وأغنيات.

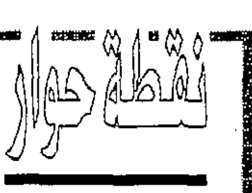
صوت أم كلثوم في بداياتها احتوى على ثلاثة «أصوات» (السوبرانو، الميتسو سوبرانو، الألتو) وعندما اكتمل صوتها تدريباً وتكويناً استقر على القسمين الثاني والثالث وهما أغلظ من الأول.

وكان سبقها مطربات (من امثال منيرة المهدية والمظ) مساحة أصواتهن أوسع ولكن أم كلثوم عندما ظهرت بأسلوبها الجديد وسلاسة أدائها ونعومته مما لم يتوافر لدى من سبقتها ثقفت نفسها بمجالسة الشعراء والتعلم منهم بعدما درست في صغرها القرآن وتلاوته وترتيله واتقانها طرق الإلقاء ومخارج الحروف، إضافة الى قوة شخصيتها وخفة ظلها، كل ذلك اجتمع فيها فكان سبب نجاحها. كانت تغير بعض الكلمات في أبيات الشعر فيوافق الشعراء (امثال رامي وشوقي) الكبار. وجربت التلحين ونجحت ولكنها تخلت عن الفكرة عندما قالت للصحافي سعد سامي رمضان: «اعط عيشك لخبازه ولو اكل نصه». هذه هي أم كلثوم باختصار.

وإذا كنا سطرنا بعض مناقب ام كلثوم، فهذا لا يعني اننا ننتقص من موهبة فادية نجم.

يكفي أن فادية ظهرت لتتحدى الإنحطاط وتقف بإصرار لتغني روائع أم كلثوم. وقفت بثقة عالية تنتقل بين المقامات وتكرر الليالي والمواويل كل على نغمة ومقام، تسلم وتستلم بدقة وحرفة قلّ نظيرهما في مطربات اليوم. اثبتت مقدرة وتمكناً رفيعاً من النغمات فصالت وجالت ما بين الجواب والقرار، تقفل الموال لتعود وتكمل الأغنية. مما أوضح مساحة صوت واسعة ونقاوة وصفاء. تكاد تتخذ اسلوباً خاصاً بها، ونالت نغماتها العالية (صوتها في الجواب) الاعجاب، إذ عرفت كيف تؤديها بنعومة وسلاسة من دون قسوة وضغط على الحنجرة. اما القرارات فاحياناً ضعيفة تتطلب «تعريض» الفم كي تتوضح النغمة.

فادية يلزمها جهد كبير لدراسة وإتقان مخارج الحروف ومد حروف العلة، ومعرفة حروف القلقلة وغيرها من طرق الإلقاء (بالقاف وليس بالكاف).



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من غنائيات الأمير بدر بن عبدالمحسن:

- قالت: وش الوقت؟!

ناظرت ليل اعيونها...

وصبح الجبين

ومرت ثواني صمت

وقلت: الزمان إنتي...

وكوني اللي تبين!!

●●●

● لم تعد اسرائيل - وحدها - التي تهدد العرب في امنهم، واقتصادهم، وثرواتهم، ومياههم، وأرضهم... فهناك (طلائع) احلاف تنشر شوك الحقد من حدودها المتاخمة للعرب وعلى رأس هؤلاء حلف تركيا/ اسرائيل، الذي نفته تركيا اعلامياً فقط... ومؤامرات ايران على الخليج العربي، وفروع معسكرات ارهابها تحت مسمى الاسلام!

فأي سلام هذا الذي تدفعنا اليه سيدة القوة/ اميركا قسراً مع اسرائيل التي تبحث عن احلاف وأعلاف في عدائها للعرب وعدوانها الدائم عليهم؟

●●●

● تمر سنوات على «كلمات» اكتبها، اقولها، اقرأها... الكلمات المقدودة من تجاربنا، التي ومضت بفعل الصهر هي التي تبقى... تحيا في حياتنا.

بعض تلك الكلمات تمنيت لو لم تنسني... لانني ورثتها لزمن يخلف زمني!

حتى الكلمات... قد تخون.

●●●

● اهمل مخرج حفل الافتتاح للدورة الأولمبية في اتلانتا التركيز على الوفود العربية التي كانت تدخل الى الاستاد الضخم، فكان يختصر اللقطة جداً... ومع ظهور وفد اسرائيل العنصرية انتقلت الكاميرا الى وجه الرئيس كلينتون مبتسماً (حبوريا)... كأنّ المخرج اراد ان يقول: نحن دولة واحدة!

لكنّ القذارة الأفظع... تمثلت في ذلك المطلب الوقح الذي يتحدى مشاعر كل الذين قتلتهم اسرائيل، وبالذات من الأبرياء - من الأرض الفلسطينية الى قانا - وهو يطالب رئيس اللجنة الأولمبية في بدء حفل الافتتاح بدعوة الوفود الى لحظة صمت على ارواح الصهاينة الذين قتلوا في حادثة ميونيخ!

ليست وقاحة عفنة... ولماذا لم تطالب الوفود العربية بلحظة صمت على شهداء قانا الذين قتلتهم اسرائيل في احدث جولات حقدها؟

●●●

● في أغنية لمطربة شبابية تدعى احلام... احصى لي صديق تكرار كلمتيّ: مصيبة، وبلوى في هذه الأغنية اكثر من عشر مرات التي لا تزيد مدتها عن خمس دقائق!

صحيح... انها: مصيبة، وبلوى عصرنا هذا!!

●●●

● أخي/ عرفان نظام الدين:

- هاتفني الكثير من الاصدقاء والقرّاء، بعد قراءة ما تفضلت بكتابته في حلقتين من عمودك اليومي الجذاب، عن روايتي الجديدة «الحلم المطعون»، وكان محور تعليقاتهم يبتعد كثيراً عن مضمون الرواية، او حبكتها، او قماشتها الروائية... بل على ما محضتني اياه من حب في ما كتبت!

فهل صار الحب محسوداً يا صديقي... برغم كل ما حل به - أي الحب - من تزوير، وطعن، وركل؟

لقد كتبت عن روايتي، متخذاً «المعاناة» محور عرضك للرواية... فهمتني - يا عرفان - ومن زمن طويل حتى النخاع، وأنت رفيق مشوار حفل بالاجمل من الاحساس!!

●●●

● يا حبة اللؤلؤ:

دخلت بك الى ذاكرة الحلم...

فلم أعد أدري: هل انت حبيبتي...

هل انت: عنوان فرحي... هل انت: كل النساء تكثّفن في واحدة... ام انت: هذا الجمال المفرط الذي يؤلب رغبتي للبكاء، خوفاً من فقدك في كل مرة؟!

أحبك... حتى لو ساد بيننا صمت!!

عبدالله الجفري

عيون وآذان

■ كنت قبل ٢٤ صيفاً احضر الالعاب الاولمبية في ميونيخ عندما سمعت على الراديو (بالانكليزية) ان هجوماً وقع في القرية الاولمبية. ولما كنت ضيف الحكومة الالمانية في الالعاب فقد بلّغت مرافقتي التي كانت تنتظرني في بهو الفندق بما سمعت، وأجرت هي اتصالات عاجلة، وتأكدت من الخبر، ثم اصطحبتني الى القرية الاولمبية.

وصلنا الى مدخل القرية فيما رجال الشرطة الالمانية ينصبون حواجز من الحبال الغليظة على الارصفة حول المدخل. وكانت طائرات هليكوبتر تنزل قربنا وهي محمّلة بالجنود المسلحين.

وقفنا حوالى ساعتين ذلك الصباح عند المدخل نتسقط الاخبار، وازداد جمع الناس مع انتشار الخبر، ووجدنا انفسنا وسط جدل حام موضوعه الارهاب، وهل يمكن لاي قضية ان تستخدم عذراً للهجوم على رياضيين لا يمكن تحميلهم ما يحدث على بعد الآف الكيلومترات عنهم.

كان الجدل ذلك الصباح حامياً، ولكن من دون ان يتطور الى ما هو اسوأ لأن معظم قتلى العملية سقطوا مساء، فيما البوليس الالماني يحاول الهجوم على الفدائيين الفلسطينيين في مطار عسكري لانقاذ الرهائن من الرياضيين الاسرائيليين.

امس تعرضت الالعاب الاولمبية في اتلانتا الى ما يبدو انه هجوم ارهابي. ولعل الفاعل هذه المرة يكون «ماكفي» جديداً لا احمد او محمود.

ولكن الارهاب يبقى ارهاباً بغض النظر عمن ارتكبه ولأي سبب، والانسان لا يستطيع ان يدين الارهاب في بلد، وينتصر له في بلد آخر، فكل الاديان السماوية، والقوانين كافة تحرّم الاعتداء على المدنيين.

عندما سقطت طائرة الركاب الاميركية في البحر قبل ايام، كان اول ما تبادر الى ذهن كل انسان سمع الخبر ان ثمة عملية ارهابية وراء سقوط الطائرة. ولكن كان من الصعب جداً بعد ذلك الرد على السؤال الثاني: مَنْ المسؤول؟ فالسياسة الاميركية من السوء ان لها اعداء حول العالم كله، من دون ان ننسى الاعداء في الداخل، من ارهابيين لا عقل لهم رأينا نموذجاً عن جرائمهم في انفجار اوكلاهوما سيتي.

وفي حين ان الكاتب (والقارئ) مثلنا لا يزال يأمل ان يكون سقوط الطائرة الاميركية لخلل فني لا بسبب قنبلة ارهابية، ثم يأمل اذا كان هناك ارهاب الا يكون عرب او مسلمون مسؤولين عنه، فان الكاتب والقارئ يعرفان ان عملية اتلانتا ارهابية واضحة، لذلك يقتصر املنا على ان تكون من فعل ارهابيين محليين.

هناك عمليات ارهابية من الولايات المتحدة الى الشرق الاوسط وحتى اليابان (فكلنا يذكر تسميم الركاب في القطار)، ومع اختلاف الاسباب الى درجة يصعب معها حصرها، فان الارهاب يبقى واحداً، وهذا تجب مقاومته بكل وسيلة قانونية متوافرة لدول العالم كافة، منفردة ومجتمعة.

كان من الصدفة ان انفجار الالعاب الاولمبية في اتلانتا تزامن مع مشروع قرار للكونغرس يقترح تسجيل مدى تعاون الدول الاخرى مع الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب، بهدف تحديد مدى تعاون الولايات المتحدة مع هذه الدول في المجالات السياسية والاقتصادية وغيرها.

وهذا جميل اذا تعاونت الولايات المتحدة مع الدول الاخرى هي بدورها، فلم تجعل الارهاب او الخوف منه وسيلة لتصفية حسابات، او دعم سياسات هي المسؤولة قبل غيرها عن نشر الارهاب ضد الاهداف الاميركية، وضد حلفاء اميركا.

وكما لا يجوز لعربي ان يغضّ النظر عن ارهاب اي فريق عربي لاي سبب كان، فانه لا يجوز للولايات المتحدة ان تغض النظر عن الارهاب الاسرائيلي ضد الفلسطينيين، وضد العرب الآخرين. واهم من هذا انه لا يجوز للولايات المتحدة ان تدعم سياسة الهيمنة والتسلّط الاسرائيلية، ثم تتوقع سلاماً في الشرق الاوسط لا تعكره عمليات ارهابية من ناس يعتبرون انهم فقدوا كل شيء، ولم تبق لهم وسيلة سوى الارهاب.

ونعود الى ما بدأنا به فالارهاب مرفوض لأي سبب، وهو يدمر قضية عادلة، ناهيك عن ان معظمه من صنع متطرفين لا قضية لهم.

وواجب دول العالم كله التعاون لمكافحة الارهاب في كل مكان، ولعل الولايات المتحدة، بصفتها الدولة العظمى الوحيدة الباقية في العالم، تقود الحملة العالمية ضد الارهاب، وعملياً لا نتوقع لأي حملة ان تقضي على الارهاب ولكنها قد تستطيع القضاء على معظمه وكبح أسوأ مظاهره، ولكن هذا لن يتم الا عن طريق العدل ومحاربة كل ارهاب قائم لا رؤية بعض الارهاب، وتخيّل وجوده حيث يناسب ذلك السياسة الاميركية، ثم العمى عن رؤيته حيث تصرّ واشنطن على عدم وجوده.

جهاد الخازن

★ ★ طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★